شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تفسير البغوي

المؤلف

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (البغوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم المرجو عفوه

سورة الملائكة عليهم السلام مكية

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومبدعها على غير مثال سبق ○
جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة ذوى اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال قتادة
ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلثة اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة
يزيد فيها ما يشاء وهو قوله عز وجل يزيد فى الخلق ما يشاء وقال عبد الله بن مسعود
فى قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل عليه السلام
فى صورته له ستمايه جناح ○ وقال بن شهاب فى قوله عز وجل يزيد فى الخلق ما
يشاء قال حسن الصوت ○ وعن قتادة قال هو الملاحة فى العين ○ وقيل هو
العقل والتمييز ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة اى من مطر
ورزق فلا ممسك لها اى لا يستطيع احد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما ارسل اخبرنا الامام ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودى انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ثنا عبيد بن اسباط ثنا ابى ثنا عبد الملك
ابن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فى دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد ○ ياايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
قرا حمزة والكسائى غير بجر الراء وقرا الاخرون برفعها على معنى هل من خالق غير الله
لان من زائدة وهذا استفهام على طريق التقرير كانه قال لا خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض اى من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم والى الله ترجع

مسعود

الامور

الامورُ يا ايها الناسُ ان وعدَ اللهِ حقٌ يعني وعدَ القيامةِ
ولا يغرنكم باللهِ الغرورُ وهو الشيطانُ ان الشيطانَ
عدوٌّ انّي عادوه بطاعةِ اللهِ ولا تطيعوهُ انما يدعو
ليكونوا من اصحابِ السعيرِ اي ليكونوا في السعيرِ ثم
فقالَ الذينَ كفروا لهم عذابٌ شديدٌ والذينَ امنوا
وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ واجرٌ كبيرٌ

تغرنكم الحياةُ الدنيا
عدوًّا فاتخذوه
عزةَ اي اشاعةَ واولياءَ
موافقتهُ ومخالفتهُ

قولهُ عزَّ وجلَّ افمن زينَ لهُ سوءُ عملهِ

قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما نزلتْ في اي جهلٍ ومشركي مكةَ وقالَ سعيدُ بنُ جبيرٍ
نزلتْ في اصحابِ الاهواءِ والبدعِ وقالَ قتادةُ منهم الخوارجُ الذينَ يستحلونَ دماءَ
المسلمينَ واموالهم فاما اهلُ الكبائرِ فليسوا منهم ولا يستحلونَ الكبائرَ افمن
زينَ لهُ سوءُ عملهِ وهو عليهِ وحسنَ لهُ سوءُ عملهِ اي قبحَ عملهُ فرآهُ حسنًا زينَ لهُ الشيطانُ
ذلكَ بالوسواسِ وفي الآيةِ حذفٌ مجازهُ افمن زينَ لهُ سوءُ عملهِ فرأى الباطلَ حقًّا كمن هداهُ
اللهُ فرأى الحقَّ حقًّا والباطلَ باطلًا فان اللهَ يضلُّ من يشاءُ ويهدي من يشاءُ وقيلَ جوابهُ تحتَ
قولهِ تعالى فلا تذهبْ نفسكَ عليهم حسراتٍ فكونُ معناهُ افمن زينَ لهُ سوءُ عملهِ فاضلهُ اللهُ
ذهبتْ نفسكَ عليهِ حسرةً اي تتحسرُ عليهِ فلا تذهبْ نفسكَ عليهم حسراتٍ وقالَ
الحسينُ بنُ الفضلِ فيهِ تقديمٌ وتاخيرٌ مجازهُ افمن زينَ لهُ سوءُ عملهِ فرآهُ حسنًا
فلا تذهبْ نفسكَ عليهم حسراتٍ فان اللهَ يضلُّ من يشاءُ ويهدي من يشاءُ والحسنةُ
شدةُ الحزنِ عما فاتَ من الامرِ ومعنى الآيةِ لا تغتمَّ بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا
وقرأ ابو جعفرٍ فلا تذهبْ بضمِّ التاءِ وكسرِ الهاءِ نفسكَ على ان اللهَ عليمٌ بما
يصنعونَ والله الذي ارسلَ الرياحَ فتثيرُ سحابًا فسقناهُ الى بلدٍ ميتٍ فاحيينا
بهِ الارضَ بعدَ موتها كذلكَ النشورُ من القبورِ قولهُ عزَّ وجلَّ من
كانَ يريدُ العزةَ فللهِ العزةُ جميعًا قالَ الفراءُ معنى الآيةِ من كانَ يريدُ ان
يعلمَ لمن العزُّ فللهِ العزةُ جميعًا وقالَ قتادةُ كانَ يريدُ العزةَ فليطعِ العزيزَ

اشاعةَ

الله عز وجل معناه الدعاء الى طاعة من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته
كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار
عبدوا الاصنام وطلبوا بها التعزز كما قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا كلا وقال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا اليه اي الى الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله
وقيل قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الترمذي
حدثنا حميد بن زنجويه ثنا الحجاج بن نصير ثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن
ابيه عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا انبأتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل انا
من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله
الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن حتى ينتهي بهن حيث شاء الله عز وجل من رب العالمين ومصداقه من كتاب الله عز وجل
قوله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود رضي الله عنه وقال
الكلم ذكر الله وعن قتادة اليه يصعد الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب قوله
عز وجل والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلام الطيب فالهاء في قوله يرفعه
راجعة الى الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة والكبر
المفسرين وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله عز وجل والعمل الصالح
اداء فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وليس الايمان بالتمني ولا
بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه
قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بان الله يقول اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وهاء في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا وعملا الا بنية
وقال قوم الهاء في قوله عز وجل يرفعه راجعة الى العمل الصالح اي الكلم الطيب يرفع العمل
الصالح فلا يقبل عمل الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي ومقاتل وقيل

الدفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفيان بن
عيينة العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الحسنات من الاقوال
والافعال ودليله قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء والذين يمكرون السيئات قال الكلبي اي يعملون السيئات
قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالية يعني الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقال
مجاهد وشهر بن حوشب هم اصحاب الرياء لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل
ويهلك في الاخرة

قوله عز وجل والله خلقكم من تراب

يعني ادم عليه السلام ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر لا يطول عمره ولا ينقص من عمره اي من عمر اخر كما يقال
لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من
عمره ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا
وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلثة ايام حتى ينقطع عمره
قال كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة والله لو دعا عمر ربه عز وجل ان يؤخر اجله
لاخر فقيل له ان الله عز وجل يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة قال هذا اذا
حضر الرجل الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الاية ابن ذكوان
على الله يسير ان كتابة الاجال والاعمال على الله يسير

قوله عز وجل وما يستوي البحران

يعني العذب والملح ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب سائغ شرابه
جائز في الحلق هنيء وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقال الضحاك هو المر ومن كل

تأكلون لحما طريا يعني الحيتان من العذب والملح جميعا وتستخرجون حلية
اي من الملح دون العذب تلبسونها يعني اللولؤ وقيل تشبيه اللولؤ انهما لانه يكون في
البحر الاجاج عيون عذبة تمرج بالملح فيكون اللولؤ من بين ذلك ٥ وترى الفلك فيه
مواخر جواري مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله عز وجل على نعمه ٥ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
يعني الاصنام ما يملكون من قطمير وهو لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة التي تكون على
النواة ٥ ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ٥ ويوم القيامة يكفرون بشرككم يتبرأون منكم ومن عبادتكم اياها يقولون ما
كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه اي لا ينبئك احد مثل خبير عالم
بالانسان يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى فضل الله والفقير المحتاج والله هو
الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم ٥ ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز بشديد ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة
بذنوبها غيرها الى حملها اي حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
لو كان المدعو اقرباً له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس رضي الله عنهما
يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه قال الاخفش تأويله اي انذارك
انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى صلح وعمل خيرا فانما
يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير ٥ وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم
وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اي المؤمن والمشرك ٥ ولا الظلمات ولا النور
يعني الكفر والايمان ٥ ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس الحرور
الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس ٥ وما
يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار ٥ وقيل العلماء والجهال ان الله

يسمع من

يسمع من يشاء حتى تعظ وتجيب وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات
في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا نذير ما انت الا منذر تخوفهم بالنار ان انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة ما من امة فيما مضى الا خلا فيها سلف فيها نذير نبي
منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر الكتب
وبالكتاب المنير الواضح ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها ومن الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر
مختلف الوانها وغرابيب سود اي سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود
غربيب اي شديد السواد تشبيها بلون الغراب اي طرائق سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه ذكر الكناية لاجل من وقيل رد الكناية الى ما في الاضمار كانه
ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف
الوان الثمرات والجبال تم الكلام هاهنا ثم ابتدا فقال عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي
وعزتي وسلطاني

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم عن مسروق قالت عايشة رضي الله عنها صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال رجل
للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل بان الله عزيز غفور
اي عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده قوله عز وجل ان الذين
يتلون كتاب الله يعني قراء القران واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون

تجارة لن تبور لن تفسد ولن تهلك والمراد من التجارة ما وعد الله عز وجل من الثواب
قال الفراء قوله عز وجل ليوفيهم يرجع جواب قوله ان الذين يتلون ليوفيهم اجورهم
جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني سوى الثواب مما لم ترعين
ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس رضي الله عنهما يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر
اليسير من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه
من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزلنا اليك
الذي ذكر في الآية الاولى وهو القرآن جعلناه منتهى الذين اصطفينا من عبادنا ويجوز
ان يكون بمعنى الواو اي واورثنا كقوله ثم كان من الذين امنوا اي وكان ومعنى اورثنا ثم
اعطينا لان الميراث عطاء قاله مجاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث
لانه اخر عن الميت ومعناه اخرنا القرآن من الامم السالفة واعطيناه امة محمد صلى الله عليه وسلم
له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قسمهم ورتبهم فقال عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
روى عن اسامة بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه الاية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم من هذه الامة

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنخويه
حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن الفاقا القاضي ثنا بكر بن محمد المروزي ثنا ابو قلابة ثنا عمرو بن
الحصين عن الفضل بن عيسى عن ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له قال ابو قلابة فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه واختلف المفسرون
في معنى الظالم والمقتصد والسابق

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن محمد الصيرفي انا ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن علي البرتي ثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش

عن رجل

عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد قال اللهم ارحم غربتي وانس وحشتي وسق الي
جليسا صالحا فقال ابو الدرداء ان كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق بالخيرات فيدخل
الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ان واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرا هذه الاية ن الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبة بن صهبان سالت عايشة رضي الله
عنها عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية فقالت يا بني كلهم في الجنة
اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة ن واما المقتصد فمن اتبع اثرا من اصحابه حتى الحق به ن واما الظالم
لنفسه فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا ن وقال مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم
لنفسه هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد اصحاب اليمنة ن ومنهم سابق بالخيرات هم
السابقون والمقربون من الناس كلهم ن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال السابق
المومن المخلص والمقتصد المراي ن والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه حكم للثلثة
بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ن وقال بعضهم يذكر ذلك عن الحسن
قال السابق من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته ن
والظالم من رجحت سياته على حسناته ن وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه ن والسابق الذي باطنه خير من ظاهره ن وقيل
الظالم من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد بلسانه واطاعه
بجوارحه والسابق من وحد بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله ن وقيل الظالم التالي
للقران والمقتصد القارئ له العالم به ن والسابق القارئ له العالم به العامل بما فيه
وقيل الظالم اصحاب الكبايروالمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يرتكب
كبيرة ولا صغيرة ن وقال سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل
قال جعفر الصادق رضي الله عنه بدا بالظالمين اخبارا لانه لا يتقرب اليه الا بكرمه

وان الظالم لا يوثر في الاصطفاء ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ختم بالسابقين
لياتي امر احدكم وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق وتتم هذا الترتيب على
مقامات الناس لان احوال العبد ثلث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في
حيز الظالمين فاذا تاب دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثر من العبادة
والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره
الكلبي وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله عز وجل جنات
عدن يدخلونها وجعل هذا القابل الاصطفا على الاصطفا في الخلقة وارسال الرسول
اليهم وانزال الكتاب والاول المشهور ان المراد من جميعهم المومنون وعليه عامة اهل العلم

قوله عز وجل ومنهم سابق بالخيرات

اي سابق الى الجنة او الى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله بامر الله
واراده ذلك هو الفضل الكبير يعني ان اثنهم للكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال عز وجل
جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلثة قرا ابو عمرو يدخلونها
بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي ويقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والحزن واحد الكحل والنحل قال ابن عباس رضي الله عنهما حزن
النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم
وقال عكرمة حزن الذنوب والسيات وخوف رد الطاعات وقال القاسم حزن زوال
النعم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقيل حزن اهوال القيامة قال الحسن ما
كان بحزنهم في الدنيا من ان يوم القيامة وقال سعيد بن جبير الخير في الدنيا وقيل هم
المعيشة قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش
او معاد اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن محمد الضحاك الخطيب ثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد الاسفراييني ثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي ثنا ابو العباس احمد بن محمد
البراثي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبتين على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الاية ٥

قوله عز وجل ان ربنا لغفور شكور

الذي احلنا انزلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يصيبنا
فيها عنا ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب ٥ قوله عز وجل
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يهلكون فيستريحوا لقوله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله ٥ وقيل لا يقضى عليهم الموت فيموتوا لقوله
عز وجل ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض علينا الموت فنستريح ولا يخفف
عنهم من عذابها من عذاب النار ٥ كذلك نجزي كل كفور كافر قرا ابو
عمرو يجزى بالياء وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل وقرا الاخرون
بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب ٥ وهم يصطرخون يستغيثون ويضجون فيها
وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا منها من النار نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك والسيئات فيقول الله عز وجل لهم توبيخا اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ٥ قيل هو البلوغ ٥ وقال عطاء وقتادة والكلبي ثماني
عشرة سنة ٥ وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة يروى ذلك
عن علي رضي الله عنه وهو العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم ٥

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر
الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة ٥

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن محمويه

حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا ابراهيم بن سهلويه ثنا الحسن بن عرفة حدثنا
المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ٥ وحاكم
النذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين ٥ وقيل القرآن ٥
وقال عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم
ويقال الشيب برد الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد
قرب الموت ٥ قد وقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السماوات والارض
انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف الارض اي يخلف بعضهم بعضا وقيل
جعلكم امة خلفت من قبلها وذات في من قبلها ما ينبغي ان تعتبر به ٥ فمن كفر فعليه
كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا
ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ٥ قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي
جعلتموهم شركاء بزعمكم يعني الاصنام ٥ ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض
ام لهم شرك في السماوات ام اتيناهم كتابا قال مقاتل ما اعطينا كفار مكة كتابا
فهم على بينة منه قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بينة على التوحيد وقرا
الاخرون بينات بالجمع اي دلايل واضحة منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان
بل ان يعد اي ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا والغرور ما يغر الانسان مما
لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كفار بني ادم من شفاعة
الالهة لهم في الاخرة غرور باطل ٥

قوله عز وجل ان الله يمسك السماوات

والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ما يمسكهما
احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا ٥ فان قيل فما معنى ذكر الحليم ههنا
قيل لان السماوات والارض همت بما همت من عقوبة الكفار فامسكها الله عز وجل

عن الزوال

عن الزوال لحلمه وغفرانه أن يعاجلهم بالعقوبة ن واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني
كفار مكة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى
انتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا لوانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم
وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى
من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما
زادهم الا نفورا اي ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب
استكبارا على البدل من النفور ومكر السيئ يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال
الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ حمزة مكر
السيئ ساكنة الهمزة تخفيفا وهو قراءة الاعمش ولا يحيق المكر السيئ لا يحل ولا يحيط
المكر السيئ الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس رضي الله عنهما عاقبة
الشرك لا يحل الا بمن اشرك ن والمعنى ان وبال مكرهم راجع اليهم ن فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ن اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه ليفوت عنه من شيء
في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ن ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الخلائق
ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة كان في زمان
نوح عليه السلام اهلكها غرقا على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل طاعته
واهل معصيته

بلغ مقابلة وتدارسه
على والده

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس ن وان ما خفاء النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر قالون يخفي النون

من ليس ويظهر من نون الباقون يظهرون فيهما واختلفوا في ما وجه سبب
لختلافهم في حروف الهجي قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم ويروى عنه ان
معناه يا انسان بلغة طيئ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وسعيد
ابن جبير وجماعة وقال ابو العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين اقسم بالقرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم
من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا ٥ على صراط
مستقيم وهو خبر بعد خبر انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه
انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم ٥ تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن عامر
وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كأنه قال نزل تنزيلا وقرأ الآخرون
بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم ٥ لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
لم تنذر اباؤهم لان قريشا لم يأتهم نبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان وقيل ما بمعنى
الذي اي لتنذر قوما بالذي انذر اباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد ٥ لقد حق
القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا لقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية نزلت في ابي جهل وصاحبه المخزومي وذلك ان ابا
جهل كان قد حلف لئن راى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليرضخن رأسه فاتاه وهو
يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما
عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله
بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه
فرجع الى اصحابه فلم يروه حتى نادوه فقالوا له ما صنعته فقال ما رأيته ولقد
سمعت صوته وجعل يتهدد وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني
فانزل الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية قال اهل المعاني هذا على طريق
المثل ولم يكن هناك غل ارادوا منعهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك
قال الفراء معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله لقوله تعالى ولا تجعل

وجب العذاب

يد الى عنقك

شبكة الألوكة www.alukah.net

يدك مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقة ونهى الى الاذقان في
كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد العنق معناه انا جعلنا
في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مغمضون والمقمح الذي رفع راسه
وغض بصره يقال بعير قامح اذا روى من الماء فاتحى اذا رفع راسه وغض بصره وقال
الازهري اراد ان ايديهم لما غلت عند اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم
ورؤسهم فهم مرفوعوا الرؤس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا قرا حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح السين وقرا
الاخرون بضمها فاغشيناهم فاعميناهم من التغشية وهي التغطية فهم لا
يبصرون سبيل الهدى وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما
تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع انذارك من اتبع الذكر يعني القران فعمل
بما فيه وخشي الرحمن بالغيب وخشيته بمغفرة واجر كريم حسن وهو الجنة انا
نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر واثارهم
اي ما سنوا من سنة حسنة وسيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من
عمل بها من بعده غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن في الاسلام سنة سيئة
يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم
شيا وقال قوم قوله عز وجل ونكتب اثارهم اي خطاهم الى المسجد
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد
فانزل الله عز وجل ونكتب ما قدموا واثارهم

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا
ابو العباس الاصم ثنا محمد بن هشام بن ملاس النمري حدثنا مروان الفزاري
حدثنا حميد عن انس قال ارادت بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم فاقاموا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف

حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس
اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام
اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام

قوله عز وجل وكل شيء احصيناه

حفظناه وعددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ

قوله عز وجل واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم شبها مثل
جالهم من قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام
قال العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة
انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنما له وهو حبيب صاحب يس فسلما
عليه فقال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة
الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال
الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنين فالا فانطلق بنا نطلع حاله فانى لهما الى منزله فمسحا
ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من
المرضى وكان لهم ملك قالوهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم بعبد الاصنام
قالوا فاتى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى عليه السلام قال فمن
قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولنا اله دون
الهتنا قالا نعم من اوجدك واله ك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فاحدثوا
قصر بوسطها في السوق قال وهب بعث عيسى عليه السلام هذين الرجلين الى انطاكية
فاتيا ها فلم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا
الله عز وجل فغضب الملك وامر بحبسهما فجبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا
فلما ذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الحواري شمعون الصفا
على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى انتهوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات
يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير
دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك
قال فاراى الملك دعاهما حتى يتطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من
ارسلكما الى ما ها هنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون
فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما ايتكما قالا ما
تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان
ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا
مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سألت الهك حتى يصنع صنعا
مثل هذا فيكون لك الشرف والهك قال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بد خوله ويصلي
كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي
تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك
ان ها هنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا احرنه فلم ادفنه حتى يرجع ابوه
وكان غائبا فجاء والميت وقد تغير وارو فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل
شمعون يدعو اربه سرا فقام الميت وقال اني قدمت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا
فادخلت في تسعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال
فتحت ابواب السما فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لها ولاء الثلاثة
قال الملك من الثلاثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك
لما علم فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم
وكفر اخرون وقال ان ابنة للملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك
اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا
ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيا الله عز وجل المراة وانشق القبر عنها فخرجت وقالت

اسلموا فانهما صادقان قالت ولا أظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يردادها
الى مكانها فدارا بها على راسها وعادت الى قبرها كما كانت ۝ وقال ابن اسحق عن
كعب ووهب بل لما قتل ملكهم واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب
المدينة الاقصى فجاء سعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله
عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب اسمهما يحيى ويونس فكذبوهما
فعززنا بالتخفيف وهو بمعنى الاول لقوله شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل
فعلبناهم من قولهم عز يعز ۝ وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما
اضاف الله عز وجل الارسال اليه لان عيسى عليه السلام انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا
جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبون فما تعمون ۝ قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ولنقتلنكم
بالحجارة وليمسكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم
يعني اصابكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس الضحاك حظكم من الخير والشر
ائن ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام محذوف الجواب مجازه ائن ذكرتم تطيرتم
بنا وقرا ابو جعفر ائن بالفتح المليه ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون
مشركون مجاوزون الحد ۝

قوله عز وجل وجاء من اقصى المدينة

رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدي كان قصارا ۝ وقال وهب كان رجلا يعمل
الجرر وكان سقيما قد اشرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة
وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيتطعم نصفا عياله ويتصدق
بنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين

اتبعوا من لا

اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون قال قتادة كان حبيب في غار يعبد
ربه عز وجل فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما اتى حبيب الى الرسل
قال لهم تسلون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسلكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا
ومتابع دين هؤلاء الرسل ومومن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
قرا حمزة ويعقوب ما لي باسكان الياء والاخرون بفتحها وقيل اضاف الفطرة
الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر
وكان لهم البتوك وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال
له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واي شيء لي اذا لم اعبد
خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم باعمالكم ءاتخذ من دونه الهة استفهام
بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر بسوء ومكروه لا
تغن عني لا تدفع عني شفاعتهم شيئا اي لا شفاعة لها فتغن ولا ينقذون من ذلك المكروه
وقيل لا ينقذوني من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال
مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك
وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود رضي الله عنه وطئوه
بارجلهم حتى خرج قصبته من دبره وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو
يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه
فعلقوه في سور المدينة وقيل بالبطاكية فادخله الله عز وجل الجنة وهو حي فيها
يرزق فذلك قوله عز وجل قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بغفران ربي لي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم
قومه ان الله عز وجل غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما قتل حبيب
غضب الله عز وجل وعجل لهم النقمة فامر جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة
فماتوا عن اخرهم فذلك قوله عز وجل وما انزلنا على قومه من بعده من جند

من السماء يعني للملائكة وما كنا منزلين اي ما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكهم
كان ايسر مما تظنون ن وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده اي على قوم حبيب
من بعد قتله من جند وما كنا منزلين على الامم اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة
والريح ثم بين عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة وقرا ابو جعفر
صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع ن قال المفسرون اخذ جبريل
عليه السلام بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون ميتون
ياحسرة على العباد ق نافع عكرمة يعني ياحسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة
وفيه قولان احدهما يقول الله ياحسرة وندامة وكآبة على العباد يوم القيامة حين
لم يؤمنوا بالرسل والآخر انه من قول الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا
ياحسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان
حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة لا تدعى ودعاؤها تنبيه المخاطبين ن
وقيل العرب تقول ياحسرتا وياعجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه فكانه
يقول لها العجب هذا وقتك وايتها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا
زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون ن الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون والقرن اهل
كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود انهم الذهم لا يرجعون اي لا يعودون الى
الدنيا فلا يعتبرون ن وان كل لما جميع قرا عاصم وحمزة لما بالتشديد هاهنا
وفي الزخرف والطارق وافق ابن عامر الاولى الزخرف ووافق ابو جعفر الطارق وقرا
الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل الا جميع
ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صلة محضرون ن وآية لهم الارض
الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما
فمنه ياكلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من الارض من العيون لياكلوا من ثمره اي من الثمر الحاصل بالماء وما

عملته

عملته ايديهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر عملت بغير هاء وقرا الاخرون
عملته بالهاء اي ياكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس فالها عايدة الى ما التي
هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله عز وجل وما عملت اي وجدوها معمولة ولم
تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون
والانهار التي لم تعملها يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعم الله
سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف مما نبت الارض من الثمار والحبوب
ومن انفسهم يعني الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق من الاشياء من دواب البر
والبحر وآية لهم تدل على قدرتنا الليل نسلخ نترع ونكشط منه النهار فاذا هم مظلمون
داخلون في الظلمة ومعناه مذهب بالنهار ويجيء بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة
والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتطهر الظلمة والشمس تجري
لمستقر لها اي الى مستقرها قيل الى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام
الساعة وقيل الها تسير حتى تنتهي الى اقصى مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها
لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها بها ارتفاعها في السماء في الصيف ونهايه هبوطها
في الشتاء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش

واقع معاملة وذراعه
عليه السلام

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري
لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا
محمد اسمعيل ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها
ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها يقال لها ارجعي من حيث

حيث تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم ٥ وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها وهي
قراءة ابن مسعود الى لا قرار لها ولا وقوف وهي جارية ابدا ذلك تقدير العزيز العليم
والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرأ ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر
برفع الراء لقوله وآية لهم الليل والشمس والقمر وقرأ الاخرون بالنصب لقوله قدرناه
اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا اسما المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر
الى اخر منازله دق فذلك قوله حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون عود العذق
الذي عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفرته
في اخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار الليل قبل انقضاء
ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وهو قوله ولا الليل سابق النهار اي هما
يتعاقبان بحساب معلوم لا يحي احدهما قبل وقته ٥ وقيل لا يدخل احدهما في
سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما
صاحبه قامت القيامة ٥ وقيل الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع
معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما
نهار فاصل وكل في فلك يسبحون يجرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم قرأ
اهل المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم جمع وقرأ الاخرون ذريتهم على التوحيد
فمن جمع كسر التاء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الآباء والاجداد واسم الذرية يقع على
الاباء كما يقع على الاولاد في الفلك المشحون اي المملوء واراد سفينة نوح عليه السلام
وهؤلاء من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلابهم ٥ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قيل اراد به السفن الصغار التي عملت بعد سفينة نوح على هيئتها ٥ وقيل
اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار دنيا كالفلك الجواري في البحار
هذا قول قتادة والضحاك وعنهما وروي عن ابن عباس انه قال وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون يعني الابل فالابل في البر كالسفن في البحر ٥ ان نشأ نغرقهم فلا صريخ

على اثره

الشمس بالليل ولا يطلع

لهم

لهم اى لا مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون من الغرق وقال ابن عباس ولا احد
ينقذهم من عذابى الا برحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعنى الا ان نرحمهم ونمتعهم
الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس
ما بين ايديكم يعنى الاخرة فاعملوا لها وما خلفكم يعنى الدنيا فاحذروها
ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقائع الله فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم
عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف
تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا لعلة ما بعده وما تاتيهم من اية من اياتنا لهم
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال
الذين كفروا للذين امنوا انطعم انرزق من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان المومنين
قالوا للكفار مله انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوا لله
من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم انرزق من لو يشاء الله رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته
عليه فنحن نوافق مشيئة الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما تمسك به الخلاج
يقولون لا نعطى من حرمه الله وهذا الذى يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض
الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغنى بالانفاق لحاجة
الى ماله ولكن ليبلوا الغنى بالفقير فيما فرض له فى مال الغنى ولا اعتراض لاحد على
مشيئة الله عز وجل وحكمه فى خلقه ان انتم الا فى ضلال مبين يقول الكفار للمومنين ما
انتم الا فى خطا بين فى اتباعكم محمدا صلى الله عليه وسلم وترك ما نحن عليه ويقولون متى
هذا الوعد اى القيامة والبعث ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون
اى ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى ياخذهم
وهم يخصمون اى يختصمون فى امر الدنيا من الشرى والبيع ويتكلمون فى المجالس والاسواق
قرا حمزة يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد اى يغلب بعضهم بعضا
بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اى يختصمون ادغمت التاء فى الصاد
ثم ابن كثير ويعقوب ودرس يعني الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها وبجرها

على الله عليه وسلم

ابو جعفر وقالون بروم فتحة الحا ابو عمرو وقرا الباقون بكسر الحا ورونا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما
فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ٥

قوله عز وجل فلا يستطيعون توصية

اي لا يقدرون على الايصاء ما ك مقاما يحتالوا عن الوصية فيتوان ولا الى
اهلهم يرجعون ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشيء ونفخ في الصور
وهي النفخة الاخرة نفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث
القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء ومنه قيل للولد
نسل لخروجه من بطن امه ٥ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابي بن كعب
وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين
فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل وقال اهل
المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها
كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قال الملائكة لهم هذا ما وعد الرحمن وقال مجاهد
يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخرة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم ٥
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قرا
ابن كثير ونافع وابو عمرو شغل بسكون الغين والباقون بضمتها وهما لغتان مثل السحت
والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال ابن عباس رضي الله عنهما في افتضاض الابكار
وقال وكيع بن الجراح في السماع وقال الكلبي شغلهم عن اهل النار وعما هم فيه لا يهمهم امرهم
ولا يذكرونهم ٥ قال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار
من العذاب ٥ وقال بن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة

الله

الله فاكهون ۞ قرأ ابو جعفر فكهون حيث كان واتفقه حفص في المطففين
وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اي فاعمون قال مجاهد والضحاك معجبون
لما هم فيه ۞ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرحون هم وازواجهم حلايلهم في ظلال
قرأ حمزة والكسائي ظلل بضم الظاء من غير الف جمع ظلة وقرأ العامة في ظلال
بالالف وكسر الظاء على جمع ظل على الاراءك يعني السرر في الحجال واحدتها اريكة قال ثعلب
لا تكون اريكة حتى يكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكائهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون
ويشتهون ۞ سلام قولا من رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا ۞
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي انا عبد الخالق المؤذن حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى المليحي الاصبهاني ثنا الحسن
ابن ابي علي الرعفراني ثنا ابن ابي الشوارب ثنا ابو عاصم العبادي ثنا الفضل الرقاشي
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله عز وجل سلام قولا من رب رحيم
فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب
عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم ۞ وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل
الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم
وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة الابدية ۞ وامتازوا اليوم ايها المجرمون
قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا
على حدة قال الزجاج انفردوا عن المؤمنين ۞ قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا
يدخل ذلك البيت ويردم وبابه بالنار فيكون فيه ابدا لا يرى ولا يرى ان الم
اعهد اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في
معصية الله تعالى انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني
هذا صراط مستقيم ۞ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرأ اهل المدينة وعاصم
جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام ۞ وقرأ ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم ساكنة الباء خفيف

وقرأ يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام

وقرا الاخرون بضم الجيم والباخفيف وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعة اى خلقا
كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما اتاكم من هلاك الامم الخالية بطاعة ابليس ويقال لهم لما
دنوا من النار هذه جهنم التى كنتم توعدون بها فى الدنيا اصلوها اليوم ادخلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل فنختم على افواههم وتشهد عليهم
جوارحهم ۝

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو الحسين محمد بن عمر بن حفصويه الزهنى
سنة خمس وثلثين وثلثمائة انا ابو يزيد حاتم بن محبوب ثنا عبد الجبار بن العلا ثنا سفين
عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سال الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون
فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى رؤية
الشمس عند الظهيرة ليست فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال والذى نفسى بيده لا تضارون
فى رؤيته وكلم ما لا تضارون فى رؤيتهما قال فيلقى العبد فيقول اى عبدى الم اكرمك الم
اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك تترأس وتتربع قال بلى يا رب
قال فظننت انك ملاقى قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتنى قال فيلقى الثانى فيقول
الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك تترأس وتتربع
وقال غيره عن سفين ترأس وتربع فى الموضعين قال فيقول بلى يا رب قال فظننت انك ملاقى
فيقول يا رب لا قال فاليوم انساك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك
امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع ثم قال فيقال
له الا نبعث عليك شاهدا فيفكر فى نفسه من الذى يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه
انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه
وذلك الذى سخط الله عليه ۝

اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهرى انا جدى ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزار انا محمد بن زكريا العذافرى انا اسحق بن ابراهيم الدبرى ثنا عبد الرزاق انا معمر

عن ظهير بن حكيم

وثمانين 2

1 ويثنيها

12

عن بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون يقدم
على افواهكم بلجام فاول ما يسئل عن احدكم فخذه وكفه ك
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا
ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم
حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفين الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل
تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني
من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك
عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي
قال فتنطق باعماله قال ثم تخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل

قوله عز وجل ولو نشاء لطمسنا على

اعينهم ن اي اذهبنا اعينهم الطامة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق ومن معنى الطمس
قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يقول كما اعميناهم ولو شئنا اعميناهم
ابصارهم الطامة فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق فاني يبصرون كيف
يبصرون الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل
وعطاء وقتادة معناه لو نشاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا
ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا ارشدهم فاني يبصرون ن ولم افعل ذلك
بهم ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اي مكانهم نريد لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير
في منازلهم ن وقيل ولو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الى ما كانوا وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع
ومن يعمر ننكسه في الخلق قرأ عاصم وحمزة بالتشديد وقرأ الآخرون
بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده الى ارذل العمر شبه الصبي في اول الخلق

وقيل نكسه في الخلق اي ضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها
افلا يعقلون فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على تصريف احوال الانسان يقدر
على البعث بعد الموت ك

قوله عز وجل وما علمناه الشعر

وما ينبغي له قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم شاعر
وما يقوله شعر فانزل الله عز وجل تكذيبا لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما
يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه
منكسرا ان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق العلبي اخبرني الحسن
ابن محمد الثقفي انا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتمثل هذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا نبي الله انما قال الشاعر
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال ابو بكر او عمر رضي الله عنهما اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه
الشعر وما ينبغي له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شريك عن المقدام بن شريح عن
ابيه قال قلت لعائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل شيئا من
الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وربما قال
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة رضي الله عنها سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من
الشعر الا ببيت اخي بني قيس طرفة ك

ستبدي لك

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ٥
فجعل صلى الله عليه وسلم يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال
ابو بكر رضى الله عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال انى لست بشاعر ولا ينبغى له ٥ ان هو
يعنى ما القرآن الا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام
ليندر قرأ اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك فى الاحقاف
واقوا ابن كثير فى الاحقاف اى لتنذر يا محمد وقرأ الاخرون بالياء لينذر القرآن
من كان حيا يعنى مؤمنا حى القلب لان الكافر كالميت فى انه لا يتدبر ولا يتفكر ويحق القول
ويجب حجة العذاب على الكافرين

قوله عز وجل أولم يروا أنا خلقنا

لهم مما عملت ايدينا تولينا خلقه بلا اعانة احد انعاما فهم لها مالكون
ضابطون قاهرون اى لم يخلق الانعام وحشيته نافرة من بنى ادم لا يقدرون على
ضبطها بل هى مسخرة لهم وهى قوله عز وجل وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم اى ما
يركبون وهى الابل ومنها يأكلون من لحمانها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها وانتعارها
ونسلها ومشارب من البانها افلا يشكرون ربهم هذه النعم واتخذوا من دون الله آلهة
لعلهم ينصرون اى ليمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون نصرهم قال ابن
عباس لا يقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون اى للكفار جند
للاصنام يغضبون لها ويحضرونها فى الدنيا وهى لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل
هذا فى الاخرة يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه الذين عبدوه كلهم جند
يحضرون فى النار فلا يحزنك قولهم يعنى قول كفار مكة فى تكذيبك انا نعلم ما يسرون وما
فى صدورهم من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام او ما يعلنون بالعداوة منهم من الاذى
قوله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين جدل
بالباطل مبين بين الخصومة يعنى انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم فكيف لا يتفكر فى بدء خلقه

حتى يدع الخصومة نزلت في أبي بن خلف الجمحي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار
البعث واتاه بعظم قد بلي ففته بيده وقال أترى يحيي الله هذا بعد ما رم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله عز وجل هذه الايات
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قال بالية
ولم يقل رميمة لانه معدول عن فاعل وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا
عن اعرابه كقوله وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة عن باغية قل يحييها
الذي انشاها خلقها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
قال ابن عباس رضي الله عنهما هما شجرتان يقال لاحداهما المرخ وللاخرى العفار فمن اراد
منهم النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء
فيستحك المرخ على العفار فتخرج منهما النار باذن الله عز وجل تقول العرب في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار وقال الحكماني كل شجر نار الا العناب فاذا انتم
منه توقدون اي تقدحون وتوقدون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان
فقال عز وجل أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر وقرأ يعقوب بقادر بالياء
على الفعل على ان يخلق مثلهم بلى قال بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق يخلق خلقا
بعد خلق العليم بجميع ما خلق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء اي ملك كل شيء واليه ترجعون

اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان حدثنا علي بن الحسن الدرابجردي حدثنا عبد الله بن عثمان انا
عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا على موتاكم يس رواه محمد بن العلاء
عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان فليس بالنهدي عن ابنه عن معقل

سورة والصافات مكية

بلغ مقابلة
وقوبل على الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قال ابن عباس والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون لصفوف الخلق في الدنيا للصلاة ۝

اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انبا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انبا ابو علي محمد بن احمد اللولوي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير قال سالت سليمان الاعمش عن حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه في الصفوف المقدمة فحدثنا عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة حتى يامرها الله عز وجل بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله تعالى والطير صافات ۝

قوله عز وجل فالزاجرات زجرا

يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقال قتادة هي زواجر القرآن تنهى وتزجر عن القبيح قالتاليات ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله بها وموضع القسم قوله ان الهكم لواحد ۝ وقيل فيه اضمار اي ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله عز وجل بها وقال ان الهكم لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال في موضع اخر فلا اقسم برب المشارق والمغارب ۝ فان قيل قد قال في موضع رب المشارق والمغارب وقال في موضع رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه التوفيق بين هذه الايات ۝ قيل اما قوله تعالى رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة ۝ وقوله تعالى رب المشرقين ورب

المغربين اراد مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب
الصيف ك وقوله تعالى رب المشارق والمغارب اراد ان الله تعالى خلق
للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام
السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة وتغرب في كوة تطلع منها لا ترجع الى الكوة التي
تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب ك وقيل كل موضع شرقت
عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو مغرب كانه اراد رب جميع ما
شرقت عليه الشمس وغربت ك انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب قرا عاصم
برواية ابي بكر بزينة منونة الكواكب نصبا اي بزينتنا الكواكب ك وقرا حمزة وحفص بزينة
منونة الكواكب خفض على البدل اي بزينة بالكواكب اي زينها بالكواكب ك وقرا
الاخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة قال ابن عباس بضوء الكواكب
وحفظا اي وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد متمرد يرمون بها لا يسمعون
قرا حمزة والكسائي وحفص يسمعون بتشديد السين والميم اي لا يتسمعون فادغمت
التا في السين وقرا الاخرون بسكون السين خفف لى الملا الاعلى اي الى الكتبة
من الملائكة والملا الاعلى هم الملائكة لانهم في السما ومعناه انهم لا يستطيعون
الاستماع الى الملا الاعلى ويقذفون بالشهب من كل جانب من آفاق السما بالشهب
دحورا اي يبعدونهم عن مجالس الملائكة يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده
ولهم عذاب واصب دائم قال مقاتل دائم الى النخة الاولى يخرجون ويخطفون
الامر خطف الخطفة اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه لحقه
شهاب ثاقب كوكب مضيء قوي لا يخطئه بقتله او يحرقه او يخبله وانما يعودون الى
استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة ونيل المراد كالمبتلى
البحر ق عطاء الكلبي النجم الذي يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم ك فاستفتهم
اي سلهم يعني اهل مكة اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني من السموات والارض
والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير اي هذه الاشيا اشد خلقا كما قال لخلق السموات

اختلس

والارض اكبر

والأرض اكبر من خلق الناس وقال أأنتم اشد خلقا ام السما وقيل ام من خلقنا يعني من
الامم الخالية لان من يتذكر فيمن يعقل يقول انها ولا لتسووا بها خلقا من غيرهم
من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يؤمنها ولا من العذاب ثم ذكر خلق الانسان
فقال انا خلقناهم من طين لازب اي جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه اللازم
ابدا الميم بانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك من تين بل عجبت قرا
حمزة والكسائي بضم التا وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس والعجب من الله عز وجل ليس
كالتعجب من الادميين كما قال تسخرون منهم سخر الله منهم وقال نسوا الله فنسيهم
فالعجب من الادميين انكار وتعظيمه والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار
والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جا في الحديث عجب ربكم من شاب
ليست له صبوة وجا في الحديث عجب ربكم من ألكم وقنوطكم وسرعة اجابته ايا لم
وسئل جنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق
رسوله صلى الله عليه وسلم لما عجب رسوله وقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله
وقرا الاخرون بفتح التا على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم
اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن
حين انزل وضلال بني ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من
يستمع القرآن يومن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يومنوا عجب من ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل بل عجبت وسخروا واذا ذكروا لا يذكرون
اي اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا راوا اية قال ابن عباس ومقاتل يعني
انشقاق القمر يستسخرون يضحكون ويستهزيون وقيل يستدعي بعضهم عن
بعض السخرية وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي سحر بين اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ا لمبعوثون او اباونا الاولون يعني واباونا الاولون قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
والدخور اشد الصغار فانما هي زجرة البعث او القيمة زجرة واحدة اي صيحة واحدة
يعني نفخة البعث فاذا هم ينظرون احيا وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اي يوم الحساب

ويوم الجزاء هذا يوم الفصل يوم القضاء وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسيء الذي
كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب والجزاء وازواجهم
اشباههم وامثالهم قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل الخمر
واهل الزنا مع اهل الزنا وقال الضحاك ومقاتل قرناؤهم من الشياطين كل كافر
مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا يعبدون من دون الله في
الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واصح قوله ان لا تعبدوا
الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم الى طريق النار وقال
ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السابق هاديا وقفوهم احبسوهم يقال وقفته وقفا
فوقف وقوفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال
عند الصراط فقيل وقفوهم انهم مسئولون قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروى
عنه عن لا اله الا الله وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة
حتى يسئل عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وعن علمه ماذا عمل به مالكم لا تناصرون اي يقال لهم توبيخا مالكم لا ينصر بعضكم بعضا
يقول لهم خزنة النار هذا جواب لابي جهل حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال
تعالى بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون قال الحسن منقادون يقال استسلم
للشيء اذا انقاد ولذا خضع له والمعنى هم اليوم اذل لا منقادون لاحيلة لهم واقبل بعضهم على
بعض يعني الرؤساء والاتباع يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تأتوننا
عن اليمين اي من قبل اليمين فتضلونا عنه وتزوروننا ان الدين ما نصلونا به قاله الضحاك
وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله تعالى
عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم فمن اتاه الشيطان من قبل
اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان الرؤساء يحلفون لهم انما
يدعوهم اليه هو الحق فمعنى قوله تعالى تأتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان التي كنتم
تحلفوها فوثقنا بها وقيل عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقوله لاخذنا منه باليمين

والمفسرون

وانباعهم

لا تناصرون

وتزوروننا

والمفسرون على القول الاول قالوا ابعني الردوسا للاتباع بل لم تكونوا مومنين لم تكونوا على
الحق فنضل عنه اي انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة وقدرة
فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا
قول ربنا يعني كلمة العذاب وهي قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا لذايقون العذاب اي ان الضال والمضل جميعا في النار فاغوينا كم فاضللناكم عن
الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون الردوسا والاتباع انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس رضي الله عنهما
الذين جعلوا لله شركاء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة
التوحيد وممتنعون منها ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل ردا عليهم بل جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين
اي انه اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما
كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعني
بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يوكل
للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون بثواب الله عز وجل في جنات النعيم على سرر متقابلين لا
يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب لا يكون كاسا حتى يكون فيه
شراب والا فهو اناء معين خمر جارية في الانهار ظاهرة ماؤها العيون بيضاء قال الحسن
خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال
عقولهم فتذهب بها قال الكلبي اثم وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن صداع وقال
اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفاء يقال اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امرا في
خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع
البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون
قرا حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاي وافقهما عاصم في الواقعة وقرا الاخرون
بفتح الزاي فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا تغتالهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل

فهو مترف وترفيف اذا سكر ومن كسر الراي فمعناه لا ينفذ شرابهم ويقال ترف الرجل
فهو مترف اذا فتيت خمرته ٥ وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات
الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم ٥ عين اى حسان الاعين يقال
رجل اعين وامراة عيناء ورجال ونساء عين كاهن بيض جمع البيضة مكنون مصون مستور وانما
ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ فاك الحسن شبههن ببيض النعام
تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة وقال هذا احسن الوان النساء
ان تكون المراة بيضاء مشربة صفرة والعرب تشبهها ببيضة النعامة ٥ واقبل بعضهم على
على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا ٥ قال
قائل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان
شيطانا قال الاخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين ٥ وقال الباقون كانا
شريكين احدهما كافر اسمه قطروس والاخر مومن اسمه يهوذا وسماهما الله تعالى جميعا
في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين ٥ يقول ائنك لمن المصدقين بالبعث اذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله
عز وجل لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن لاخوانه من اهل الجنة
هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي فيقول اهل الجنة انت اعرف به
منا فاطلع انت قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها
الى النار فاطلع هذا المومن فراه في سواء الجحيم فراى قرينه في وسط النار وانما سمي وسط
الشيء سواء لاستواء الجوانب منه فقال له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان
تهلكني فال مقاتل والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ٥ ولولا نعمة
ربي رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل الجنة للملائكة
حين يذبح الموت افما نحن بميتين فيقول لهم الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم
وقيل انما يقولونه على جهة التحديث بنعمة الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل

يقوله

بقوله المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان يذكره قال الله تعالى لمثل هذا
فليعمل العاملون اي لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله عز وجل اولئك
لهم رزق معلوم ه فليعمل العاملون اذلك خير نزلا اي اذلك الذي ذكره لاهل الجنة
خير نزلا ام سجن الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة
مرة كريهة الطعم تكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه
قولهم تزقم الطعام اذا تناول على كره ومشقة ه انا جعلناها فتنة للظالمين
للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجر والنار تحرق الشجر وقال
ابن الزبعرى لصناديد قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان
بربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد
والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم فعر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها ثمرها سمي طلعا لطلوعه كانه رؤس الشياطين قال ابن عباس هم
الشياطين باعيانهم شبه بها القبح لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه
شيطان وان كانت الشياطين لا ترى لان قبح صورها متصور في النفس وهذا معنى قول
ابن عباس والزجاج ه وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية القبيحة
المنظر شيطانا هي شجرة قبيحة مرة منتنة تلون في البادية تسميها العرب رؤس
الشياطين ه فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون والملوحشوا لوعا بما لا يحتمل
النار عليه ه ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا ومزاجا من حميم من ماء حار شديد الحرارة
يقال لهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشوب الحميم في بطونهم الزقوم فيصير
شوبا لهم ان مرجعهم بعد شرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم الشديد
وهو خارج من الجحيم كما يورد الابل الهيم ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى يطوفون
بينها وبين حميم ان وقرا ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم ه انهم الفوا وجدوا
اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعلون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم

صلى الله عليه وسلم

وقيل

فيشوب ناره

اكثر الاولين من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اى كان عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب

قوله عز وجل ولقد نادانا نوح

دعا ربه على قومه فقال انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن نعى اجبنا
دعاءه واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم الذى لحق قومه وهو الغرق الغم العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين واراد ان الناس كلهم من نسل نوح روى الضحاك عن ابن عباس
قال لما خرج نوح عليه السلام من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء
الا ولده ونساؤهم قال سعيد بن المسيب كان ولد نوح عليه السلام ثلثة
سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه فى الاخرين اى
ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيامة
سلام على نوح فى العالمين اى سلام عليه منا فى العالمين وقيل اى تركنا عليه فى الاخرين
ان يصلى عليه الى يوم القيامة انا كذلك نجزى المحسنين قال مقاتل جزاه الله عز وجل باحسانه
انه من عبادنا المؤمنين ثم اعرقنا الاخرين يعنى الكفار

قوله عز وجل وإن من شيعته

اى اهل دينه وسننه لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشرك والتبرى
اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ ايفكا الهة دون الله تريدون
اى أتأفكون افكا وهو اسوأ الكذب وتعبدون الهة سوى الله فما ظنكم برب العالمين
اذ القيتموه وقد علمتم علته انه يصنع بكم فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم
قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا ليلا يتركوا عليه
وذلك انه اراد ان يكايدهم فى اصنامهم ليلزمهم الحجة فى انها غير معبودة وكان لهم

من العدد

من الغد عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون لهم القرابين ويضعون بين
ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا ليتبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم
اكلوه فقالوا لابراهيم لو خرج غدا معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال
اني سقيم قال ابن عباس رضي الله عنهما مطعونا وكانوا يفرون من الطاعون فرارا
عظيما قال الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك سأسقم فتولوا عنه مدبرين
الى عيدهم فدخل ابراهيم صلى الله عليه وسلم على الاصنام فكسرها كما قال الله تعالى
فراغ الى الهتهم مال اليها مسلة في خفية ولا لقال راغ حتى يكون صاحبه مخفيا
لذهابه ومجيئه فقال استهزاء بها الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم مالكم
لا تنطقون فراغ عليهم مال عليهم ضربا باليمين اي كان نصر بيده اليمنى لانها اقوى
على العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم اي بالقسم الذي سبق
منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون يسرعون
وذلك انهم اخبروا بصنيع ابراهيم بالهتهم فاسرعوا اليه لياخذوه وقرأ
الاعمش وحمزة يزفون بضم الياء وقرأ الاخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم الياء اي
يحملون ذواتهم على الجد والاسراع فقال لهم ابراهيم عليه السلام على وجه الحجاج اتعبدون
ما تنحتون اي ما تنحتونه بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه
دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
معظم النار قال مقاتل بنوا له حائطا من الحجر طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا وملؤوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيها فاراد وا به كيدا شرا
وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين حيث سلم الله عز وجل ابراهيم عليه السلام
ورد كيدهم وقال يعني ابراهيم اني ذاهب الى ربي اي مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار القوم
واذهب الى مرضاة ربي فانه بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين الى
حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة
سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا من الصالحين

بلع مثابلة
وقرأة على والد

فبشرناه بغلام حليم قيل غلام في صغره حليم في كبره ففيه بشارة انه ابن وانه يعيش
وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقتادة يعني
المشي معه الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حين بلغ سعيه سعي ابراهيم
والمعنى بلغ ان يتصرف معه ويعينه في عمله وقال الكلبي يعني العمل لله عز وجل وهو قول الحسن
ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة لله تعالى قال واختلفوا في سنه قيل
كان ابن ثلث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين يا بني اني اري في المنام اني اذبحك
واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم عليه السلام بذبحه بعد
اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق عليه السلام فقال قوم هو اسحق واليه ذهب
من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين وابناءهم كعب الاحبار وسعيد رضي الله عنهم
ابن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية
عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن
سعيد بن جبير قال اري ابراهيم عليه السلام ذبح اسحق عليه السلام في المنام فسار
بهم مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره الله عز وجل بذبح الكبش ذبحه
وسار بهم مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الاودية والجبال وقال آخرون
هو اسمعيل عليه السلام واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية
عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المعدي اسمعيل وكلا القولين
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القران بقوله عز وجل
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القران انه بشر
بولد سوى اسحق قال عز وجل في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج
بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبوح فقال وبشرناه
باسحاق نبيا دل ان الذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناها باسحاق
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشرها بابنه يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد

وعده

وعن بنافلة منه قال القرطبي سأل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علماء
اليهود اسلم وحسن اسلامه اي أتى ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم
الذي كان من امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا
منوطين بالكعبة في ابدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان ٢ ايام ابن
الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة ٥ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق قرنيه في
ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس قال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق
كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل
بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه ٥

ولما قصة الذبح

قال السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين وبشره
قال هو اذا لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوفى بنذرك هذا هو السبب
في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ
شفرة وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابة اين قربانك
فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابة افعل ما تؤمر ٥ وقال
محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيعدو من الشام فيقيل
بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى
ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر
من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما
امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله عز وجل فمن ذلك سمي يوم عرفة قال

مقاتل رأى ذلك ابراهيم عليه السلام ثلث ليال متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر به
ابنه فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرأ حمزة والكسائي
ترى بضم التاء وكسر الراء ماذا تشير وانما أمر ليعلم صبره في امر الله عز وجل وعزمه على
طاعته وقراءة العامة بفتح التاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه
يا ابة افعل ما تؤمر وقال ابن اسحق وغيره فلما امر ابراهيم عليه السلام بذلك قال ابراهيم
لابنه يا بني حتى الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابراهيم بابنه
في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابة افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما انقادا وخضعا لامر الله تعالى قال قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم
الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض والجبهة
بين الجبينين فلما افقال له ابنه الذي اراد ذبحه قال يا ابة اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ
شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا انتهت امي
فاقرأ عليها السلام مني وان رأيت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى
لها عني قال له ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله تعالى ففعل
ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع
السكين على حلقه فلم تحك السكين وروي انه كان نحاسا فلم تقطع وشحذها
مرتين او ثلثا بالحجر كل ذلك لا تستطيع قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على
حلقه قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابة كبني لوجهي على جبيني فانك اذا فطرت في وجهي رحمتني
واذرفت عبرتك فربما تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم
عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن نجيح الاحبار وابن اسحق عن رجاله لما رأى ابراهيم
ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا الابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل
له الشيطان رجلا وأتى ام الغلام فقال لها هل لك في ان تذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب

في نوادره

يحتطبا

يحتطبا من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به إلا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد
حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد
احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له
يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال يحتطب اهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد
الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره ربه فسمعا وطاعة
فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب
لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاء في منامك فامرك بذبح ابنك هذا
فعرف ابراهيم عليه السلام فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس
بغيظه لم يصب منهما ما اراد فحدثا متنعوا منه بعون الله عز وجل وروى
ابو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر فسابقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى
ذهب ثم ادرك عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه
السلام لامر الله عز وجل قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه والواو
في وناديناه مقحمة صلة مجازه ناديناه كقوله تعالى واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا
اليه فنودي من الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا تم الكلام هاهنا ثم ابتدأ
فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا قال
مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار
الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه وقال مقاتل البلاء هاهنا النعمة وهي ان فدا ابنه بالكبش
فان قيل لم قال قد صدقت وكان قد رأى الذبح ولم يذبح قيل جعله مصدقا لانه قد اتى بما
امكنه والمطلوب اسلامها لامر الله تعالى وقد فعلا وقيل كان قد رأى في النوم معالجة
الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما رأى في النوم فلذلك قال له قد صدقت
الرؤيا وقد ناديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش املح

شبكة الألوكة www.alukah.net

أقرن فقال هذا قد أتاك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه السلام وكبر
الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر
من منى فذبحه قال الثوري المفسرون كان ذلك الذبح كبشا وعن ابن عباس اربعين خريفا
وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن آدم
قال سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال
الحسين بن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب
وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس من الارض هبط عليه من ثبير وتركنا عليه
في الاخرين اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فمن جعل الذبيح اسمعيل قال بشر
بعد هذه القصة باسحاق نبيا اخر باطاعته ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر ابراهيم بنبوة
اسحق رواه عكرمة عن ابن عباس وقال بشره مرتين حين ولد وحين نشأ وباركنا
عليه يعني على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق يكون اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن اي مومن وظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر

قوله عز وجل ولقد منا على موسى

وهارون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم
اي الغم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم
يعني موسى وهارون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط وآتيناهما الكتاب المستبين
وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على
موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين

قوله عز وجل وان الياس لمن المرسلين

روى عن عبد الله بن مسعود قال الياس هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين

وهذا قول

وهذا قول عكرمة وقال الاخرون هو نبي من أنبياء بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن
عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن يشبر بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران
وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي
صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك
ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث الله اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء
من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى عليه السلام بتجديد ما نسوا من التوراة وبنو
اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح
الشام نواحيها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا منهم ببعلبك ونواحيها وهم السبط
الذين كان منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له
اخاب قد اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما
يقال له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل
وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من امر الملك فانه صدقه وامن به فكان الياس
يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لاخاب هذا الملك امرأة يقال لها ازبل فكان
فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فكانت تنزل للناس فتقضي بين
الناس وكانت قتالة للانبياء يقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كانت رجل
مؤمن حليم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يديها ثلثمائة نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم
اذا بعث سوى الذين قتلهم وكانت في نفسها غير محصنة فكانت قد تزوجت سبعة ملوك
من بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معتمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان
لاخاب هذا جار صالح يقال له مردكي وكانت له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها
ومرمتها وكانت الجنينة الى جانب قصر الملك وامرأته وكانا يشرفان على تلك الجنينة
يتنزهان فيها ويكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان اخاب الملك يحسن جوار صاحبها
مردكي ويحسن اليه وامرأته اربتا تحسده لاجل تلك الجنينة وتحتال ان تغصبها منه
لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون من حسنها ويحتال ان تقتله والملك ينهاها

عن ذلك فلا تجد عليه سبيلا ثم إنه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت
غيبته فاغتنمت امرأته ارسال ذلك فجمعت جمعا من الناس امرتهم ان يشهدوا على
مردى انه سب زوجها فجبت فاجابوها اليه وكان في حكمهم في ذلك الزمان
ان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت مردى وقالت بلغني
انك شتمت الملك فانكر مردى فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله
واخذ جنينته فغضب الله عز وجل عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره
اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا اراني افلح بعده فقد حاورنا منذ
زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى لوجوب حقه علينا فحكمت امره بسوء
الجوار فقالت انما غضبت لك وصمت بحكمك فقال لها اوما كان يسعه
حلمك فتحفظين له جواره قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى اجب الملك
وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه
انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثته مردى ان يهلكهما يعني اجب
وامرأته في جوف الجنينة ثم يدعها خسفتين ملصقين فيها حتى تتعرى عظامهما من
لحومهما ولا يمتنعان بها الا قليلا فقال لهما الياس عليه السلام واخبرهما بما اوحى الله
في امره وامر امرأته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس
والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا وما ارى فلانا وفلانا ممن ملوكا منهم قد عبدوا
الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويتمتعون مملكين ما ينقص من
دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال فهم الملك بتعذيب
الياس وقتله فلما احس الياس بالشر فضه وخرج عنه فلحق بشواهق الجبال وعاد
الملك الى عباده بعجل وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه وتقال
انه بقي سبع سنين شريدا خائفا وادى الشعب والكهوف يأكل من نبات الارض وثمار
الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله عز وجل يستره فلما مضى سبع
سنين اذن الله في اظهاره عليهم وشفى غيظه منهم فامر الله عز وجل انبا لاجب

الى هم

كان اجب

كان احب ولده اليه واشبههم به فاذنف حتى بئس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد
فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربع مائة سادن فوكلوهم به وجعلوهم
انبياءهم فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربع مائة يصغون باذانهم
الى ما يقول الشيطان ويوسوس اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيثبتونها للناس
فيعملون بها ويتبعونهم انبيا فلما اشتد مرض ابن الملك طلب الهم الملك ان يتشفعوا الى
بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفا فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه
الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب
ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث اليها ابناك فلعلها تشفع لك الى الهك
بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اخل ما اغضب علي انا
اطيعه فقالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفوطت فيه حتى نجا سليما وهو
كافر بالهك قال اجب ويلك اني ان اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس
لالياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى اخذه
فاقتله فارضى الهي ثم انه بعث انبياءه الاربع مائة الى الالهة التي بالشام يسئلونها
ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بجبل الجبل الذي فيه الياس
اوحى الله الى الياس عليه السلام ان هبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقل له لا تخف اني
سأصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم
فلما وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة
ربكم لتبلغوا صالحكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله يقول لك الست تعلم يا جبل اني انا الله
لا اله الا انا الذي ارسل الذي خلقهم ورزقهم واحياهم واماتهم فجهلك وقلة علمك حملك
على ان تشرك بي وتطلب الشفا لابنك من غيري مما لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت
الى حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولامتنه في فوه هذا حتى تعلم ان لا احد يملك
له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه
بان الياس قد اتى عليهم وهو رجل يخيف طوال قد تحل وتمعط شعره وتقشر جلده

عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها في صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا
قذف له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت ألسنتنا ونحن في هذا العدد الكثير
فلم نقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا الى الملك وقصوا عليه كلام الياس عليه السلام
فقال الجبار لا تنتفع بالحياة ما كان الياس حيا وما يطاق الا بالمكر والخديعة فقيض
له خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والبأس وعهد اليهم عهدا وامرهم بالاحتيال له والاغتيال
به وان يطمعوه في انهم قد آمنوا به وصدقوه ومن وراءهم ليستنيم اي يسكن اليهم ويغترهم فيمكنهم
من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس عليه
السلام ثم تفرقوا فيه ينادونه على اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا
بنفسك فانا قد آمنا بك وصدقناك وملكنا احب وجميع قومنا وانت آمن على نفسك
وجميع بني اسرائيل يقرأون عليك السلام ويقولون قد بلغنا رسالتك وعرفنا ما قلت
فامنا بك واجبناك الى ما دعوتنا فهلم الينا فاقسم اظهرنا واحكم فينا فانتهى الى
امرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارحم الينا
وكل هذا منهم مكرة وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقعت بقلبه وطمع في اعانهم
وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله عز وجل التوقف والدعاء فقال اللهم ان كانوا
صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار
تحرقهم فما استتم قوله حتى خصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعون قال وبلغ الخبر
قومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض له فئة اخرى مثل
عدد اولئك اقوى منهم وامكر من الحيلة والرأي فاقتلوا حتى توقلوا قلل الجبال متسرعين
وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوته انا لسنا كالذين اتوك
وان اولئك فرقة مافقة فصاروا اليك ليكيدوك من غير رأينا ولو علمنا لقتلناهم وكفيناك
مؤنتهم فالان قد كفاك ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا واولئك منهم فلما سمع الياس عليه
السلام مقالتهم دعا الله بدعوته الاولى فاسطر عليهم النار فاحترقوا عن آخرهم وفي
كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد

الرافقة

اي صعدوا

انتهى

غضبا الى

غضبا الى غضبه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه
فلم يمكنه فوجه نحو الياس المومن الذي هو كاتب امرانه رجا ان يأتي به الياس فيترك معه
واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك
مع اطلاعه على ايمانه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفاية وسداد الراي فلما وجهه والامانة ع
نحو ارسل معه فتية من اصحابه واوعز الى الفتية دون الكاتب ان يوثقوا الياس ويأتوه به ان
اراد التخلف عنهم وان جامع الكاتب واتقابه لم يروعوه ثم اظهر مع الكاتب الا انه به
وقال له انه قد اتى لي ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من جريق اصحابنا والبلاء الذي فيه
ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعو على جميع من بقي منا فيهلك بدعوته
فانطلق اليه واخبره انا قد تبنا وآمنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد في رضا ربنا
وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا عز وجل
وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبد
وارجئنا امرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا
من الملك فانطلق الكاتب والفتية حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف
الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقائه واوحى الله عز وجل اليه ان ابرز
الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه فقال له ما فدعه
الخبر فقال المومن انه يعني اليك هذا الجبار الطاغية وقومه ثم قص عليه ما قالوا
ثم قال له واني لخايف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شئت افعله ان
شئت انقطعت اليك فكنت معك وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني
اليه بما تحب فابلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك فجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا
فاوحى الله عز وجل الى الياس عليه السلام ان كل شيء حاك منهم مكر ولدب فليظفر وبك
وان احب ان اخبرته رسله انك قد لقيت هذا الرجل ولم يأتك بكل ما تهمه وعرف انه
قد داهن في امرك فلم يؤمن ان تقتله فانطلق معه فاني سأشغل عنك ما احب فاضاعف
على ابنه البلاء حتى لا يكون لهم فيه غيرة ثم آمنه على شر حال فاذا مات هو فارجع عنه قال

فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا اشتد الله الوجع على ابنه واخذ الموت
بكظمه فشغل الله بذلك اجب واصحابه عن الياس فرجع الياس الى مكانه سالما فلما مات
ابن اجب وفرغوا من امره وقل جزعه انتبه لالياس وسال عنه الكاتب الذي جاءه فقال
ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم ازل احسبك الا وقد استوثقت منه
فاضرب عنه اجب ونزله لما فيه من الجزع على ابنه فلما طال الامر على الياس عليه السلام ملّ
الكون في الجبال واشتاق الناس نزل من الجبل فانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرائيل وهي
ام يونس عليه السلام بن متى وهي الينون استخفى عندها ستة اشهر ويونس بن متى يومئذ
مولود يرضع فكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سئم
ضيق البيوت بعد تعوده فسيحة الجبال فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت
ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمت
فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت
عليه ووجدته وقالت اني قد فجعت بعد موت ابني فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده
بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جاهلا له فيحيي لي ابني فاني قد ترملت منه حين لم ادفنه
وقد اخفيت مكانه وقال لها الياس ليس هذا مما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل
ما يامرني ربي فجزعت المراة وتضرعت فاعطف الله عز وجل قلب الياس لها فقال لها متى مات
ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة اخرى حتى انتهى الى منزلها فوجد
ابنها ميتا له اربعة عشر يوما فتوضى وصلى ودعا فاحيا الله عز وجل يونس بن متى عليه السلام
فلما عاش وجلس وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه فلما طال عصيان قومه ضاق بذلك
الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خايف مجهود يا الياس ما هذا الجزع
والجزع الذي انت فيه الست امنني على وحيي ومجتبي لارضي وصفوتي من خلقي فسلني اعطك
فانه دوا الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال تميتني وتلحقني بابائي فاني قد مللت بني اسرائيل
ومللوني فاوحى الله عز وجل يا الياس ما هذا باليوم الذي اغري عبدي الارض واهلها وانما
قوامها وصلاحها بك واشباهك وان كنتم قليلا ولكن سلني فاعطيك قال الياس ان لم

تمتني فاعطني

تمنى فاعطى تارى من بنى اسرايل قال الله عز وجل واى شى تريد ان اعطيك
قال تمنى من خزائن السما سبع سنين فلا ينبغى عليهم سحابا الا بدعوتى ولا امطر عليهم سبع
سنين قطرة الا بشفاعتى فانهم لا يذلهم الا ذلك قال الله عز وجل يا الياس انا ارحم
بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فمنك ستين قال انا ارحم بخلقى من ذلك قال فستين
قال انا ارحم بخلقى من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك ولكنى اعطيك تارك
ثلث سنين اجعل خزائن المطر بيدك قال الياس عليه السلام فبأى شى اعيش قال اسخر
لك حبشا من الطير تنقل اليك طعامك وشرابك من الريف والارض التى لم تخط قال
الياس قد رضيت قال فامسك الله عز وجل عنهم المطر حتى هلكت الماشية
والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على حالته مستخف من قومه
يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز فى بيت
قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقى منهم اهل ذلك المنزل شرا قال ابن
عباس رضى الله عنهما اصاب بنى اسرايل ثلث سنين القحط فمر الياس عليه السلام بعجوز
فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شى من دقيق وزيت قليل قال فدعا لهما ودعا
فيه بالبركة ومسه حتى ملأ جرابها دقيقا وملأ خابيتها زيتا فلما راوا ذلك عندها قالوا
من اين لك هذا قالت مر بى رجل من حاله كذى وكذى فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياس
فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم انه اوى الى بيت امراة من بنى اسرايل لها ابن يقال
له اليسع ابن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا له فعوفى من الضر الذى كان به
واتبع اليسع الياس فامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان الياس قد
اسن وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله عز وجل اوحى الى الياس عليه السلام انك قد
اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص من البهايم والدواب والطير والهوام بحبس المطر
فيزعمون والله اعلم ان الياس قال يا رب دعنى اكن انا الذى ادعوهم واتيهم بالفرج
مما هم فيه من البلاء لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء
الياس الى بنى اسرايل فقال انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وهلكت البهايم والدواب

والطير والهوام والشجر بحطامكم وإثمكم على باطل وإن كنتم تحسبون أن تعلموا ذلك فاخرجوا
باصنامكم فإن استجابت لكم فذلك كما تقولون وإن هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل فترعمتم
ودعوت الله ففرج عنكم مما أنتم فيه من البلاء قالوا أنصفت فخرجوا بأوثانهم فدعوها
فلم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا لإلياس إنا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم
إلياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس عاطفة البحر وهم ينظرون فأقبلت
نحوهم وطبقت الآفاق ثم أرسل الله عز وجل عليهم المطر فأغاثهم وحببت بلادهم
فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم يرجعوا عن كفرهم وقاموا على أخبث ما كانوا
عليه فلما رأى ذلك إلياس دعا ربه عز وجل أن يقبضه منهم فقيل له فلما يزعمون انظر يوم كذى
وكذى فاخرج فيه إلى موضع كذى فما حال من بين فاركبه ولا تهبه فخرج إلياس عليه السلام ومعه
اليسع حتى إذا كانا بالموضع الذي أمرا قبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه
فوثب عليه إلياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا إلياس ما تأمرني فقذف إليه إلياس
بكسائه من الجو الأعلى فكان ذلك علامة استخلافه إياه على بني إسرائيل فكان ذلك آخر العهد
به ورفع الله عز وجل إلياس عليه السلام من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
وكساه الريش فكان إنسيا ملكيا أرضيا سماويا وسلط الله على أحب الملك وقومه
عدوهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى دهمهم فقتل أحب وأمر الله أرميا في بستان
مرد كي فلم تزل جيفتهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما وبعث الله
اليسع وبعثه رسولا إلى بني إسرائيل وأوحى الله إليه وأيده فآمنت به بنو إسرائيل وكانوا
يعظمونه وكلم الله فيهم فأتم إلى أن فارقهم اليسع عليه السلام ○ روى السري بن يحيى
عن عبد العزيز بن أبي رواد قال إلياس والخضر يصومان شهر رمضان بمكة
المقدسة ويوافيان الموسم في كل عام وقيل إن إلياس موكل بالفيافي والخضر
موكل بالبحار وذلك قوله عز وجل وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون
أتدعون بعلا وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه ولذلك تسميتهم مدينتهم بعلبك قال
مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة أهل اليمن ○ وتذرون أحسن الخالقين قال

تعبدونه

تعبدون الا الله ربكم ورب اباءكم الاولين قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب الله
ربكم ورب اباءكم بنصب الهاء والباء على البدل وقرا الاخرون برفعهما على الاستيناف
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا عليه
في الاخرين سلام على ياسين قرا نافع وابن عامر ال ياسين بفتح الهمزة مشبعة وكسر
اللام مقطوعة لا هاء في المصحف مفصولة وقرا الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة
فمن قرا ال ياسين مقطوعة قيل اراد ال محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعيد
لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد ال الياس والقراءة المعروفة بالوصل واختلفوا فيه
فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعين وميكائيل وميكائين وقال
الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعرين والاعجمين بالتخفيف
وفي حرف عبد الله سلام على ادراسين اي ادريس واتباعه لانه تقرا ان ادريس لمن المرسلين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وقت الصباح وبالليل يريد تمرون بالنهار
والليل عليهم اذا ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم

قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين

اي من جملة من ارسل الله اذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس ووعد
كان يونس وعد قومه العذاب فلما اخر عنهم العذاب خرج كالمشورم منهم فقصد
البحر فركب في السفينة فاحتبست السفينة فقال الملاحون ها هنا عبد ابق من
سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثلثا فوقعت على يونس فقال يونس
انا الابق فذهب نفسه في الماء وروى في القصة انه لما وصل الى البحر كانت معه امراته
وابنان له فجاء ملك واراد ان يركب معهم فقدم امراته ليركب بعدها فحال الموج بينه
وبين المركب ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر وجاذبت واخذ

الابن الاصغر وبقي فريدا فجاء مركب اخر فركبه فقعد ناحية من القوم فلما مرت السفينة
في البحر ركدت فاقترعوا وقد ذكر الله في سورة يونس فذلك قوله عز وجل فساهم فقارع
والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة وكان من المدحضين المقروعين فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو ملوم اتى بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من الدائمين لله
تعالى قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقال وهب
من العابدين قال الحسن ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال
الضحاك شكر الله له طاعته القديمة وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال
سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه طرحناه بالعراء يعني
وجه الارض قال السدي بالساحل والعراء الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو
سقيم على بدنه الغرخ المعطف وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم ينبت له قوة واختلفوا
في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطا سبعة
ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما
وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظته عشية وانبتنا عليه شجرة من يقطين يعني القرع
على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض
ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين قال مقاتل بن حيان
وكان يونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية
حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا
شديدا واصابه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله عز وجل اليه جبريل عليه السلام وقال
اتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك وقد اسلموا وتابوا فان قيل قال ههنا
فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
فهذا يدل على انه لم ينبذ قيل لولا هناك ترجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ
بالعراء وهو مذموم ولكن تداركته النعمة فنبذ وهو غير مذموم ○

اي له وقيل عنده

قوله عز وجل وارسلناه

قوله عز وجل وأرسلناه إلى مائة ألف

قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبهم ما اصابه وقوله عز وجل وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارسالة بعد خروجه من بطن الحوت الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو وكقوله عذرا او نذرا او قال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج اوهنا على اصله ومعناه او يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هم عشرة آلاف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ ذلك الزائد فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضعا وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس عليه السلام بعد معاينة العذاب فامنوا فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم

قوله عز وجل فاستفتهم

فسل يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون وذلك ان جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملائكة اناثا معناه اخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم نظيره قوله عز وجل اشهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرأ ابو جعفر لكاذبون اصطفى موصولا على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدي اصطفى بكسر الالف وقراءة العامة بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل واسقطت الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون لله بالبنات ولكم بالبنين افلا يذكرون افلا يتعظون ام لكم سلطان مبين برهان بين على ما تقولون فاتوا بكتابكم

الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم ٥ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملائكة سموا جنة لاجتنانهم من الابصار قال ابن عباس
حي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله ٥ وقال الكلبي قالوا العنهم
الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عز وجل عن ذلك وقد كان زعم
بعض قريش ان الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم قالوا
سروات الجن وقال الحسن معنى النسب انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله ولقد
علمت الجنة يعني قائلي هذا القول لمحضرون في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال
سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين هذا استثناء من المحضرين اي انهم لا يحضرون

انهم

قوله عز وجل فانكم بقول لا تفتنون عليه بمضلين احدا

وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين مضلين احدا
الا من هو صالي الجحيم الا من قدر الله انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله تعالى
الشقاوة ٥ قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة الا له مقام معلوم اي ما
منا ملك الا له مقام معلوم في السماوات يعبد الله عز وجل فيه قال ابن عباس رضي الله
عنهما ما في السماوات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح ٥ روينا عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده
ما فيها اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله قال السدي الا له مقام معلوم
في القربة والمشاهدة ٥ قال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم تعبد الله عليه
بالخوف والرجاء والمحبة والرضا وانا لنحن الصافون قال قتادة هم الملائكة صفوا
اقدامهم وقال الكلبي صفوف الملائكة في السماء للعبادة كصفوف الناس في الارض ٥
وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الله عن السوء يخبر جبريل عليه السلام النبي صلى
الله عليه وسلم انهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين كما زعمت

الكفار

الكافرين ثم اعاد الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال وان كانوا وقد كانوا يعني اهل
مكة ليقولون لام التاكيد لوان عندنا ذكرا من الاولين اى كتابا مثل كتاب
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف
يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي قوله تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون اي حزب الله
لهم الغلبة بالحجة والنصرة في العاقبة فتول عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني
الموت وقال مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى يامرك بالقتال وقيل الى ان يأتيهم عذاب الله
قال مقاتل نسختها اية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون
ذلك فقالوا متى هذا العذاب فقال الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحصرتهم وقيل بفنائهم قال الفراء العرب تكني بذكر
الساحة من القوم فساء صباح المنذرين فبئس صباح الكافرين الذين انذروا بالعذاب
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا داهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
انا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر حتى يصبح قال فلما اصبح خرجت يهود
بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كرر
ما ذكرنا كيدا لوعد العذاب فقال وتول عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل
بهم فسوف يبصرون ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة العلية والقوة عما يصفون
من اتخاذ الصاحبة والاولاد وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على افعاله الاعداء ونصرته الانبياء عليهم السلام ۞
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن فنجويه ثنا
احمد بن جعفر بن حمدان ثنا ابراهيم بن سهلويه ثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا وكيع عن ثابت
ابن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكال بالمكيال الاوفى

من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝

بلغ مقابلة وقرأه
علي والدي

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل هو اسم للسورة اذ كرنا في سائر حروف التهجي في اوائل
السور وقال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال
الضحاك معناه صدق الله وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما صدق محمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان قاله ابن عباس ومقاتل ۝ وقال
الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم
واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله عز وجل
بالقرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد صدق وقال الفراء معناها وجب وحق ووجب
جواب قوله والقرآن كما يقول نزل والله ۝ وقيل جواب القسم محذوف
تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله
عز وجل بل الذين كفروا ۝ وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال والقرآن تقديمه
المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتاخير بل الذين كفروا في عزة وشقاق
والقرآن ذي الذكر ۝ وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل
كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء ذات البروج ان كل نفس ۝ وقيل جوابه قوله ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد ۝ وقال الحسن جواب القسم قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ۝ وهذا ضعيف
لانه تحلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة ۝ وقال القتيبي بل
للتدارك كلام ونفي اخر ومعناه الا ان الله اقسم بصاد والقرآن ذي الذكر ان
الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف
وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير ۝ في عزة معازين كم اهلكنا من قبلهم من قرن

يعني

يعني الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة
ولات حين مناص اى ليس حين فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت
والتأخر يقال ناص ينوص اذا تاخر وباص يبوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل
اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربت وثم وثمت
واصلها ها وصلت بلا فقالوا لات ثم فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه
بالتاء عند الزجاج وعند الحباي بالهاء ولاه ذهب جماعة الى ان التاء زيدت في حين
والوقف عليه ولا ثم بيتدي بحين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف
عثمان رضي الله عنه وهذا القول ابي وجزة السعدي ٥

العاطفون حين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وفي حديث ابن عمر وسئله رجل عن عثمان رضي الله عنه فذكر مناقبه ثم قال اذهب
هاهنا الآن الى اصحابك يريد الآن قال ابن عباس رضي الله عنهما كان كفار مكة
اذا قاتلوا فامطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم
فلما نزل بهم العذاب قوم بدر قالوا مناص فقال الله عز وجل ولات حين مناص
اي ليس حين هذا القول ٥ وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل
في قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملا من قريش
وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا ابن هم سنا الوليد بن المغيرة
قال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا اباطالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت
ما فعل هؤلاء السفهاء وانا قد اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك السواء فلا
تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسئلون قالوا
ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انعطوني كلمة

واحدة نملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لله ابوك
لنعطينكها وعشرا امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله
فنفروا مما ذكر لك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق
كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجيب والعجاب واحد لقولهم
رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ن وانطلق الملا منهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب
يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا
لشيء يراد اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر رضي الله عنه لما اسلم وحصل للمسلمين قوة
فقالوا بمكانه ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا
وقيل يراد ما هذا الا رض وقيل يراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ان يتملك علينا ما سمعنا
بهذا اي بهذا الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد في الملة الاخرة قال
ابن عباس والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية لانها آخر الملل وهم لا يوحدون
بل يقولون ثالث ثلثة وقال مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه
ان هذا الا اختلاق وكذب وافتعال انزل عليه الذكر القرآن من بيننا وليس
باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة قال الله عز وجل بل هم في شك من
ذكري اي وحيي وما انزلت بل لما يذوقوا اي لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لما قالوا
هذا القول ام عندهم خزائن رحمة ربك نعمة ربك يعني مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤا
نظيره ام يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه الوهاب
وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما
اي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا في
الاسباب التي توصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون قال مجاهد وقتادة
اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصل الى شيء من
باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي هؤلاء الذين

يقولون

يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اى من
جملة الاجناد يعنى قريشا قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تاويلها يوم
بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اى من جملة الاحزاب اى هم
من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبيا عليهم السلام بالتكذيب فقهروا
واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد قال بن عباس ومحمد بن كعب ذو البنا المحكم وقيل اراد ذو الملك
الشديد الثابت ه وقال العتبى تقول العرب هم فى عز ثابت الاوتاد يريدون انه بلغ
دايم شديد قال الاسود بن يعفر

ولقد عنوا فيها بانعم عيشة فى ظل ملك ثابت الاوتاد ه

واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد ه وقال الضحاك ذو القوم والبطش
وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعنى انهم كانوا يقوون امره ويشدون
ملكه كما يقوى الوتد الشئ وسميت الاجناد اوتادا لكثرة المضارب التى كانوا يضربونها
ويوتدونها فى استفارهم ه وهى رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبى ومقاتل الاوتاد
جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها وكان اذا غضب على احد مده مستلقيا
بين اربعة اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك الهوا بين السما
والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم
يشد يديه ورجليه واسه على الارض بالاوتاد ه وقال السدى كان يمد الرجل
ويشد بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ه وقال قتادة وعطا كانت
له اوتاد وارسان وملاعيب يلعب عليها بين يديه ه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبيا فاعلم ان مشركى قريش حزب من هولاء الاحزاب
ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابى وما ينظر
ينتظر هولاء يعنى كفار مكة الا صيحة واحدة وهى نفخة الصور ما لها من فواق قرا

ماخل

حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرأ الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة
قريش والضم لغة تميم ۞ قال ابن عباس وقتادة من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون
له رجوع ۞ وقال مجاهد نظرة ۞ وقال الضحاك متتابعة اي صرف وردد والمعنى ان تلك
الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف ۞ وقرأ بعضهم بين الفتح
والضم فقال الفراء ابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة ذهبا
بها الى افاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب الناقة ثم تترك
ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل
هما ايضا مستعار من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه
الى الصحة ۞ وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصى كل شيء قال
الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا
استهزاء عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب ۞ وقال سعيد بن جبير يعنون
حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ۞ وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي
يعنون عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطاء قاله النضر بن الحارث وهو قوله ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا
حسابنا يقال لكتاب الحساب قط ۞ وقال ابو عبيدة والحساب القط الكفاف
بالجوائز قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك
واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس رضي الله عنهما اي القوة في العبادة ۞
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا ابو منصور السمعاني انبا ابو جعفر الدبالي حدثنا
حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام
الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ۞ وقيل ذا القوة في الملك انه

اواب

اوّاب رجّاع الى الله عزوجل بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال
سعيد بن جبير مسبّح بلغة الحبشة انا سخرنا الجبال معه قال وسخرنا مع داود الجبال
يسبّحن بتسبيحه بالعشى والاشراق قال الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو
ان تشرق الشمس وتتناهى ضوؤها وقتره ابن عباس بصلاة الضحى
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شنبة ثنا
الحسن بن محمويه ثنا ابو امية محمد بن ابراهيم ثنا الحجاج بن نصير ثنا ابو بكر الهذلي عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشى والاشراق قال لقد امرهذه الاية لا ادري ما هي
حتى حدثتني ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى فقال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق

قوله عز وجل والطير

اي وسخرنا له الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجّاع
الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه اي مسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس
والجنود قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة
وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انبا عبد الله
ابن حامد انا محمد بن خالد بن الحسن ثنا داود بن سليمان ثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن
الفضل ثنا داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا
من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود عليه السلام ان هذا غصبني
بقرا فسأله داود محمد قال للآخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى
انظر في امركما فاوحى الله عزوجل الى داود في منامه ان يقتل الذي استعدى عليه فقال
هذه رؤيا ولست افعل حتى اثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه
الثالثة ان يقتله او تأتيه العقوبة فارسل داود عليه السلام فقال ان الله اوحى اليّ
ان اقتلك فقال تقتلني بغير بينة فقال داود نعم والله لا نفذن امر الله فيك فلما عرف

الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما احدثت بهذا الذنب لكني
كنت اعتلت والد هذا فقتلته فلذلك احدثت فاقربه داود عليه السلام فقتل
فاشتدت هيبة بني اسرائيل عند ذلك لداود واستتب به ملكه فذلك قوله عز وجل
وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب
قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر
بالقضاء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ان البينة على المدعي واليمين على من
انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي بن كعب قال فصل
الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح وروي عن الشعبي ان
فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد
الشروع في كلام اخر واول من قاله داود عليه السلام

قوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم

اذ تسوروا المحراب هذه الآية من قصة امتحان داود عليه السلام واختلف
العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما
من الايام منزلة ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه عز وجل ان يمتحنه كما
امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن
اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا ان داود عليه السلام قد قسم الدهر
ثلثة يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعباد ربه عز وجل ويوم لنسائه واشغاله
وكان يجد فيما تقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فقال
يا رب اراني الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله عز وجل اليه
انهم ابتلوا ببلاء لم تبتل به فصبروا عليه ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق
بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني
بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما

عليهم السلام

لاشياخهم

كان ذلك

وعلاه

كان ذلك اليوم الذي وعده الله عز وجل دخل داود عليه السلام محرابه واغلق بابه وجعل
يصلي ويقرأ الزبور فبينا هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب
فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه
فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله عز وجل فلما
قصد اخذها فسحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها وطارت
من الكوة فنظر داود عليه السلام اين تقع فتبعت من تصيدها فابصر امرأة في بستان
على شط بركة لها تغتسل ويقال الكلبي وقال السدي راها تغتسل على
سطح لها فرأى امرأة من احسن النساء خلقا فعجب داود عليه السلام من حسنها
وجاءت منها النفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا
بها فسأل عنها فقيل هي بثشابع بنت شابع امرأة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة
البلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود عليه السلام فذكر بعضهم انه اجب
ان يقتل اوريا فيتزوج امرأته فكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه لبث
داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذى وقدمه قبل التابوت وكان
من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله عز وجل عليه او يستشهد
فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود عليه السلام بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه
الى عدو كذى وكذى فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه
الى عدو كذى وكذى اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
المرأة تزوجها داود عليه فهي ام سليمان عليهما السلام ، وروي عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امرأته وقال اهل
التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبته في
الدنيا وازدياد النساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من عشرها ، وروي عن الحسن
في سبب امتحان داود عليه السلام انه كان قد جزأ الدهر اجزاء يوما لنسائه ويوما
للعبادة ويوما للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه

ويكلمهم ويكلمونه فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتي على الانسان
يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود عليه السلام في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل
انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم
عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرأ اذ دخلت
حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه
ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المرأة فالوا
فلما دخل داود عليه السلام بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله عز وجل
اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس
فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين قالا كانا
خبر الخصم جبريل وميكائيل فذلك قوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
صعدوا وعلوا يقال تسورت الحائط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل
وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ومعنى
هما الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء هذا كما قال الله تعالى فقد صغت
قلوبكما اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما حين دخلا عليه محرابه بغير اذنه
فقالا لا تخف خصمان او نحن خصمان يعني بعضنا على بعض حيناك
ما مقابلة لتقضي بيننا فان قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل
معناه اراينا خصمين يبغي احدهما على الاخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق
البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر في قال شط الرجل شططا
واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت
الدار اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال
داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي لها اي على ديني وطريقتي له تسع
وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة اي امرأة واحدة والعرب تكني
بالنعجة عن المرأة قال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم

لانه لم يكن

لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر دارا ولا ضرب
هناك ولا شرى فقال اكفلنيها قال ابن عباس رضي الله عنهما اعطنيها
قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها
وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني وغلبني في الخطاب اي في القول وقيل
قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني وحقيقة
المعنى ان الغلبة كانت له بضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر
داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود عليه السلام حتى كان لداود تسع وتسعون
امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما
تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا من
الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض بظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة بمعنى الصالحين الذين لا يظلمون
قليل قالوا فلما قضى بينهما داود عليه السلام نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا
في السماء فعلم داود ان الله عز وجل ابتلاه وذلك قوله عز وجل وظن داود انما
فتناه انا ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الاية
قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد
ان اخذها منه فاكل نعاجي مائة قال وهو كاره قال اذا لا يدعك وان رمت ذلك ضربت
منك هذا وهذا يعني وهذا طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك
حيث لم يكن لاوريا الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل
وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال قائلون تنزه الانبياء في
هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فانفق غزو اوريا
وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا
هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله عز وجل على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي

عظيمة عند الله عز وجل وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك
المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت منه لحلالية فاغتم
لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون
امراة ان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال وفيما يصدق ما
ذكرناه عن المتقدمين عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد
اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى انبا ابن وهب اخبرنا
ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان داود صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على
بني اسرائيل قاصي صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي
التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى
يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان فتسورا عليه فصدهم فخر داود
ساجدا فمكث اربعين ليلة ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت
الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب
رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده
فجاءه جبريل عليه السلام من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر
لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به
وقد عرفت ان الله عز وجل عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال رب
دمي عند داود فقال جبريل عليه السلام ما شاء ربك عز ذلك وان شئت لافعلن
فقال نعم فعرج جبريل عليه السلام وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال
سالت امتي يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال مالداود ان الله يجمع لك يوم القيامة
فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة
ما شئت وما اشتهيت عوضا ن وروى عن ابن عباس وعن نعب الاحبار ووهب
ابن منبه قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فنحولا

ما اخبرني به

سمعته يقوله

النبي صه

عدل صه

ح صورتها

في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى التجلد على نفسه وعلم داود انه انما عنى به فخر ساجدا
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما
لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله
التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما شاء سبحان خالق
النور سبحان الجابر بين القلوب سبحان خالق النور الهي حلت بيني وبين عدوي ابليس فلم
اقم لغفلته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه
صائر سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطئ
سبحان خالق النور الهي بأي عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف
خفي الهي بأي قدم اقوم امامك يوم القيامة يوم تزل اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهي
اين تطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك
فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت
جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي
قد تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي رحمتك اعفر لي ذنوبي ولا تباعدني
من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان
خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين
سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من
دموع عينيه حتى عطش فنودي يا داود اجائع فتطعم او ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب
في غير ما طلبت فيجب بحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال
وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى
قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداءك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره
ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله
قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال قد عرضتني
للجنة فانت في حل فاوحى الله عز وجل اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي لعبد الا اعلمته

2 الغور

انك تزوجت امرأته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي
لذي قال انا داود قال يا نبي الله البتر قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امر انك
وتزوجتها فاصبت ولم تجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل
التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا
نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يوخذ بنفسه
فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع
الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فناداه بنداء السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت
بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود
اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم ترعيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضي عبدي فيقول يا رب
انى لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فهبتك لي قال
يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي ذلك تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا اي
ساجدا عبر بالسجود عن الركوع لان كل واحد فيه انحنا قال الحسين بن الفضل سالني
عبد الله بن طاهر عن قوله تعالى وخر راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد ما كان
راكعا اي سجد وانا اب اي رجع وانا ب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له بعد المغفرة
عندنا يوم القيامة لزلفى قربة ومكانة وحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال
وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عز وجل عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرفا دمعه
ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة
ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي والجبال والسواحل ويوم
يخلو في داره له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه
على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه
الشجر والرمال والطير والوحش حتى تنبت من دموعهم مثل الانهار ثم يحيى الى الجبال
فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل اودية من
بكائهم ثم يحيى الى السواحل فيرفع صوته فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع

عليه السلام

فاذا امسى

فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه إن اليوم يوم نوح داود على نفسه
فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له فيها ثلث فرش من مسوح حشوها
ليف فيجلس عليها ويحي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك
المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم
فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش في دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيحي ابنه سليمان
فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر لما ترى فلو
عدل بكاء داود عليه السلام ببكاء اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود عليه
السلام راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب واخر معصية ارفع راسك
فرفع راسه فملئت حياته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه
وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود عليه السلام كالقربتين
تنطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله
عز وجل على داود عليه السلام قال يارب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيتي فاستغفر منها
وللخاطئين الى يوم القيامة قال فوسم الله عز وجل خطيئته في يده اليمنى مما وضع فيها
طعاما ولا شرابا الا بكا اذا اراها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل
الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه ن وقال
قتادة عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ
ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا
يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل
الخاطئين قال وكان داود عليه السلام قبل الخطيئة فيصوم نصف الليل وصوم
نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله ن وقال
ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله عز وجل تخلعت اوصاله فلا يشتد بها الا الاسر
واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تستمع الى قراءته فلما فعل ما
فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك ن

اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل ثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قالا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجدة ص ليست من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها ن واخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد بن عبد الله
النعيمي انبا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عبد الله
الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس رضي الله عنهما
من اين سجدت قال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فكان داود عليه السلام ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فسجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا محمد بن يزيد بن
خنيس ثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله
ابن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايتني الليلة
وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم
اكتب لي عندك بها اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود قال الحسن قال ابن جريج قال لي جدك قال لي ابن عباس رضي الله عنهما
فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة

قوله عز وجل يا داود انا جعلناك

خليفة في الارض ن تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب ن وقال الزجاج بترلهم العمل
لذلك اليوم ن وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب شديد

يوم الحساب

يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضا بالعدل ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا لثواب ولا لعقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين
ظنوا انها خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار ﴿ ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش
للمؤمنين انا نعطى في الاخرة من الخير ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار
اي المؤمنين كالكفار ﴿ وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا نجعل
ذلك ﴿ كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه
ليدبروا اياته اي ليتدبروا اياته وليتفكروا فيها قرا ابو جعفر ليدبروا بتاء
واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب

قوله عز وجل ووهبنا لداود

سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
قال الكلبي عزا سليمان عليه اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس ﴿ وقال مقاتل
ورث من ابيه داود الف فرس ﴿ وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر
لها اجنحة قالوا فصلى سليمان عليه السلام الصلاة الاولى وقعد على كرسيه وهي
تعرض عليه فعرضت عليه تسع مائة فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته
الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها على فردوها
عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث
اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا اليوم اي لنا ذبح بهيمة الانعام
وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل تلك المائة ﴿ قال الحسن
لما عقر الخيل ابدله الله عز وجل منها خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف تشاء قال
الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القائمة
على ثلث قوائم واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس صفونا

يصفن

اذا قام على ثلث قوائم وقلب اجد حوافره ۞ وقيل الصافن في اللغة القائم ۞ وجاء
في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما والجياد
الخيار السراع واحدها جواد قال ابن عباس الخيل السوابق وقال اني احببت يريد
حب الخير واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول احبلت الرجل وحبته اي اثرت حبا فيه
اي خلعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم ۞ قال مقاتل
حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلاة ومعناه
العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار
يقال الحجاب حجل دون فاف بمنزلة سنة الشمس تغرب من وراءه ۞ ردوها علي اي ردوا
الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيدة طفق يفعل
مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول
ابن عباس وقتادة واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن ليقدم على محرم
ولم يكن ليثبت عن ذنب اخر ۞ وقال محمد بن اسحق لم يعنفه الله على عقر الخيل اذ كان
ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها
وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعته ۞ وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله
ولوى سوقها واعناقها بكي الصدقة ۞ وقال الزهري وابن كيسان انه كان يمسح سوقها
واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف والمشهور
هو الاول وجلي عن علي انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان بامر الله عز وجل للملائكة
الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان
تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب ۞

قوله عز وجل ولقد فتنا

سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكر محمد بن اسحق
عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها

صيدون

صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى
سليمان عليه السلام في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر اما يرى اليه الريح فخرج
الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل
ملكها واسبى ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها بخته جارية لم ير مثلها
حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه
واجبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها
فشق ذلك على سليمان عليه السلام فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع
الذي لا يرقا قالت ان اي اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال
سليمان فقد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكك وسلطانا هو اعظم من سلطانك وهداك
للاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك لكما قد ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو
انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت
ان يذهب ذلك حزني وان يسلني عن بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان عليه السلام للشياطين
فقال امثلوا لها صورته ابهما في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوها لها
حتى نظرت الى ابهما بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته
وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو اعليه في ولايدها
حتى تسجد له وتسجدون له كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان عليه
السلام لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا
يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غائبا
فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت
ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله عليهم السلام واثني عليهم بعلمي فيهم
واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله واثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله حتى انتهى
الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واعلمك

امرك في صغرك وابعد لك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان عليه السلام
في نفسه من ذلك حتى ملأه غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت
من مضى من انبيا الله تعالى فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما
ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي
احدثت في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة
فقال في داري فقال في دارك قال فانا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت
الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان عليه السلام الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة
ولا يدري اثم امر بثياب الطهر فاتي بها ثياب لا يعرفها الا الابكار ولا يلبسها الا الابكار
ولا يغتسلها الا الابكار لم تمسسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض
وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعكه عز وجل
فيه بثيابه متذللا لله وتضرعا اليه فلما بكى وتدعوا ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك حتى
امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة
امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في
خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على
صورة سليمان عليه السلام لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فناولته الخاتم اياه
فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج
سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته عند كل من راه وقال يا امينة خاتمي فقالت
مرانت قال انا سليمان بن داود فقالت لقد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على
سرير ملكه فعرف سليمان عليه السلام ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار
من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا
الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل
الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة
وتشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظما

كان

بني اسرايل

بنى اسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى ملك الاربعين فقال الصف يا معشر بنى اسرائيل
هل رايتم من اختلاف حكم بن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلونى حتى ادخل على نسائه فاسلهن
فهل انكرن منه فى خاصة امره ما انكرنا فى عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال
ويحكن هل انكرتن من امر بن داود ما انكرنا فقلن اشد ما يدع امراة منا فى دمها ولا يغتسل
من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بنى
اسرائيل فقام فى الخاصة اعظم مما فى العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن
مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل
سليمان عليه السلام صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشى اعطاه سمكيته فاعطى السمكة
التى اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكيته فباع التى لبس فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد
الى السمكة الاخرى فبقرها ليشتويها فاستقبله خاتمه فى جوفها فاخذه فجعله فى يده
ووقع ساجدا وعلفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذى كان قد دخل
عليه لما كان احدث فى داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال
ايتونى ببحر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتى به فجاب له بحرة فادخله فيها ثم شد عليه
باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف فى البحر هذا حديث وهب
وقال الحسن ما كان الله ليسلط الشيطان على نسائه ﷺ وقال السدى كان سبب فتنة
سليمان عليه السلام انه كانت له مائة امراة وكانت له امراة منهن يقال لها جرادة هى
احب نسائه واكرمهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما ان اخى بينه
وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضى له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها
خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان فى صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان
فسألها خاتمه فقالت الم اياخذه قال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس
اربعين يوما فانكر الناس حكمه فجمع رؤساء بنى اسرائيل وعلماءهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا
انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان وهب ذهب عقله فبلى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى
اجدقوا فيه ونشروا التوراة فقراؤها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه

ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان عليه السلام
حتى اتى الصياد من صيادي البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال
اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصى فشجه فجعل يقطر دمه على شاطئ البحر
فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مد رعندهم فشق بطونهما
وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه
وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون مما صنعوا فقال
ما احملكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه
وامر حتى اتى بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل
عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات
ان سليمان عليه السلام لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان
الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتى اصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك
الخاتم لا تمس شيئا في يدك اربعين يوما ففر الى الله عز وجل تائبا فاتى اقوم مقامك واسير
بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى ربه عز وجل واخذ اصف الخاتم فوضعه
في اصبعه فثبت فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا فاقام
اصف في ملكه بسيرته اربعين يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه
واعاد الخاتم في يده فثبت ٥ وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عليه السلام
عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فاتبعه
الله عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما رويناه وقيل قال سليمان يوما
لاطوفن الليلة على نسائي كلهن فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله عز وجل ولم يستثن
فجامعهن فاخرج له من كل واحدة شق مولود فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه فذلك قوله عز وجل
والقينا على كرسيه جسدا ٥

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا ابو اليمان انبا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين امراة كلهن تاتي
بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن
جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله
لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وقال طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
لاطوفن الليلة بمائة امراة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل وسي واشهر الاقاويل
ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه
جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي قال عطاء بن ابي رباح
يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما استلبته في ماضي عمري انك انت
الوهاب قيل سأل ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل سأل ذلك
ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال
مقاتل بن حيان كان سليمان عليه السلام ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي
تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي
فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا

قوله عز وجل فسخرنا له الريح

رخاء لينة لينبعث لعاصفة حيث اصاب حيث اراد تقول العرب
اصاب الصواب فاخطا الجواب يريد اراد الصواب والشياطين اي وسخرنا له الشياطين
كل بناء يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون له اللآلئ من البحر وهو

اول من استخرج اللولو من البحر ۝ واخرن مقرنين في الاصفاد مشدودين في القيود اي
وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الاصفاد هذا عطاؤنا
اي قلنا له هذا عطاؤنا فامنن او امسك لمن هو الاحسان الا من لا يستثنيه معناه
اعط من شئت وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما
امسكت ۝ قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان عليه
السلام فانه ان اعطى اجر ولم يعط لم يكن عليه تبعة ۝ وقال مقاتل هذا في امر الشياطين
يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تعطاه وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب ۝

قوله عز وجل واذكر عبدنا

اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب ۝ بمشقة وضر قرأ ابو جعفر بنصب
بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحهما ۝ وقرأ الآخرون بضم النون وسكون الصاد
ومعنى الكل واحد ۝ قال قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد
ذكرنا قصة ايوب عليه السلام ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل
له اركض برجلك اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل فامره الله
عز وجل ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فوقف
الارض برجله الأخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب منه فذهب كل داء كان
بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي لتغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب ۝ وخذ بيدك ضغثا وهو مثل
الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امرأته
مائة سوط فامره الله عز وجل ان يأخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار يضربها به ضربة
واحدة ۝ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ۝ واذكر عبادنا قرأ ابن كثير
عبدنا على التوحيد وقرأ الآخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي

قال ابن عباس

قال بن عباس رضي الله عنهما اولي القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله عز وجل
اي البصائر في الدين ٥ قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وبصرا في
الدين ٥ انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار قرا اهل المدينة
بخالصة مضافا وقرا الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم بذكرى
الدار الاخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار نزعنا من قلوبهم
حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها ٥ وقال قتادة كانوا يدعون الى
الاخرة والى الله عز وجل ٥ وقال السدي اخلصوا بخوف الاخرة ٥ وقيل معناه اخلصناهم
بافضل ما في الاخرة قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة ومعنى ذكر الدار
فيكون ذكر الدار بدلا عن الخالصة ٥ وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما
اخبرناهم من ذكر الاخرة ٥ وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ٥ واذكر اسمعيل
واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر هذا الذي تتلى عليكم ذكره وقيل ذكر
اي شرف وذكر جميل تذكرون به ٥ وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
اي ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ٥ وعندهم قاصرات الطرف
اتراب مستويات الاسنان بنات ثلث وثلثين سنة واحدها ترب ٥ وعن مجاهد قال
متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالتاء فيها
وفي ق اي يوعد المتقون وافق ابو عمرو هاهنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي قل للمؤمنين هذا
ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب ٥ ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وان
هذا اي الامر هذا وان للطاغين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس
المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفراء اي هذا حميم
وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وغساق ٥ قرا حمزة والكسائي
وحفص وغساق حيث كان بالتشديد وخففها الاخرون ٥ فمن شدد جعله اسما
عاما فعالا نحو الكذاب والطباخ ومن خففه جعله اسما على فعال نحو العذاب واختلفوا
في معنى الغساق قال بن عباس رضي الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم

النار بحرها ٥ وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى حره ٥ وقيل هو المنتن بلغة
الترك ٥ قال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار
وكلومهم وقروحهم الدماء من قوله غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب
واخرقرا اهل البصرة واخ بضم الالف على جميع اخرى مثل الكبرى والكبر احتاج
ابو عبيدة لانه نعته بالجمع فقال ازواج ازواج اي اصناف واخر من العذاب هذا فوج
مقتحم معكم قال ابن عباس هذا هو ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع
قالت الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اي داخلوها انتم
دخلتموها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء رميا بنفسه فيه
قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع فقالت
القادة لا مرحبا بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي داخلوها كما صلينا فقال الاتباع
للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا
اي اتيت رحبا وسعة ويقول لا مرحبا بك اي لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول
الاتباع للقادة انتم بدأتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا وقيل انتم قدمتم
هذا العذاب لنا بدعائكم إيانا الى الكفر فبئس القرار اي فبئس دار القرار جهنم قالوا
يعني الاتباع وبنا من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا في النار
اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود يعني حيات وافاعي وقالوا
يعني صناديد قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقراء
المومنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هولاء
فقالوا اتخذناهم قرا اهل البصرة وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم وصلا
ويكسرون الالف عند الابتداء وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال
اهل المعاني الاول اذلى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام
وتكون ام على هذه القراءة بمعنى بل ومن قطع الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى
لتعادل ام في قوله ام زاغت قال الفراء هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب

فقالوا

في الدنيا

ام زاغت

ام زاغت عنهم الابصار وجاز الابية مالنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم
سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم ابصارنا فلم نرهم حين دخلوها
وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال بن كيسان ام كانوا خيرا
منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت
لحق ثم بين فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم اهل النار في النار حق قل يا محمد لمشركي
مكة انما انا منذر محقق وما من اله الا الله الواحد القهار رب السماوات والارض
وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القرآن نبأ عظيم قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة
وقيل يعني القيامة كقوله يتساءلون عن النبأ العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي
من علم بالملإ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني في شأن آدم عليه السلام حين قال الله
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها إن يوحى إلي الا انما انا نذير
مبين قال الفراء ان شئت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى إلي الا الانذار
وان شئت جعلت المعنى ما يوحى إلي الا اني نذير مبين وقرأ ابو جعفر
انما انا بكسر الالف لان الوحي قول
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرماني ثنا
حميد بن زنجويه ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال
مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابا ابراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن
ابن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم رأيت ربي عز وجل في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم
اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء
والارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من
الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت
المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه
في المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن

عم ص

عايش ماه

الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال
قل اللهم انا نسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموهن والذي نفس محمد بيده انهن ليحققن

قوله عز وجل وإذ قال ربك للملائكة

اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه السلام فاذا سويته ونفخت خلقه ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف
استفهام دخلت على الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ
وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت
عن السجود لربك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السماء وقيل من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تاويل صحيح لان ابليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله
عز وجل خلقته فاسود وقيل بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وهو النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق
والحق اقول قرا عاصم وحمزة ويعقوب فالحق برفع القاف على الابتداء وخبره
محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرا الاخرون
بنصبهما واختلفوا في وجهها قيل نصب الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق والثاني
بايقاع القول عليه اي اقول الحق وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع
حرف الصفة وانتصاب الثاني بايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرير القسم اقسم الله عز وجل
بنفسه لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر

جعل

جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف له ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ٥

قوله عز وجل ان هو اي ما هو يعني القرآن الا ذكر موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن ايتها الكفار مكة نبأه خبره صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتادة يعني الموت وقال عكرمة يعني يوم القيامة ٥ وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت ٥ قال الحسن بن ادم عند الموت يا تيك الخبر اليقين ٥

بعدم

سورة الزمر مكية

الا قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل الكتاب مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لما قاتل لم ينزله باطلا لغير شيء فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله فعبادة لا يستحق الدين الخالص الا الله ٥ وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله ٥ والذين اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قرابة مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السماوات والارض فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا وتشفع لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون من امر الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا رشد لديه من كذب فقال

قالوا الله ح

ان الالهة تشفع وكفى باتخاذ الالهة دونه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما
خلق ما يشاء يعني الملائكة قالوا لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال
سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السماوات والارض بالحق
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قتادة يعني يغشى هذا كما قال يغشى الليل النهار
وقيل يدخل احدهما على الاخر قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال الحسن
والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في
النهار وما نقص من النهار دخل في الليل النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل
التكوير اللف والجمع ومنه كورة العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام
معنى الانزال ههنا الاحداث والانشاء كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل
الماء الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي تتغذى به الانعام
وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسرها في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله تعالى
خلقكم اطوارا في ظلمات ثلث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون عن طريق
الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي
ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى لقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد
واجراه قوم على العموم وقال لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده
ان يكفروا به يروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف قالوا الكفر الكافر غير مرضي الله تعالى وان
كان بارادته وان تشكروا يشكرها لكم يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا
ابو عمرو برضه ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا

مس الانسان

أعطاه ٤

١٤١

مَسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دعا ربَّهُ منيبًا إليه راجعًا إليه مستغيثًا به ثم خوَّله نعمةً منه نسي ترك
ما كان يدعوا إليه من قبل أي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه وجعل لله أندادًا
يعني الأوثان ليضل من سبيله ليزل غيره عن دين الله قل لكفرك هذا الكافر تمتع بكفرك قليلًا في الدنيا
إنك من أصحاب النار قيل نزلت في عتبة بن ربيعة ك وقال مقاتل نزلت في أبي
حذيفة بن المغيرة المخزومي ك وقيل عام في كل كافر ك أم من هو قانت قرأ ابن
كثير ونافع وحمزة أمن بتخفيف الميم وقرأ الآخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان أحدهما
أن تكون الميم في أم صلة فتكون معنى الكلام استفهامًا وجوابه بحذوف مجازه أمن هو
قانت كمن هو غير قانت كقوله أفمن شرح الله صدره للإسلام يعني كمن لم يشرح صدره ك
والوجه الآخر أنه عطف على الاستفهام مجازه الذي جعل لله أندادًا خير أم من هو قانت ومن
قرأها بالتخفيف فهو ألف استفهام دخل على من معناه هذا كالذي جعل لله أندادًا وقيل
الألف في أمن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادي بالألف ما تنادي بالياء
فتقول أفلان وياء فلان فيكون معنى الآية قل تمتع بكفرك قليلًا إنك من أصحاب النار يا من
هو قانت أنا الليل أنكم من أهل الجنة قال ابن عباس في رواية عطاء نزلت في
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ك وقال الضحاك نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ك وعن ابن عمر
رضي الله عنهما أنها نزلت في عثمان رضي الله عنه ك وعن الكلبي أنها نزلت في ابن مسعود وعمار
وسلمان رضي الله عنهم ك والقانت المقيم على الطاعة قال ابن عمر رضي الله عنهما
القنوت قراءة القرآن وطول القيام وإنا الليل ساعاته ك ساجدًا وقائمًا يعني في الصلاة
يحذر الآخرة يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه يعني كمن لا يفعل شيئًا من ذلك قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون أبو حذيفة
المخزومي ك إنما يتذكر أولوا الألباب ك قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بطاعته
واجتنبوا معاصيه ك للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية
وأرض الله واسعة قال ابن عباس يعني اتركوا من مكة وفروا حيث ما على الخوف من البلد الذي
تظهر فيه المعاصي ك وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من أمر بالمعاصي

يحذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليهنت ان انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ان الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه
للاذى وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم حيث لم يتركوا دينهم
لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال
له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرين فانه يحثى لهم حثيا ويروى يوتى باهل البلاء فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب قال الله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم
تقرض بالمقاريض مما ذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا وامرت ان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف
ان عصيت ربي وعبدت غير الله عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى الدين الله قل الله اعبد
مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه امر توبيخ وتهديد لقوله اعملوا ما شئتم قال ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك ان الله
تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل
له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله وقيل
خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل بان تفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران
المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وشرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش
ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر وسمي الاسفل ظلا لان لها ظلل لمن تحتهم فطيتها قوله لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى
في الدنيا وبالجنة في العقبى فبشر عباد الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون احسنه
قال السدي احسن ما يومرون فيعملونه وقيل هو ان الله تعالى ذكر في القرآن الانتصار
من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون
الاحسن وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن وعبر القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء عن
ابن عباس اتى ابو بكر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف

طلحة

وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهم فسألوه فاخبرهم
بايمانه فامنوا وانزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وكله حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال بن زيد نزلت
والذين اجتنبوا الطاغوت الايتان في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله
زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله افمن حق عليه
كلمة العذاب قال بن عباس رضي الله عنهما من سبق في علم الله عز وجل انه في النار
قيل كلمة العذاب قوله عز وجل لاملان جهنم وقيل قوله هاولاء في النار ولا ابالي افانت
تنقذ من في النار اي لا تقدر عليه قال بن عباس رضي الله عنهما يقول افانت تدخل الجنة
من حق عليه العذاب لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي منازل في الجنة رفيعة
فوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا
لا يخلفهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن
عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين

قوله عز وجل الم تر ان الله انزل

من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال الشعبي كل
ماء في الارض فمن السماء نزل ثم نجرح به اي بالماء زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج
يبيبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتنا تاما متكسرا ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام وسعة
لقول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم

الشرحي انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبا ابن فنجويه ثنا عبيد الله بن محمد بن
شبيبة ثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن يزيد نا الموصلي ببغداد ثنا ابو فروة واسمه يزيد
ابن محمد حدثني ابي عن ابيه ثنا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا
يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب
للموت قبل نزول الموت ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين
قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله عز وجل على
قوم الا نزع منهم الرحمة

قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث

كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف
مثاني تثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب
وتشمئز منه جلود الذين يخشون ربهم والاقشعرار تغير في جلد الانسان عند الوجل
والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله تعالى اي لذكر الله قيل اذا ذكرت ايات العذاب اقشعرت
جلود الخائفين منه واذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمئن
القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا موسى
ابن محمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله بن كامل ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا عبد العزيز
ابن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ام كلثوم بنت العباس عن العباس بن
عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله
تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجر اليابسة ورقها اخبرنا ابو سعيد الشريحي

اخبرنا ابو اسحق

اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا احمد بن جعفر بن حماد حدان ثنا موسى
ابن اسحاق الانصاري ثنا محمد بن معاوية ثنا الليث بن سعد ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد
بهذا الاسناد وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة
هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب
عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا ابن
ابي شيبة ثنا حدان بن داود ثنا سلمة بن شبيب ثنا خلف بن سالم انبا هشيم عن حصين
عن عبد الله بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا
كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا
قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٥ وبه
عن سلمة ثنا يحيى بن يحيى ثنا سلمة بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر برجل
من اهل العراق سقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله
سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان يدخل
في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وذكر عند ابن سيرين
الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر
بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو صادق ٥ ذلك
يعني احسن الحديث هدى الله بهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب اي شدته يوم القيامة ٥ قال مجاهد يجر على وجهه في النار ٥ وقال
عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء منه تمسه النار وجهه ٥ قال مقاتل هو ان الكافر
يرمى به في النار مغلولة يده الى عنقه وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت
فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه
للاغلال التي في يده وعنقه وحجارة الارض افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو امن من العذاب

وقيل يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وبال ما كذب الذين من قبلهم
من قبل كفار مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم امنون
غافلون من العذاب فاذاقهم الله الخزي العذاب والهوان في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ۝ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس رضي الله عنهما
غير مختلف قال مجاهد غير ذي لبس ۝ قال السدي غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس
وعلي سفيان بن عيينة عن سبعين من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم
يتقون الكفر والتكذيب به ۝ ضرب الله مثلا رجلا قال الحساي نصب رجلا
لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون وسيئة اخلاقهم يقال
رجل شكس شرس اذا كان سيئ الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما لرجل
قرا اهل البصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك له ولا منازع له فيه وقرا
الآخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع
لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن
الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي
الحمد لله كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل
انك ميت اي ستموت وانهم ميتون اي ستموتون قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم
يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم تخفف هاهنا ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني المحق والمبطل والظالم
والمظلوم ۝ اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انبا ابن مخلد ثنا ابن ملك
حدثنا ابن حنبل حدثني ابي ثنا ابن نمير ثنا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله اتكرر علينا ما كان بيننا
في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يودى الى كل ذي حق حقه قال

الزبير

الزبير والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر رضي الله عنهما عشنا برهة من الدهر وكنا
نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفي اهل الكبائر ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا
كيف نختصم ودينا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف
فعرفت انه فينا نزلت ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذه الاية قال كنا نقول
ربنا واحد ودينا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا
على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا ٥ وعن ابن عباس قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله
اليوم قبل ان تؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه ٥
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر
الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن خشرم ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام
وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار ٥

ملخص مقابله

قوله عز وجل فمن اظلم ممن كذب

على الله ٥ فزعم ان له ولدا او شريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه ألبس في جهنم
مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير ٥ والذي جا بالصدق وصدق به قال ابن عباس

منزل ومقام له

والذي جاء بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول
ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء
بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول ۝ وقال ابو العالية والكلبي والذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر رضي الله عنه ۝ وقال قتادة ومقاتل
والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون لقوله تعالى أولئك هم
المتقون ۝ وقال عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى
الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم ۝ وقال الحسن
هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الآخرة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء
المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا واستثرها على بهم بالمغفرة وبحكم اجرهم
بأحسن الذي كانوا يعملون ۝ قال مقاتل يجزيهم بالحسنات من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي

قوله عز وجل أليس الله بكاف عبده

يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الانبياء
عليهم السلام فصدتهم قومهم بالسوء كما قال وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه فكفاهم
الله شر من عاداهم ونجوه بالدين من دونه وذلك انهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معرة
الاوثان وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا او ليصيبنك منهم خبل او جنون ومن يضلل الله
فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل ألیس الله بعزيز ذي انتقام منيع في ملكه منتقم
من اعدائه ۝ ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون
الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
وبركة هل هن ممسكات رحمته قرأ اهل البصرة كاشفات ضره وممسكات بالسوين
ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرأ الآخرون بلا تنوين وجر الراء والتاء على الاضافة قال
مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا فقال الله عز وجل لرسوله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قل حسبي الله تقي به وعتمادي عليه يتوكل المتوكلون يشق الواثقون قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم اي عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم اي ينزل عليه عذاب دائم ۞ انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليهم بوكيل يحفيظ ورقيب اي لم
توكل بهم ولا يوخذ بهم ۞

قوله عز وجل الله يتوفى الانفس

اي الارواح حين موتها فيقبض التي قضى عليها عند فنا اكلها وانقضاء اجلها وقوله عز وجل حين موتها
يريد موت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند
النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان نفس احداهما نفس
الحياة وهي التي تفارقه عند الموت وتزول عنه والنفس الاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه
اذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد فراجعه
والحسابي تقضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون
بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد
الاخرى وهي التي لم تقض عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى الى ان ياتي وقت موته ويقال
للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس ويبقى الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح
عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح الى جسده
باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت
الرجوع الى اجسادها امسك الله عز وجل ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء
حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها ۞

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
ابن اسمعيل ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه

فلينفض فراشه بداخل إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما
يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في
امر البعث يعني ان توفى نفس النائم وارسالها بعد التوفي دليل على البعث ام اتخذوا
من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعني الالهة لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا
يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا لهذه الصفة تتخذونهم
قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السماوات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل
انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون
يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم
فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قل اللهم فاطر
السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرائني انا ابو عوانة
حدثنا السلمي انا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا يحيى بن ابي كثير ثنا ابو سلمة قال سألت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل قالت كان يقول اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء الى صراط

قوله عز وجل ولو أن للذين ظلموا

في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا

انه نازل

انه نازل بهم في الاخرة ٥ قال السدي طنوا الحسنات فبدت لهم سيئات وقيل المعنى
انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا
وروي ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي
ما لم اكتسب ٥ وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله تعالى
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه
اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقيل على خير علمه الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة يعني تلك
النعمة فتنة استدراج من الله تعالى وامتحان وبلية ٥ وقيل كلمة التي قالها فتنة
وللذين لم يعلموا انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني
قارون فانه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر
من العذاب شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني العذاب ثم اوعد كفار
مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لا ترجعهم الى الله عز وجل اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر
اي يقتر على من يشاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

قوله عز وجل قل يا عباد الذين اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ٥ روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الآية ٥ وقال عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام
فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له
العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال
وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فأنزل
الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا جاء
وأسلم فقال المسلمون هذا له خاصة أم للمسلمين عامة ٥ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا
ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكانوا يقولون لا يقبل الله عز وجل من هما ولا صرفا ولا عدلا أبدا وقوم أسلموا
ثم ترددوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فأنزل الله عز وجل هذه الآيات فكتبها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيده ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلى أولئك النفر فأسلموا
وهاجروا ٥ وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم نرى أو نقول ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتى نزلت أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقلنا
الكبائر والفواحش لمكان ما رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت هذه الآية فكففنا
عن القول في ذلك فكان ما رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وإن لم يتب منها شيئا رجونا
له وأرادوا بالإسراف إتيان الكبائر ٥ وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه دخل المسجد فإذا قاص
يقص وهو يذكر النار والأغلال فقام على رأسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ٥

أخبرنا أبو بكر بن الهيثم الترابي أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الجوني أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم
الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا حيان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا حدثنا
حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي ٥ أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة
وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال

له رجل

مقنطين

حديث رجل قتل تسعة
وتسعين ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب

له رجل ايتب قريه كذى وكذى فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فاوحى الله عزوجل الى هذه ان تقربى واوحى الى هذه ان تباعدى وقال قيسوا ما بينهما
فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى العنزى عن معاذ بن هشام
عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال له انى قتلت تسعا وتسعين
نفسا فهل لى من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل
على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى
ارض كذى وكذى فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا
فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد فقبضته ملائكة الرحمة ۞

اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى
انا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه فى البر
ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات
فعلوا ما امرهم فامر الله عز وجل البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ۞

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابى توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكسائى انا عبد الله بن محمود ابنا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن عكرمة بن عمار ثنا ضمضم بن جوشب قال دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ فقال يا يمانى تعال
وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا او لا يدخلك الله الجنة ولشد ما انت برحمك
الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او
لزوجته او لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل
متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والآخر كأنه يقول مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه فقال

فجمع

فيقول خلّ عني وذري حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال له اقنط فقال خلني وذري ابعثت
عليا رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا قال فبعث الله
اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر
اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة
رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته

قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب

جميعا انه هو الغفور الرحيم
اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو مسعود احمد بن محمد بن يونس
الخطيب ثنا محمد بن يعقوب الاصم ثنا ابو قلابة ثنا ابو عاصم ثنا زكريا بن ابي اسحق عن عمرو بن دينار
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تغفر اللهم تغفر جما وای عبد لك لا الما ن

قوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا
له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
يعني القرآن والقرآن كله حسن ومعنى الامر بما قال الحسن التزموا طاعته واجتنبوا معصيته
فان في القرآن ذكر القبيح لتجتنبه وذكر الادون لئلا يرغب فيه وذكر الاحسن ليوثره ثم قال
السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان
تقول نفس يعني لئلا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم
قال المبرد اي بادروا حذرا ان تقول نفس ويقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا
القول يا حسرتا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول
ياء الكناية الفا في الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها الفا بعد الالف لتدل على
الاضافة ولذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي ق وقيل معنى قوله يا حسرتى اي يا ايتها
الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن فقرت في طاعة الله وقال مجاهد

في امر الله

في امر الله ۝ وقال سعيد بن جبير في حق الله ۝ وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه
قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضا الله تعالى والعرب تسمي الجنب جانبا ۝ وان كنت لمن الساخرين
المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين ۝ قال قتادة لم يكنه ان ضيع طاعة الله حتى
جعل يسخر بأهل طاعته ۝ او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين ثم تقال لها قد جاءتك اياتي
يعني القرآن فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
عن الايمان ۝ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم
بالالف على الجمع اي بالطرق التي تؤديهم الى الفوز والنجاة وقرأ الآخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة
بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة ۝ وقال البرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع
حسن السعادة والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل الاشياء كلها موكولة اليه فهو القائم بحفظها ۝ له مقاليد السماوات والارض
مفاتيح خزائن السماوات والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومتليد مثل منديل ومناديل
وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السماوات والارض ما لرزق والخير ۝ وقال الكلبي خزائن المطر والنبات
والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ۝

قوله عز وجل قل افغير الله تأمروني

اعبد ايها الجاهلون ۝ قال مقاتل وذلك ان كفار قريش دعوه الى دين آبائه وقرأ
اهل الشام تأمروني بنونين خفيفتين على الاصل وقرأ اهل المدينة بنون واحدة خفيفة على الحذف
وقرأ الآخرون بنون واحدة مشددة على الادغام ۝ ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
منه غيره ۝ وقيل هذا ادب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وتهديد للغير
لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لانعامه عليك

قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره

ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ۝
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
ابن اسمعيل ثنا ادم ثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حبر
من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله عز وجل يجعل السموات
على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر
الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا
لقول الحبر ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة ۝
ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور وقال الجبال
والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله ۝
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا الحسين بن فنجويه حدثنا
عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله الخبري عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة انبا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابي تونة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الاستاذ انا عبد الله بن
محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء
بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ۝

قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق

من في السماوات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى الا من شاء الله اختلفوا

في الدين

في الذين استثنا هم الله عز وجل ذكرناه في سورة النمل قال الحسن الا من شاء الله
يعني الله وحده ثم نفخ فيه اي في الصور اخرى اي مرة اخرى فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله فيهم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قال اربعين شهرا قال ابيت
قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان
شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ك

قوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها

اي حالها وذلك حين يتجلى الرب عز وجل لفصل القضاء بين خلقه يتضارون
في نوره كما لا تضارون في الشمس في اليوم الصحو ك وقال الحسن والسدي بعدل ربها واراد بالارض
عرصات القيامة ك ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال حتى بالنبيين والشهداء قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ك وقضي بينهم
اي بين الخلق بالحق بالعدل وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ك ووفيت كل نفس
ما عملت اي ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطاء يريد اي عالم بافعالهم لا
احتاج الى كاتب ولا شاهد ك وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا
بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش زمرا اي جماعات في تفرقة
واحدتها زمرة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك قرا
اهل الكوفة فتحت وصحت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد على التكثير ك وقال لهم خزنتها توبيخا
وتقريعا الم ياتكم رسل منكم من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة بان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان

زاد من هنا قوله الى ان يفرق بينه وبين اهله وتمام هذا في الحفنة الثانية من الخرم وهو قوله كلمة العذاب

زايد

ينتهي الى القعر وسمي الاسفل ظلا لانها ظلل لمن تحتهم تطيرها قوله عز وجل لهم من
زايد جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى
في الدنيا بالجنة في العقبى فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون احسنه
زايد قال السدي احسن ما يومرون فيعملون به وقيل هو ان الله تعالى ذكر الاذى في القرآن
الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون
الاحسن وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء
زايد عن ابن عباس رضي الله عنهما امر ابو بكر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهم فسألوه فاخبرهم
بايمانه فامنوا ونزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القرآن فيتبعون احسنه
وكله حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال بن زيد نزلت
زايد والذين اجتنبوا الطاغوت الاصنام في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله
زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله اذ هي جامعة
زايد كلمة العذاب قال بن عباس رضي الله عنهما من سبق في علم الله انه في النار قيل كلمة العذاب قوله
عز وجل لاملان جهنم وقيل قوله هو لاء في النار ولا ابالي اذا انت تنقذ من النار اي لا
زايد تقدر عليه قال بن عباس رضي الله عنهما يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها
زايد الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن
زايد يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن
اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل
زايد ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال

امنوا

امنوا بالله وصدقوا المرسلين ٥

قوله عز وجل ألم تر أن الله أنزل من

السماء ماء فسلكه ادخله ذلك انا ثنا بيع عيونا ومدكا في الارض قال الشعبي
كل ما في الارض فمن السماء نزله ثم يخرج به الى ما ترى زرعا مختلفا ألوانه اصفر واحمر واخضر
ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا ان
في ذلك لذكرى لاولي الالباب ٥

قوله عز وجل افمن شرح الله صدره

للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله عز وجل قلبه ٥
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم السرخسي انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبا
ابو محمد ثنا عبيد الله بن محمد بن سنة ثنا ابو جعفر محمد الحسين بن يزيد بن النحاس الموصلي ببغداد ثنا
ابو فروة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي عن ابيه ثنا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله
ابن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح قلنا العلامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ٥

قوله عز وجل وسيق الذين اتقوا

ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو زائدة ٥
حتى تكون جوابا للقوله حتى اذا جاؤها في سوق الكفار هذا كما قال تعالى ولقد نادينا موسى ونحوه
الرفاق وصبا اي صبا والواو زائدة ٥ وقيل الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها
ادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وجدفها في الابواب الاولى لبيان انها كانت مغلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل مجيئهم فاذا لم تجعل الواو زايدة في قوله وفتحت احتملوا في جواب قوله حتى
اذا قيل جوابه قوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملقاة تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف
دخولها لدلالة الكلام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة
يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس رضي الله عنهما طاب لكم المقام قال قتادة هم اذا
قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا
وطيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان وأصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وروى عن علي رضي الله عنه قال تسيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عندها
شجرة تخرج من تحتها عينان فيغتسل المؤمن من احداهما فتطهر ظاهره ويشرب من
الأخرى فتطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض
الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
نتبوأ نتزل من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين
وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين محيطين بالعرش مطيفين بحافتيه اي
جوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك
اليوم وقضي بينهم بالحق اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين
يقول اهل الجنة شكرا حين تم وعد الله عز وجل لهم

حافيه

سورة المؤمن مكية

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد
ابن عبد الجبار الديباجي ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال ان مثل القرآن كمثل رجل انطلق بزناد لاهله منزلا

فمر باثر

فمرّ بأثر غيث فبينما هو يسير فيه وتعجب منه اذ هبط على روضات دمشق فقال
عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن
وان مثلها ولاء الروضات الدمشقات مثل الحم في القرآن ٥
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انبا ابو محمد الدوبي ثنا ابو العباس
السراج ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان الحرث بن ابي الحراج حدثه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم ٥ وقال بن مسعود رضي الله عنه
اذا وقعت في الحم وقعت في روضات انا يتفهن ٥ وقال سعيد بن ابراهيم لن الحم تسعين العرا
بسم الله الرحمن الرحيم بلغ مقاتلة

قوله عز وجل حم

قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم
وروى عكرمة عنه قال الرحمن حروف الرحمن مقطعة وقاله سعيد بن جبير
وقال عطا الخراساني كما افتتاح اسمائه حليم حميد حي حكيم حنان
والميم افتتاح اسمائه ملك مجيد منان ٥ وقال الضحاك والكسائي معناه
قضي ما هو كائن كأنها اشارا الى ان معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم وقرأ حمزة والكسائي
وابو بكر حم بكسر الحاء والباقون بفتحها ٥ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
سائر الذنب وقابل التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل
دومة ودوم وعومة وعوم قال بن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي
الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله ٥ قال مجاهد ذو الطول والسعة والغنى ٥ وقال
الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذي تطول
مدته على صاحبه ٥ لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع ايات الله بالتكذيب
والانكار الا الذين كفروا قال ابو العالية اتيان ما اشدهما على الذين يجادلون في القرآن

ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ٥ وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد ٥ اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد ثنا
محمد بن خالد انا داود بن سليمان انا عبد بن حميد ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زايدة عن
ليث عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جدالا في القرآن كفر ٥
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار
حدثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال انما هلك من
كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه
بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه ٥

قوله عز وجل فلا يغررك تقلبهم

قصرفهم في البلاد للتجارات وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله عز وجل
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ٥ كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه قال ابن عباس رضي الله عنهما ليقتلوه وتهلكوه ٥ وقيل ليأسروه والعرب تسمي
الاسير اخيذا ٥ وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل
ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ولو لا انزل علينا الملائكة ونحو ذلك فاخذتهم فكيف
كان عقاب ٥ وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة حقت على
الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار ٥ قال الاخفش لانهم او باءهم اصحاب النار ٥

قوله عز وجل الذين يحملون العرش

حوله حملة العرش والطائفون بهم الكروبيون وهم سادة الملائكة قال ابن عباس رضي الله عنهما

حملة العرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حملة العرش ما بين لعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدامهم
في تخوم الارضين والارضون والسماوات الى تخومهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وقال مبشر بن عبيدة ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون
طرفهم وهم اشد خوفا من التي يليها وقال مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون حجابا من نور ۞
وروى محمد المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث
عن ملك من حملة عرشه ما بين سحة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام ۞ وروى جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين
الف عام والعرش يكتنف كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق
الله تعالى والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة ۞ وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف
حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة ۞ وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة
صف خلف صف يطوفون بالعرش فيقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا
هلل هؤلاء ولبى هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها
على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك
واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم لك راجون ۞ ومن ورائهم ولاء ما يه
الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى لا يتكلم منهم احد الا وهو يسبح بتسبيح لا يسبح الاخر
ما بين حناحي صدورهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين سحة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحجب الله عز وجل من الملائكة
الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين
حجابا من درنوك ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج
وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ولكل واحد من حملة العرش
من حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة
اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهوون بهما ليس لهم
كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد ۞

قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم

ويؤمنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له ۞
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد
ابن زنجويه ثنا عمر بن عبيد الله الوقاشي ثنا جعفر بن سليمان ثنا هارون بن رباب ثنا شهر بن حوشب
رضي الله عنه قال حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك
بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم
يرون ذنوب بني ادم ۞

قوله عز وجل ويستغفرون

للذين امنوا ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فتل فصبت على
التفسير وقيل معنا النقل اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح لعباد الله المؤمنين الملائكة واغشش
الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ۞ قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي
اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال انهم لم يكونوا يعملون مثل عملك فيقول اي لست اعمل لي ولهم
فيقال ادخلوهم الجنة ۞ وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات اي ومن لقه السيئات
يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ۞

قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون

يوم القيامة وهم في النار وقد ماتوا انفسهم حين عرض عليهم سيئاتهم وعاينوا العذاب
فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت
الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب
بكم فاقروا

بكم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال بن عباس وقتادة والضحاك
كانوا امواتا في اصلاب آبائهم فاحياهم الله عز وجل في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لابد منها
ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما موتتان وحياتان وهذا قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي امتوا في الدنيا ثم احيوا
في قبورهم للسؤال ثم امتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل فطاعتك نظيره هل الى مرد
من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك استغني
عنه بالدلالة الظاهرة عليه بحانه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا العذاب والخلود
في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله كفرتم وقلتم اجعل الالهة
الها واحدا وان يشرك به تؤمنوا تصدقوا وادنى المشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا
اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق
وما يتذكر ما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله مخلصين
له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع درجات الانبياء والاولياء
في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا لانه يحيى القلوب فاحيى الابدان
بالارواح من امره قال بن عباس رضي الله عنهما من قضائه وقيل من قوله وقال مقاتل بامره
على من يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي يوم التلاق وقرا يعقوب
بالتا اي لتنذر انت يا محمد يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض وقال قتادة ومقاتل
يلتقي فيه الخلق والخالق وقال بن زيد يتلاقى العباد وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم
والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله يوم يهم بارزون
خارجون من قبورهم ظاهرون لا يستتر منهم شيء لا يخفى على الله منهم من اعمالهم واحوالهم شيء يقول الله عز وجل
في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم فلا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد
القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت تجزى المحسن بحسانه والمسيء باساءته
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيامة سميت بذلك لانها

الزم

قرينة اذ كل ما هو آت قريب فطرته قوله عز وجل ازفة الآزفة اي قربت القيامة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا ويستريحوا الكاظمين مكروبين ممتلئين خوفا وحزنا والكظم مرد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق بدما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين اي خيانتها ومي مسارقة النظر الى ما لا يحل فالمجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه يعني الاوثان لا يقضون بشيء لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء قرأ نافع تدعون بالتاء وقرأ الاخرون بالياء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة قرأ ابن عامر منكم قوة ولذلك هو في مصاحفهم وآثارا في الارض فلم ينفعهم ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب

قوله عز وجل ولقد أرسلنا

موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه قال قتادة هذا غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى صلى الله عليه وسلم اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم ليتحدوهم بذلك عن متابعة موسى عليه السلام ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب كيدهم باطلا ويحيق بهم ما يريده الله عز وجل وقال فرعون لملائه ذروني اقتل موسى وليدع ربه اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فمنعه منا اني اخاف ان يبدل بغير ديننا الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قرأ اهل الكوفة وبعقوب او ان وقرأ الاخرون وان وقرأ اهل المدينة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد نصب لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان

على نسق واحد

على نسق واحد ۝ وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء على الذم الفساد رفع وأراد بالفساد
تبديل الدين وعباده غيره ۝ وقال موسى عليه السلام لما توعده فرعون بالقتل إني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ۝ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه
اختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله
عز وجل عنه فقال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ۝ وقال قوم كان إسرائيليا ومجاز الآية وقال رجل
مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون وكان اسمه حزبيل عند ابن عباس وأكثر العلماء وقال ابن إسحق
كان اسمه جبريل وقيل كان اسم الرجل الذي آمن من آل فرعون حبيب أتقتلون رجلا أن يقول
لأن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم أي بما يدل على صدقه وإن يك كاذبا فعليه كذبه
لا يضركم ذلك وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال أبو عبيدة المراد
بالبعض الكل أي إن قتلتموه وهو صادق أصابكم ما يتوعدكم به من العذاب ۝ قال الليث
بعض ها هنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم وقال أهل المعاني هذا على المظاهرة في الحجاج كأنه قال
أقل ما في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاكهم فذكر البعض ليوجب الكل
إن الله لا يهدي إلى دينه من هو مسرف كذاب على الله ۝

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
إسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني محمد
ابن إبراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبرني
بأشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه
في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ۝ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الأرض غالبين في أرض مصر فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا فمنعنا من عذاب الله إن جاءنا والمعنى لكم الملك
فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فإنه لا مانع من عذاب الله إن جاءنا قال فرعون ما
أريكم من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي وقال الضحاك ما أعلم وما أهديكم إلا سبيل الرشاد

فاخذ

ما أعلم

إلا ما أعلم

ما ادعوكم الا الى طريق الهدى ۝ وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب
حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد مثل اتحاد الحجة عليهم ۝ ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم القيامة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب
الجنة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادي بالسعادة
والشقاوة الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة
لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت وقرأ ابن عباس والضحاك يوم التناد بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم
هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا
زفير النار ندوا هربا فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه وذلك قوله عز وجل والملك على ارجائها ۝ وقوله عز وجل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يوم تولون مدبرين منصرفين
عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه
ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب عليهما السلام
من قبل اي من قبل موسى عليه السلام بالبينات يعني قوله اأرباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس رضي الله عنهما من عباده الله وحده لا شريك
له حتى اذا هلك ما تقولتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي افتمتم على كفركم وظننتم ان الله لا
يجدد عليكم الحجة ۝ كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب شاك ۝ الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج هذا تفسير المسرف المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في
ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة ۝ اتاهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرأ ابو عمرو وابن عامر
قلب بالتنوين وقرأ الآخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن مسعود على قلب كل متكبر
جبار ۝ وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على

الناظر

الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات
اى طرقها وابوابها من سما اذا طلع قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ
وقد لحفص عن عاصم بنصب العين ومن قراءة حميد الاعرج على جواب لعل بالفاء اى لاطلعنه
يعنى موسى عليه السلام كاذبا فيما يقول ان له ربا غيرى وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل قرأ اهل الكوفة ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون
قال ابن عباس رضى الله عنهما صده الله عن سبيل الهدى وقرأ الاخرون بالفتح اى وصد فرعون الناس
عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اى وما كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار
وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما
هذه الحياة الدنيا متاع متعة يتمتعون بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي
لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا يتبعه على دينهم فيما يعطون في الجنة من الخير
ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة اى ما لكم ادعوكم الى النجاة بقول مالي اراكم تدعونني اى ما لكم تقولون اجيبوني على ما لف
لهذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار
ثم فسره فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له
اى ليس دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة
يعنى ليست له استجابة دعوة قيل ليست له دعوة الى عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعى
الربوبية ولا تدعوا الى عبادتها وفي الاخرة تتبرأ من عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فمجازي
كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم
العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لما خالفت دينهم ان الله
بصير بالعباد بعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك
قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا اى ما ارادوا به من الشر قال قتادة نجا مع موسى عليه السلام
وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك قوله

الى الله موسى

النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال بن مسعود
رضي الله عنه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدوا
وتروح الى النار ويقال يا آل فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة ومقاتل
والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دام من الدنيا ○
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا ابو عمر بن حمدان انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ثم اخبر
الله عز وجل عن مستقرهم يوم القيامة فقال عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا قرا ابن
كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضم الهاء في الابتداء
وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب ○ وقرأ الآخرون ادخلوا
بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال
ابن عباس رضي الله عنهما يريد الوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا ○ واذ
يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا
وجمعا في قول اهل البصرة وواحده تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له
وجمعه اتباع ○ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ○ وقال الذين في
النار حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا
يعني خزنة جهنم لهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما ادعاء
الكافرين الا في ضلال اي بطل ولا ينفعهم ○

وقيل

قوله عز وجل انا لننصر رسلنا

والذين امنوا

والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما بالغلبة والقهر وقال
الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخرة وكل
ذلك قد كان للانبياء والمومنين فهم منصورون بالحجة على مخالفهم وقد نصرهم بالقهر
على من ناواهم واهلك اعداءهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى
ابن زكريا عليهما السلام لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحد هذه
الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيامة تقوم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل
بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن
كفرهم لم يقبل منهم وان قالوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني
جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل هدى من الضلالة يعني التوراة واورثنا
بني اسرائيل الكتاب التوراة هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله
في اظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر
واستغفر لذنبك هذا تعبد من الله عزوجل لنبيه به ذرجة وليصير سنة لمن بعده
وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلاة العصر وصلاة الفجر
قال ابن عباس رضي الله عنهما الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكنايه عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة
ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عزوجل مذلهم قال
ابن قتيبة ان في صدورهم الا تكبرا على محمد صلى الله عليه وسلم وطمعا ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك
قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا
المسيح بن داود يعني الدجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا
قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السماوات
والارض مع عظمها اكبر من خلق الناس اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار
لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقهم وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال

يجادلون

اعظم في الصدور

ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال ۞ وروى عن هشام
ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام
الساعة خلق اكبر من الدجال ۞
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلثين سنة تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث
نباتها والثانية تمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السما قطرها والارض
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهايم الا هلكه وان من اشد فتنته ان يأتي الاعرابي
فيقول ارايت ان احييت ابلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فتمثل له بخوايله كاحسن ما تكون
ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك
اباك واحييت لك اخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين بخوايله وبخواخيه
قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم
صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ بلجمي الباب فقال مهيم اسما قلت يا رسول الله خلعت افيدتنا
بذكر الدجال قال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه والا فان ربي عز وجل خليفتي عليكم
على كل مؤمن قالت اسما فقلت يا رسول الله وانا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ قال يجزهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتقديس ۞ وبهذا الاسناد قال انا
معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال
في الارض اربعين سنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار
انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر
الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا

لم يقله

لم يبعث نبي لقومه تعلمون أنه أعور وان الله ليس باعور ۞ اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل انا موسى بن اسمعيل حدثنا
جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم
ان الله ليس باعور وأشار بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية ۞
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الرحاي انا عبد العافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى
الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا علي بن حجر ثنا شعيب بن صفوان عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن عمرو عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار
تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه
نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته تصديقا لحذيفة رضي الله عنه ۞
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثني ابراهيم بن المنذر ثنا ابو عمرو ثنا انس حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال ليس من بلد الا
سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف
المدينة بأهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ۞
اخبرنا ابو عبد الله محمد الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله
ابن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة
حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك ۞
اخبرنا ابو سعيد الظاهري انا احمد بن عبد الصمد البزار انا محمد بن زكريا العذافري
احبرنا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم التيجان
وبيزويه ابو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مع الدجال يومئذ

سبعون الف يهودي كلهم ذو سلاح وسيف محلى

بلغ مقابلة

قوله عز وجل وما يستوي الأعمى والبصير

والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسئ قليلا ما يتذكرون قرا اهل الكوفة تتذكرون بالتاء وقرا الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعة القيامة لاتية لاريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون ۝ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي اعبدوني دون غيري اجبكم واثيبكم واغفر لكم فلما عبر عن العبادة بالدعا جعل الاية استجابة ۝ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الدباس ثنا حميد بن زنجويه ثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن منصور عن ذر عن سبيع الكندي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ۝

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن علي الدوري ثنا ابو الحسين علي بن يوسف الشيرازي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشي ببغداد ثنا محمد بن عبد بن العلا ثنا احمد بن بديل حدثنا وكيع ثنا ابو المليح قال سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه ۝ وقيل الدعا هو الذكر والسؤال ۝ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قرا ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء داخرين صاغرين دليلين ۝ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون ۝ كذلك اي كما افكتم عن الحق مع قيام الدلائل كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا فراشا وبساطا والسماء بناء سقفا كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق بني آدم قائما معتدلا ياكل ويتناول بيده وغير بني آدم ياكل

بفيه

بغيبه ۝ ورزقكم من الطيبات قبل من رزق غير الدواب ۝ ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ۝ قال
الفراء هو خبر ويفيد اختصاص الامر بحسابه فادعوه واحمدوه وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا جميعا اجلا مسمى وقتا محدودا الاجل الاول
يريد اجل الحياة الى الموت ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو
الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني
القرآن يقولون ليس من عند الله الى يصرفون كيف صرفوا عن دين الحق قبلهم المشركون ۝ وعن مجاهد
وسعيد بن جبير وجماعة انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون قال
مقاتل توقد بهم النار ۝ وقال مجاهد يصيرون وقودا للنار ۝ ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون
من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
قيل انكروا وقيل معناه لم نكن ندعو من قبل شيئا ينفع ويضر قال الحسن بن الفضل
اي لم نكن نصنع من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيئا
قال الله تعالى كذلك اي كما اضلها هؤلاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم
بما كنتم تفرحون تبطرون وتأشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تفرحون وتختالون ۝
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بنصرك حق
فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان نحل ذلك بهم
فالينا يرجعون ۝ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القرآن
ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله بامره وارادته فاذا جاء امر الله

تحرون ج

تضاووه بين الانبيا عليهم السلام والامم قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون ۞ الله الذى
جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع فى اصوافها واوبارها
واشعارها وانباتها ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم كحمل اثقالكم من بلد الى بلد وتبلغوا
عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون اى على الابل فى البر وعلى السفن فى البحر نظمت
قوله عز وجل وحملناكم فى البر والبحر ويريكم اياته دلائله فاى اياته الله تنكرون افلم
يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
فى الارض يعنى مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام
مجازه اى شىء اغنى عنهم كسبهم فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم قال
مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن نبعث ولن نعذب ثم ذكر علمهم على ما يدعونه ويزعمونه وهو
فى الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين اى تبرانا مما كنا نعبد من دون الله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا عذابنا سنة الله قد نصبها بنزع الخافض اى كسنة الله وقيل على المصدر وقيل
على الاغراء اى احذروا سنة الله التى قد خلت فى عباده وتلك السنة انهم اذا عاينوا
عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون
بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر فى كل وقت ولكن بين لهم خسرانهم
اذا راوا العذاب ۞

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش ترتيل مبتدا وخبره قوله عز وجل كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربى ولو كان بغير لسانهم ما علموه ونصب
قرانا بوقوع البيان عليه اى فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا بمعنى للقران اى بشيرا لاوليائه
الله تعالى ونذيرا لاعدائه فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا

يعنى

يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي
اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا نوافقك على ما تقول فاعمل انت
على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي
ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علم الله التواضع
فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس رضي الله عنهما الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي
زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة
لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاءها واجبا وكان يقال الزكوة نظام الاسلام فمن قطعها نجا ومن
تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد
لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون إن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
قال ابن عباس رضي الله عنهما غير مقطوع وقال مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانها تنقص من
الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد غير محسوب وقال السدي
نزلت هذه الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتبت لهم الاجر كاصح ما كانوا
يعملون فيه اخبرنا احمد عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا
اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن ابي النجود
عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له
مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي

قوله عز وجل قل أئنكم لتكفرون

بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض

بما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر قوتها اقواتها قال الحسن ومقاتل
قسم في الارض ارزاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما
لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد وقال الكلبي قدر الخبز
لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمسم لاهل قطر ولذلك
اخرجها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض وقدر الاقوات في يومين يوم الثلثاء ويوم الاربعاء
فهما مع الاحد والاثنين اربعة ايام رد الاخير على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس
امرأة واليوم ثنتين واحداهما التي تزوجها بالامس سواء للسائلين قرأ ابو جعفر
سواء رفع على الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب بالجر على نعت قوله عز وجل في اربعة
ايام وقرأ الاخرون سواء نصبه على المصدر اي استوت سواء استواء ومعناه سواء للسائلين
عن ذلك قال قتادة والسدي من سأل عنه فهذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان
جواباً لمن سأل فقال فكم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء
وهي دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً اي ايتيا ما
امركما اي افعلا ذاك فقالتا اتينا طائعين اي افعلهما وقال طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ايتيا اعطيا فقالتا اتينا اعطينا قيل بعني اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح
العباد فقال الله عز وجل اما انت يا سماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشققي
انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما أمركما طوعاً والا لجأتكما الى ذلك حتى تفعلاه
كرهاً فاجابتا بالطوع وقالتا اتينا طائعين ولم تقل طائعتين لانه ذهب به الى السماوات والارض
ومن فهن بجماعة اتينا بما فينا طائعين فلما وصفهما بالقول اجراهما في الجمع مجرى من يعقل فقضاهن
سبع سماوات في يومين اي اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء امرها قال عطاء عن ابن
عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم الا الله
وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال مقاتل واوحى الى كل
سماء ما اراد من الامر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني الكواكب
وحفظاً لها ونصب حفظاً اي حفظناها بالكواكب حفظاً من الشياطين الذين يسترقون

السمع ذلك

السمع ذلك الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه ٥

قوله عز وجل فان اعرضوا يعني هؤلاء

المشركين عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شيء اذ جاءتهم يعني عادا وثمودا
الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى اباءهم من قبلهم
ومن خلفهم يعني ومن بعد الرسل الذين ارسلوا الى اباءهم الذين ارسلوا اليهم هودا وصالح فالكناية
في قوله تعالى من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفي قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل
ان لا يعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل بدل هؤلاء الرسل ملائكة اي لو شاء ربنا
دعوة الحق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون ٥

الخلق

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني ثنا
احمد بن محمد بن يحيى العبيدي ثنا احمد بن نجدة بن العربان حدثنا الحماني ثنا ابن فضيل عن الاجلح
عن الدبال بن حرملة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال الملا من قريش وابو جهل قد
التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان
من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك
علما وما يخفى على ان كان كذلك فاتاه فلما خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت
يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فيم تشتم الهتنا وتضللنا
اباءنا فان كنت انما بك الدياشة عقدنا لك الوية فكنت راسا ما بقيت وان كان بك الباءة فزوجال
عشر نسوة تختار من اي بيات قريش وان كان بك المال جمعنا ما تستغني انت وعقبك من بعدك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

بلغ مقاتلة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته الى قوله عز وجل فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة
على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر

صلى الله عليه وسلم

قريش والله ما نرى عتبة الا وقد صبا إلى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته
فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا
انك صبوت إلى محمد واعجبك طعامه فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن
طعام محمد فغضب عتبة واقسم الا يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم ابدا وقال والله لقد
علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله ما هو بشعر
ولا كهانة ولا سحر وقرأ السورة إلى قوله عز وجل فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن لعب القرظي
حدثت ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده في المجلس المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد صلى الله عليه وسلم
فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ونكف عنا وذلك حين اسلم
حمزة رضي الله عنه ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا
ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي
انك منا حيث علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض
عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن
اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت
تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب
ولعل هذا شعر جاش به صدرك فانك لعمري ربما عرض للرجل منكم ما يغلبه حتى يداوى منه او كما
قال حتى اذا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد
قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايا ته ثم مضى فيها يقرأ فلما سمعها عتبة انصت
له والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى السجدة

الى السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذلك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني قد سمعت قولا والله ما سمعت بمثله
قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين
ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم
وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد الناس به فقالوا
سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم

قوله عز وجل فاما عاد فاستكبروا

في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا عليه السلام هددهم
بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة نحن نقدر على دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي
اجسام طوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة الصوت من الصرة
وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن
كثير وابو عمرو ونافع ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرا الاخرون بكسرها اي
مشومات ذات نحس قال الضحاك امسك الله عز وجل عنهم المطر ثلث سنين
وداب الريح عليهم من غير مطر لتذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهوان والذل في الحياة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون ۝ واما ثمود فهديناهم دعوناهم
قاله مجاهد قال ابن عباس رضي الله عنهما بينا لهم سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير
والشر لقوله عز وجل هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر
على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون اي ذي الهون اي الهوان وهو
الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون ۝ ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر
اعداء الله قرا نافع ويعقوب يحشر بالنون اعداء نصبت وقرا الاخرون بالياء ورفعها

وفتح السين اعداء الله دفع اى يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار ٥
وقال قتادة والسدى يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا ٥ حتى اذا ما جاءوها جاءوا
النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اى بشرائهم بما كانوا يعملون ٥ وقال السدى وجماعة
المراد بالجلود الفروج ٥ وقال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الالسن من عملهم وقالوا يعنى الكفار
الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ
ثم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس هذا من جواب الجلود واليه
ترجعون ٥ وما كنتم تستترون اى تستخفون عند الزنا اهل العلم وقال مجاهد تستقون وقال
قتادة تظنون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدى ثنا سفين ثنا منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله يعنى
ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشى او قرشيان وثقفى كثير شحم بطونهم
قليل فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان
اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون قيل الثقفى عبد يا ليل وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بن امية

قوله عز وجل وذلكم ظنكم

الذى ظننتم برأيكم اردأكم اهلككم اى ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون اردأكم قال ابن عباس رضى الله
عنهما طرحكم (ع) النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى مستقر
لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضين والمعتب الذى قبل عتابه
واجيب الى ما سأل يقال اعتبنى فلان اى ارضانى بعد استخطاه اياى واستعتبته طلبت منه
ان يعتب اى يرضى وقيضنا لهم بعثنا وكلنا وقال مقاتل هيأنا وقال الزجاج سببنا
لهم قرناء نظراء من الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة

وما خلفهم

وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ۝ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عباس يعني والغطوا فيه كان بعضهم يوصي بعض اذا رأيتم محمدا صلى الله عليه وسلم يقرأ فعارضوه بالرجز والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير قال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول قال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا صلى الله عليه وسلم على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي يعني باسوإ الذي اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها اي في النار دار الخلد اي دار اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا

قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا

الله ثم استقاموا ان سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب ۝ وقال عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل لله تعالى وقال علي رضي الله عنه ادوا الفرائض وقال ابن عباس رضي الله عنهما استقاموا على اداء الفرائض وقال الحسن استقاموا على امر الله عز وجل فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته ۝ وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لقوا الله عز وجل ۝ قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن رحمه الله اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة ۝

قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس رضي الله عنهما عند الموت وقال قتادة

ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وليع بن الجراح البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت
وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من
امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله ٥ وقال عطا بن ابي رباح
لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم ٥ نحن اولياؤكم تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم
بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ٥ وقال السدى
تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة وتقولون لانفسكم
حين تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون
تمنون نزلا من غفور رحيم ٥

خلفتم 2

قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن

دعا الى الله الى طاعة الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين قال ابن سيرين والسدي هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله ٥ وقال الحسن هو المؤمن اجاب الله
عز وجل في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال اني من المسلمين
وقالت عائشة رضي الله عنها اري هذه الاية نزلت في المؤذنين ٥ وقال عكرمة هو المؤذن وقال
ابو امامة الباهلي رضي الله عنه وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان والاقامة ٥ وقال قتيبة بن
ابي جارم هو الصلاة بين الاذان والاقامة

اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي ثنا ابو يحيى بن ابي مسرة ثنا عبد الله
ابن يزيد المقرئ حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن المغفل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن زيد العمي عن ابي اياس معاوية بن قرة عن انس بن مالك
قال سفين لا اعلمه الا وقد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد الدعاء بين

الاذان

قوله عز وجل ولا تستوي الحسنة

ولا السيئة قال الفراء لا ها هنا صلة معناه ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساءة ادفع بالتي هي احسن قال ابن عباس رضي الله عنهما امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل وبالعفو عند الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم صديق قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصائب التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقاها ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم الجنة اي ما يلقاها الا من وجبت له الجنة وامّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع لاستعاذتك والقوال العليم بافعالك والحوالك

قوله عز وجل ومن آياته الليل

والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالنون والياء لانه اجرى على طريق جميع الكثير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ولا يفترون ومن آياته دلائل قدرته انك ترى الارض خاشعة يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا قال مجاهد يلحدون في آياتنا بالمكاء والتصدية واللغو والغلط قال قتادة يكذبون في آياتنا قال السدي يتعاندون ويتشاقون لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل لا يخفون علينا افمن يلقى في النار وهو

ابو جهل خير ام من يأتي امنا يوم القيامة قيل هو حمزة رضي الله عنه وقتل عثمان رضي الله عنه
وقتل عمار ياسر اعملوا ما شئتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به
ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم ثم اختلفوا في وصف الذكر وترك جواب ان الذين
كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبر قوله من بعد اولئك
ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما كريم على الله
تعالى قال قتادة اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله عز وجل لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغير منه او يزيد فيه
او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه
فيأتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا يأتيه
التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء من بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزا
نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك يقول انه قد قيل للأنبياء قبلك شاجر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك
لذو مغفرة لمن تاب وآمن بك وذو عقاب اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه اي جعلنا
هذا الكتاب الذي نقرأه على الناس قرآنا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا هلا فصلت آياته
هلا لا بينت آياته بالعربية حتى يفهمها اعجمي وعربي يعني اكتاب اعجمي ورسول عربي وهذا استفهام
على وجه الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان يهوديا اعجميا
يكتابا بالكلبية فقال المشركون انما يعلمه يسار فضربه سيده وقال انك تعلم محمدا صلى الله عليه
وسلم فقال يسار هو يعلمني فانزل الله عز وجل هذه الآية قل يا محمد هو يعني القرآن للذين آمنوا
هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الأوجاع والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى قال قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون
به اولئك ينادون من مكان بعيد الى انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد
لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كأنهم ينادون من حيث لا يسمعون

ولقد اتينا

ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه مصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك
ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران لقضي بينهم كفرع من عذابهم وتحل
اهلاكهم وانهم لفي شك منه من صيد قاموس موقع لهم الريبة ٥ من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها وما ربك بظلام للعبيد ٥ اليه يرد علم الساعة اي علمها اذا سئل عنها مردود اليه
لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها قرا اهل المدينة والشام وحفص ثمرات
على الجمع وقرا الاخرون ثمرة على التوحيد من اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس رضي الله
عنهما يعني الكفر قبل ان تنشق وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه علم الساعة كما
يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله عز وجل المشركين اين شركائي الذين كنتم تزعمون
انها الهة قالوا اي يعني المشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا
لما عاينوا العذاب تبرا وا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب ٥ لا يسام الانسان لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا يزال
يسال ربه عز وجل الخير المال والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤس من روح
الله قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا اتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضر امسته
من بعد شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رجعت الى ربي ان بي عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث
فان كان الامر على ذلك وردت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة اي كما اعطاني في الدنيا
ستبعطينيه في الاخرة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس رضي الله عنهما
لنفضحنهم على مساوي اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال
اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعيد خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم
سنريهم اياتنا في الافاق قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني منازل الامم الخالية وفي انفسهم
بالبلاء والامراض وقال قتادة في الافاق يعني وقايع الله عز وجل في الامم وفي انفسهم يوم بدر

وقال مجاهد والحسن والسدي في الآفاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام وقيل القرآن يتبين لهم انه من عند الله
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم يتبين لهم انه موئد من قبل الله ٥ وقال عطا وابن زيد
في الآفاق يعني اقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والانهار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القرآن من الله عز وجل قال الزجاج معنى الكفاية
هاهنا ان الله عز وجل قد بين من الدلائل ما فيه كفاية يعني اولم يكف بربك لانه على كل شيء
شهيد شاهد لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث الا
انه بكل شيء محيط احاط بكل شيء علما ٥

بلغ مقابلة

سورة عسق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع لهيعص فقال لانها سورة
اوائلها حم فجرت مجرى نظائرها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانها عدد آيتين واخواتها
مثل لهيعص والمص والمر عدت آية واحدة ٥ وقيل لان اهل التاويل لم يختلفوا في
كهيعص واخواتها انها حروف التهجي لا عدد واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من جملة
الحروف وجعلها فعلا وقال معنى حم اي قضى ما هو كائن ٥ روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال حم محمد ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم الله عز وجل بها ٥ وقال
شهر بن حوشب وعطا بن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش
م ملك يتحول من قوم الى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سنين تكون فيهم ق قدرة
الله النافذة في خلقه ٥ روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس من نبي صاحب كتاب
الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحي اليك قرأ ابن كثير يوحى بفتح
الحاء وحجته قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك وعلى هذه القراءة قوله الله العزيز

الحكيم

الحكيم تبيين للفاعل كانه قيل من يوحي فقيل الله العزيز الحكيم وقرأ الآخرون يوحى
بكسر الحاء الباقون والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ن قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
يريد اخبار الغيب له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السماوات
ينفطرن من فوقهن اي كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا
فظيعة في سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات
ينفطرن منه والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا
ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم بحفظ
اعمالهم وتحصي عليهم ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم توكل لهم حتى توخذهم ن وكذلك
مثل ما ذكرنا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة يعني اهلها ومن حولها يعني قرى
الارض كلها وتنذر يوم الجمع اي تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله عز وجل الاولين
والاخرين واهل السماوات واهل الارض لا ريب فيه لا شك في الجمع انه كائن ثم بعد الجمع
يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ن

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي ثنا ابو منصور الخشا دي
حدثنا ابو العباس بن الاصم ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان السوخي ثنا بشر بن بكر حدثني سعيد بن
عثمان عن ابي الزاهرية حدير بن كريب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال الثعلبي وانبا ابو
عبد الله بن فنجويه الدينوري ثنا ابو بكر بن مدك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي
ثنا هاشم بن القاسم ثنا ليث ثنا ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه
كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب
من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم وعددهم قبل ان يستقروا نطفا
في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذهم في الطينة مخلدون فليس يزاد
فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة ثم قال للذي في شماله هذا كتاب
من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابائهم وعشائرهم وعددهم قبل ان يستقروا نطفا

في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذهم في الطينة مختلفون فليس يزايد
فهم ولا ناقص لحال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
فعلم العمل اذا قال اعملوا وشددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل
اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال فريق في
الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل

قوله عز وجل ولو شاء الله لجعلهم

امة واحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام
لقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته في دينه
الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار
ام اتخذوا بل اتخذ الكافرون من دونه من دون الله اولياء فالله هو الولي قال ابن عباس
ولبك يا محمد ولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه
من شيء من امر الدين فحكمه الى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيامة بالفصل الذي يزيل الريب
ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السماوات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم حلائل قيل انما قال من انفسكم لانه
خلق حوى من ضلع ادم عليه السلام ومن الانعام ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرأكم يخلقكم
فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة قال مجاهد نسلا
بعد نسل من الناس والانعام وقيل في بمعنى الباء اي يذرأ بهذا وقيل معناه يكثركم
بالتزويج ليس كمثله شيء المثل صلة ليس لهو شيء فادخل المثل للتوكيد كقوله فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكاف صلة تقديره ليس مثله شيء قال
ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير لمقاليد السماوات والارض مفاتيح
الرزق في السماء والارض قال الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر لان مفتاح الرزق بيده انه بكل شيء عليم

قوله عز وجل شرع لكم

قوله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبياء الشريعة عليه السلام قال مجاهد اوصينا اليك وما وصينا به ابراهيم واياه يا محمد دينا واحدا ان والذي اوحينا اليك من القرآن وشرائع الاسلام وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الاية فقال قتادة التحليل الحلال والتحريم الحرام وقال الحكم بتحريم الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله عز وجل نبيا الا وصاه باقام الصلاة واتاء الزكاة والاقرار لله عز وجل بالطاعة له فذلك دينه الذي شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك وقيل هو ما ذكر من بعد وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبياء كلهم باقامة الدين والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء يصطفي لدينه من عباده من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا يعني اهل الاديان المختلفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني اهل الكتاب كما ذكر في سورة المنفكين الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم اي للبغي قال عطاء يعني بغيا منهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك اي في تاخير العذاب عنهم الى اجل مسمى ومن يوم القيامة لقضي بينهم بين من انزل كفر يعني انزل العذاب بالمكذبين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل من بعد الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبلهم اي من قبل مشركي مكة لفي شك منه مريب اي من محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك فادع اي فالى ذلك كما يقال دعوت الى فلان ولفلان وذلك اشارة الى ما وصى به الانبياء من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب الى امنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل ان اعدل بينكم قال ابن عباس رضي الله عنهما امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشياء الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان

وما وصينا به

اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم نسخها اية القتال
واذا لم نؤمر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بيننا وبين من لا يجب خصومة الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضاء واليه المصير والذين يحاجون في دين الله يخاصمون في دين الله بعد ما نبئه قال
قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه خصومتهم
من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا في دينه لظهور معجزته
حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في الاخرة
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتادة ومجاهد ومقاتل سمي العدل
ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى بالوفاء ونهى
عن البخس وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقي ومحال
الوقت ه وقال الحسن اتيانها قريب ه قال مقاتل ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم الساعة وعندهم قوم من المشركين فقالوا تكذيبا متى تكون الساعة فانزل الله عز وجل هذه
الاية يستعجل بها الذين لا يومنون بها تكذيبا منهم بها غير ايمنة والذين امنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق اي بها انه لا ريب فيها الا ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد ه

يخاصمون وقيل تدخلهم المرية والشك

قوله عز وجل الله لطيف بعباده

اي حفي قال ابن عباس رضي الله عنهما حفي بهم قال عكرمة بارّ بهم قال السدي رفيق
قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يدل عليه قوله
عز وجل يرزق من يشاء وكل من رزقه الله عز وجل من مومن وكافر وذي روح فهو ممن
شاء الله ان يرزقه قال الصادق اللطف في الرزق من وجهين احدهما ان جعل
رزقه من الطيبات ه والثاني انه لم يدفعه اليه بمرة واحدة ه وهو القوي العزيز
من كان يريد حرث الاخرة نزد وا الحرث في اللغة الكسب يعني من كان يريد بعمله الاخرة
نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة الى ما شاء الله من الزيادة ومن كان يريد حرث

الدنيا يريد

الدنيا يريد بعمله الدنيا نوته منها ان قال فتاه اي نوته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا
له فيها ما نشاء وما له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل للاخرة ن
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد
احمد بن محمد بن يحيى بن بلال ح حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع العبدي ثنا
محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفين عن مغيرة عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في
الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ن

قوله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا

لهم من الدين ما لم ياذن به الله ن يعني كفار مكة يقول الهم الهة سنوا لهم من الدين ما لم ياذن
به الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة
الفصل لولا ان الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيامة
حيث قال بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان
الظالمين المشركين لهم عذاب اليم في الاخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيامة مشفقين
وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزاء كسبهم واقع بهم ن والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاءون عندهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي ذكرت
من نعيم الجنة يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اهله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ن
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال
سمعت طاوسا يسال عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال
سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم

من القرابة ۞ وكذلك روى الشعبي وطاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الا المودة في
القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وإليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة
ومقاتل والسدي والضحاك ۞ وقال عكرمة لا اسئلكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان
تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كل بقول الكذابون ۞ وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية الا ان تواددوا الله وتتقربوا اليه بطاعته وهو قول الحسن
قال هو التقرب الى الله بقول الا التقرب الى الله تعالى والتودد اليه بالطاعة والعمل الصالح
وقال بعضهم معناه الا ان تودوا قرابتي وعشيرتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد
ابن جبير وعمرو بن شعيب ۞ واختلفوا في قرابته قيل هم فاطمة وعلي وابناؤهما وفيهم
نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابا جحيفة
عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته ۞ وقيل
هم الذين تحرم عليهم الصدقة من اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب
الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام ۞ وقال قوم هذه الآية منسوخة وانما
نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه
الآية فامرهم فيها بمودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة
واواه الانصار ونصروه اوجب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام
حيث قالوا وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فانزل الله عز وجل قل ما
سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فهي منسوخة بهذه الآية وبقوله قل ما اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين وغيرها من الآيات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم والحسين
ابن الفضل وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة

اقاربه

اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل
السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله عز وجل الا المودة في
القربى ليس باستثناء متصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع
ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم وروينا في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه
اذكركم الله في اهل بيتي

قوله عز وجل ومن يقترف حسنة

نزد له فيها حسنا ان اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف
ان الله غفور للذنوب شكور للقليل حتى نضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار
مكة افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك
بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه مفتر قال قتادة يعني يطبع على قلبك فينسى
القرآن وما انا لك فاخبرهم انه لو افترى على الله عز وجل لفعل به ما اخبر في هذه الآية ثم
ابتدأ فقال ويمح الله الباطل قال الحساني فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل
وهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع
الانسان وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يمحوه الله عز وجل ويحق الحق بكلماته
اي الاسلام بما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحى باطلهم واعلا كلمة الاسلام انه عليم بذات
الصدور قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقع في قلوب قوم منها شيء فقالوا يريد ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل عليه السلام
فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الآية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد انك صادق فنزل
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اولياءه واهل طاعته قال
التوبة تنزل المعاصي نبة وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا قال سهل بن عبد الله التوبة
الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفو عن السيئات اذا تابوا ان
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن

عبد الجبار الرباني ثنا محمد بن يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش
عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته وطاف عليه حتى ادركه العطش فقال
ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فغفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه
وشرابه ٥

اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انبا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
ابن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة
ابن عمار ثنا اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عمه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت راحلته بارض فلاة
فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته
فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح ٥ ويعفوا عن السيئات فمحوها اذا تابوا ويعلم ما يفعلون
قرأ حمزة والكسائي وحفص تفعلون بالتاء وقال هو خطاب للمشركين وقد الآخرون بالياء
لانه بين خبر بني آدم فقال قتله عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا اي يجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا دعوه ٥ وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ويثيب الذين امنوا ويزيدهم
من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله
قال في اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ٥ ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب
ابن الارت رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير
وبني قينقاع فتمنيناها فانزل الله عز وجل ولو بسط الله الرزق وسع الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب
وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء ما يشاء انظر امنه لعباده انه بعباده خبير
بصير ٥ اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن

الطغوا وعتوا ٥

عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله حدثنا العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا ابو حفص عمر بن سعد
الدمشقي ثنا صدقة بن عبد الله ثنا هشام الكناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة وانى لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الى عبدي المؤمن
بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين
من يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا
الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك
الى ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير

وهو اسم

قوله عز وجل وهو الذي ينزل الغيث

المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما ياس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قال مقاتل
حبس الله عز وجل المطر على اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله عز وجل المطر فذلك تمام
الله نعمته وينشر رحمته بسط مطره كما قال عز وجل وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما
من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيامة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم قرا اهل المدينة والشام بما كسبت بغير فاء ولذلك هو في مصاحفهم فمن حذف
الفاء جعل ما في اول الاية بمعنى الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما
نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة
قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا الله عز وجل عنه اكثر

أو بلاء

أخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه ثنا ابو بكر بن مسلمة
العطيفي ثنا بشر بن موسى الاسدي ثنا خلف بن الوليد ثنا مروان بن معاوية اخبرني الاذهر
ابن راشد الباهلي عن الخضر بن القواس البجلي عن ابي سحيلة قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الا اخبركم باقضل اية في كتاب الله عز وجل حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي يا اصابكم من
مرض او عقوبة في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة
وما عفا الله عز وجل عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال علي رضي الله عنه ما من نكبة اصابت
عبدا او اعوجاج الا بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها وما انتم
بمعجزين بفائتين في الارض هربا يعني لا تعجزوني حيث ما كنتم ولا تسبقوني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

قوله عز وجل ومن آياته الجوار

يعني السفن واحدتها جارية وهي السابحة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد الصور
واحدها علم قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشأ يسكن الريح
الى آخرها فيظللن يعني الجواري رواكد ثوابت على ظهره يعني على ظهر البحر لا تجري ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن لان صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في
الرخاء او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بالسبب ذكرها من الذنوب ويعف عن كثير
من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قرأ اهل المدينة والشام
برفع الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقرأ
الآخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفة نصب كقوله عز وجل ويعلم الصابرين
نقل من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهية توالي الجزمات الذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص
اي يعلم الذين يكذبون بالقرآن اذا صاروا الى الله عز وجل بعد البعث الا مهرب لهم من عذاب الله وما
اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا متاع لهما

يتمتعان

تمتعان بها فاذا صار الى الاخرة كان ما عند الله خير للمومنين والذين يجتنبون كبائر
قرا حمزة والكسائي كبير الاثم على الواحد هاهنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون
كبائر على الجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا
وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوا الى ما دعاهم الله من طاعته واقاموا الصلاة وامرهم شورى
بينهم يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم
البغي هم الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالمهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد
جعل الله عز وجل المومنين صنفين صنف يعفون عن ظالمهم فبدا بذكرهم وبمن قوله
تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالمهم وهم الذين ذكروا في هذه
الاية قال ابراهيم وهذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا ان
قال عطاهم المومنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم الله عز وجل في الارض
حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله عز وجل الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها
سمي الجزاء سيئة وان لم تكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في
الجراحات والدماء قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال الجزار الله يقول الجزاء الله واذا
شتمك فاشتمه بمثله من غير ان تعتدي قال سفيان بن عيينة قلت لسفيان الثوري ما
قوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل فتشتمه وان يفعل بك ففعل
به فلم اجد عنده شيئا فسالت هشام بن حجير عن هذه الاية فقال الجارح اذا اجرح يقتص منه
وليس هو ان يشتمه فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفا عمن ظلمه واصلح العفو بينه
وبين ظالمه فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله عز وجل اجر
فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم قرا هذه الاية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس الذين
يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم
من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدؤون بالظلم ويبغون
في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر

ان ذلك الصبر والنجاح من عزم الامور حثها وحزمها قال مقاتل من الامور
الى امر الله عز وجل لها قال النجاح الصابر يوتى بصبره الثواب فالرغبة في الثواب
اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده قاله من احد يلي هدايته بعد اضلال الله تعالى
اياه ويمنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيامة يقولون هل
الى مرد من سبيل يسئلون الرجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين
خاضعين من الذل ينظرون من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الذل يشارقون النظر
الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل من معنى الباء اي بطرف خفي ضعيف من الذل
وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى
النار يقلبوهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم
بان صاروا الغير هم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء
ينصروهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة
في العقبى قد انشد عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيامة ما لكم من ملجا
تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس رضي الله
عنهما يعني الغنى والصحة ففرح بها وان تصبهم سيئة تحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور
اي لما تقدم من نعم الله عليه بنسي ويجحد باول سديد جميع ما سلف من النعم لله ملك السماوات
والارض له التصرف فيها بما يريد يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من عمى المراة
تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان الله تعالى بدا بالاناث وهب لمن يشا الذكور فلا يكون له
انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشا عقيما
فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم السلام يهب لمن يشا اناثا يعني لوطا عليه
السلام لم يولد له ذكرانا ولد له ابنتان ويهب لمن يشا الذكور ابراهيم عليه السلام لم

يولد له

مواضعين؟

يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم ولد له بنون وبنات ويجعل
من يشاء عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما هذا على وجه التمثيل والآية عامة في حق كافة الناس انه عليم
قدير

قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله

الا وحيا او ذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله عز وجل وتنظر اليه
ان كنت نبيا كما كلم موسى عليه السلام وتنظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل
صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام
او من وراء حجاب يسمعه كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا ملكا جبريل
عليه السلام او غيره من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اي يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن
الله ما يشاء الله قرأ نافع برفع اللام على الابتداء فيوحي سألته الباقون قرأ الآخرون
على
بنصب اللام والباء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه
او يرسل اليه عليم بخلقه حكيم فيما يقضي ويقدر وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا
من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا وقال
الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب
ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قال محمد اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلاة
دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبياء عليهم السلام كانوا
مؤمنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله عز وجل قبل الوحي على دين ابراهيم
عليه السلام ولم يتبين له شرائع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني
القرآن نهدي به نرشد من نشاء من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام
بلغ مقابلة
صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلائق كلها في الآخرة

سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلالة وابان ما يحتاج
اليه الامة من الشريعة ۝ انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون ۝ قوله
عز وجل جعلناه صيرناه قراه هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه
تعالى جعل فلان زيدا اعلم الناس اي وصفه هذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وجعلوا القرآن عضين ۝ وقال اجعلتم سقايته الحاج كلا بمعنى الوصف
والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتادة هو ام الكتاب اصل الكتاب
وام كل شيء اصله ۝ قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم فامره ان
يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله
عز وجل في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتادة
يخبر عن منزلته وشرفه اي انزلتم بالقرآن اهل مكة فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم
من الباطل ۝ افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه واضربت عنه اذا تركته وامسكت عنه
والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه وذلك تولية صفحة وجهك وعنفله والمراد
بالذكر القرآن ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن انزال القرآن فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل
انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استفهام بمعنى الامر اي لا تفعل ذلك وهذا قول قتادة
وجماعة وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن ترك دفع حين انزله او انزل هذه الامة لهلكوا
ولكن الله عز وجل عاد بعائده ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة او ما شاء الله ۝ وقيل معناه
افنطرح عنكم تذكيرنا اياكم صفحا من اعرض عنه فانا الصفوح عنكم فلا نعاقبكم على كفركم
فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ۝ وقال مجاهد والسدي
افنعرض عنكم بتركنا فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرأ اهل
المدينة وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين وقرأ الآخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين مشركين ۝ ولم ارسلنا من نبي
في الاولين وما ياتيهم اي وما كان ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كانت هذه قومك
يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين

الذين اهلكوا

الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الاولين اى صفتهم وسنتهم وعقوبتهم
فعاقبتها واحدة كذلك فى الالهية ولئن سالتهم اى سالت قومك من خلق السماوات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله تعالى خالقها واقروا بعزه وعلمه ثم
عبدوا غيره وانكروا اقدرته على البعث لفرط جهلهم الى هنا تم الاخبار عنهم ثم ابتدا الاعلام
بقدرته بصنعه فقال الذى جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه لا كما انزل
على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك اى كما احيينا هذه
البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون فى البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
لانه ردها الى ما لم تكن له فعله وتقولوا اذا استويتم عليه سبحان الذى سخر لنا هذا
وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل
ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون فى المعاد ○

اخبرنا احمد عبد الله الصالحى انبا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران انبا اسمعيل
ابن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق انبا معمر عن ابى اسحق اخبرنى على بن
ربيعة انه شهد عليا حين ركب فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم رضى الله عنه
قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال
لا اله الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحك يا
امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت وقال مثل ما قلت
ثم ضحك فقلنا ما يضحك يا نبى الله قال العبد اذا قال لا اله الا انت
ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو ○

قوله عز وجل وجعلوا له من عباده

جزءا اى نصيبا وبعضا وهو قولهم الملائكة بنات الله ومعنى الجعل هاهنا الحكم بالشئ

والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اى وصفته وحكمت به ان الانسان يعني
الكافر لكفور محمود لنعم الله تعالى مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما خلق بنات
هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم بالبنين كقوله
افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم اضرب للحزن مثلا بما جعل لله شبها وذلك
ان ولد كل شيء يشبهه يعني واذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ او من ينشأ قرأ حمزة والكسائي
وحفص ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين اى ربي وقرأ الآخرون بفتح الياء
وسكون النون وتخفيف الشين اى نبت وكبر في الحلية في الزينة يعني النساء وهن في الخصام
في المخاصمة غير مبين للحجة من ضعفهن وشهوتهن قال قتادة وهذه الآية قالت
تكلم امرأة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفي محل من ثلثة وجوه الرفع على
الابتداء والنصب على الاضمار بمعنى او من ينشأ في الحلية جعلوه بنات الله والخفض ردا
على قوله بما ضرب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرأ
اهل الكوفة وابو عمرو عباد الرحمن بالباء والالف بعدها ورفع الدال لقوله تعالى بل عباد
مكرمون وقرأ الآخرون عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف ونصيره
قوله عز وجل ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون
اشهدوا خلقهم قرأ اهل المدينة على ما لم يسم فاعله
بل الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام اى احضروا خلقهم وقرأ الآخرون بفتح
الشين اى احضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله عز وجل ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون ستكتب شهادتهم على الملائكة انهم بنات الله عز وجل ويسئلون عنها
قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا من آبائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال الله عز وجل
ستكتب شهادتهم ويسئلون عنها في الآخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة
قاله قتادة ومقاتل والكلبي قال مجاهد يعني الاوثان وانما لم يعجل عقوبتنا على
عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتها قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم فيما يقولون ان

هم الا يخرصون

يحرصون ما هم الا كاذبون في قولهم ان الله عز وجل رضي منا بعبادتها ه وقيل ان هم الا يخرصون صوف
في قولهم ان الملائكة اناث وهم بنات الله ه ام اتيناهم كتابا من قبله اي من قبل
القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
على دين وملة قال مجاهد على امام وانا على اثارهم مهتدون جعلوا انفسهم بابناء
اباهم مهتدين ه وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها
ورؤساؤها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قل اهم قرا ابن عامر قل ع
وحفص قال على الخبر وقرا الاخرون قل على الامر اولو جئتكم قرا ابو جعفر
جيناكم والاخرون جيتكم على الواجد بها هدى بدين اصوب مما وجدتم عليه اباءكم
قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه اباءكم وان جيتكم باهدى منه قالوا ان
نقبل وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين

قوله عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه

يعني
انني براء اي بري ولا يثنى البراء ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع النعت ه تما
تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني وجعلها يعني هذه لبنيه ص
الكلمة كلمة باقية في عقبه في ذريته قال مجاهد وقتادة يعني كلمة التوحيد وهي
لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه في ذريته قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده
وقال القرظي يعني وجعل ابراهيم صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها بنيه باقية في وصيناهم ص
نسله وذريته وهي قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم وقال لكن يريد يعني قوله اسلمت
لرب العالمين وقرا مؤسى اسلم المسلمين ه لعلهم يرجعون لعل اهل مكة يتبعون هذا
الدين ويرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ه قال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى
طاعة الله عز وجل بل متعت هؤلاء واباءهم يعني المشركين في الدنيا وبينا اعاجلهم بالعقوبة
على الكفر حتى جاءهم الحق يعني القرآن ه وقال الضحاك الاسلام ه ورسول مبين بين
لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوه

وعصوا ومن قوله عز وجل ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة بمكة
وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف قاله قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة
وابن عبد يالين الثقفي من الطايف ۝ وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطايف
حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ويروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الله
عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة وقال مقاتل أبايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها
حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا هذا غنيا
وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فلما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كما شينا
كذلك اصطفينا بالرسالة من شينا ۝ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
بالغنى والمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء اموالهم
الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله
فبذلك يتم قوام العالم ۝ وقال قتادة والضحاك يملك بعضهم بعضا
بالعبودية والملك رحمة ربك يعني الجنة خير للمومنين مما يجمع الكافر من الاموال ۝ ولولا
ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصيروا كلهم كفارا فيجتمعون على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو
سقفا بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع لقوله عز وجل فخر السقف
من فوقهم وقرا الباقون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقف مثل رهن ورهن
قال ابو عبيدة ولا ثالث لهما ۝ وقيل هو جمع سقف جمع الجمع ۝ ومعارج مصاعد
ودرجا من فضة عليها يظهرون يعلون ويرتقون يقال ظهرت على السطح اذا علوته ۝
ولبيوتهم ابوابا اي ابوابا من فضة وسررا اي وجعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا
اي وجعلنا مع ذلك لهم زخرفا وهو الذهب نظيره اولون لك بيت من زخرف ۝ وان
كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا قرا حمزة وعاصم لما بالتشديد على معنى وما
كل ذلك الا متاع الحياة الدنيا فكان لما بمعنى الا خففه الاخرون على معنى وكل ذلك

يقول

متاع

متاع الحياة الدنيا فتكون ان للآخرة وما صلة يزيدان هذا كله متاع الحياة الدنيا
تزول وبيد عبده الآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني الجنة ن

اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبا ابو العباس عبد الله بن محمد بن
مهرون الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد النرابي انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بستام
انا احمد بن سيار القرشي ثنا عبد الرحمن بن يونس ابو مسلم حدثنا زكريا بن منظور عن ابي حازم
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء ه

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله محمد انبا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن مخالد بن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد الاخوني فهر قال نزلت في الركب
الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اترون هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها ان

قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن

اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو
عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما تقول عدلت الى فلان وعدلت
عنه ومليت اليه وملت عنه قال القرطبي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو
القرآن قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل العشو النظر
ببصر ضعيف وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ومن يعشو بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى
عشا اذا عمي فهو اعشى وامرأة عشواء ان نقيض له شيطانا قرأ يعقوب يقيض بالياء
الباقون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يرين له
العمى ويحسن اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اي ليمنعونهم
عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع وان كان اللفظ على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحسب كفار بني ادم انهم
على الهدى حتى اذا جانا قرا اهل العراق غير اي حرجانا على الواحد يعنون الكافر
وقرا الاخرون جانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة
قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق
والمغرب فغلب اسم احدهما على الاخر كما قال للشمس وللقمر القمران ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما
العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين
قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر روح بقرينه من الشياطين فلا يفارقه
حتى يصيرا الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في
العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب
وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب
انتم مشركون في الدنيا افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين
للذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يومنون فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم
فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم
مقتدرون قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم يوم بدر هذا
قول اكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة عنى به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فتنة شديدة في امته فاكرم الله عز وجل نبيه
وذهب بكل مروه في امته الا الذي يقر عينه واتقى الفتنة بعده وروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم اري ما يصيب امته بعده فاوحى صلحا منبسطا حتى قضه الله فاستمسك بالذي
اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القران لذكر لشرف لك ولقومك من قريش نظيره
قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسئلون عن حقه واداء شكره
وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل عن هذا الامر
بعدك لم تخبر بشيء حتى نزلت هذه الاية وكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش احبرنا

عبد الواحد

عبد الواحد المليحي انبا عبد الرحمن بن ابي شريح انبا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا عاصم
ابن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
انبا ابو اليمان انبا شعيب عن الزهري قال كان محمد جبير بن مطعم يحدث عن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه
الله على وجهه ما اقاموا الدين ٥ وقال مجاهد القوم هم العرب قال القرآن لهم شرف
اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم
وقيل ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الجملة ولقومك للمؤمنين بما هداهم الله به بالغ سعايلة
وسوف تسئلون عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه ٥

قوله عز وجل واسأل من ارسلنا

من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ٥ اختلفوا في هذا الاسر
المسئول قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله
عز وجل ادم عليه السلام وولده من المرسلين فاذن جبريل عليه السلام ثم اقام فقال
يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل عليه السلام سل يا محمد من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسأل فقد اكتفيت وهذا قول
الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له صلى الله عليه وسلم الرسل عليهم السلام ليلة
اسري به وامر ان يسئلهم فلم يشك ولم يسأل ٥ وقال اكثر المفسرين سل مومني اهل
الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبيا هل جاءهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه قراءة
عبد الله وابي رضي الله عنهما واسأل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير
لمشركي قريش انه لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة غير الله عز وجل ٥

قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها
قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحدة اكبر
من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى عليه السلام لما جاءهم العذاب
يا ايها الساحر يا ايها العالم الكامل الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما لان السحر
عندهم كان علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال
الزجاج كانوا طلبوا بدا لما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انما
لحبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا كشف عنا العذاب فسله ليكشف عنا انا لمهتدون
لمؤمنون فدعا موسى عليه السلام فكشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قصورك
وقال قتادة تجري بين يدي في جناني وبساتيني وقال الحسن بأمري افلا تبصرون عظمتي وشدة
ملكي ام انا خير ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال
قوم الوقف على قوله ام وفيه اضمار مجازه افلا تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتدأ فقال انا خير
من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى عليه السلام ولا يكاد يبين يفصح كلامه للعقدة
التي في لسانه فلولا القي عليه اذا كان صادقا اساورة من ذهب قرأ حفص وبعقوب اسورة
جمع سوار وقرأ الآخرون اساورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال المجاهد كانوا اذا سودوا رجلا
سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب فكان ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هلا
القي رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا تحب طاعته او جامعه الملائكة يقترنون
متتابعين يقارن بعضهم بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله تعالى
فاستخف قومه اي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم
على الخفة والجهل لقبول استخفه عن رأيه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه

على تكذيب

على تكذيب موسى صلى الله عليه وسلم انهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قد احمزه والحساي سلفا بضم السين واللام قال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي يقدم وقرأ الاخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل جارٍ وجرٍ وحارسٍ وحرسٍ وحاسدٍ وحسدٍ وخادم وخدم وراصدٍ ورصدٍ ومعناهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم من الاباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم ۝ وقيل سلفا لكفار هذه الامة الى النار ومثلا لمن بعدهم ۝ ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين ان الآية نزلت في مجادلة عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى عليه السلام لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد ذكرناه في سورة الانبياء عليهم السلام اذا قومك منه يصدون عنك صدودا وقرأ الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الحساي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وشل عليه يشل ويشل وتم الحديث يتم ويتم ۝ وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يضجون وقال الضحاك يعجون وقال سعيد بن المسيب يصجون وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يفرعون وقال القرظي يضجون ۝ ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد صلى الله عليه وسلم منا الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى عليه السلام ۝ وقالوا الهتنا خير ام هو قال قتادة ام من يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فنعبده ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى عليه السلام قالوا ايزعم محمد صلى الله عليه وسلم ان كل ما عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني هذا المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله تعالى وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو الاصنام بل هم قوم خصمون ۝ اخبرنا ابو سعيد

الشرحي انبا ابو اسحق التعلبي انا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الخشابي انبا احمد بن جعفر
ابن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن احمد جعفر بن حمدان القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد
حنبل حدثني ابي حدثنا عبد الله بن نمير ثنا حجاج بن دينار الواسطي عن ابي غالب عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر
عيسى عليه السلام فقال انه لمما يعني عيسى لاعلم انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
مثلا اية وعبرة لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله عز وجل على ما يشاء حيث خلقه من غير
اب ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة اي لو نشا لاهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملائكة
في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم تعمرون الارض ويعبدوني ويطيعوني وقيل
نخلف بعضكم بعضا وانه عيسى عليه السلام لعلم للساعة يعني نزوله من اشراط
الساعة يعلم به قربها وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله وانه لعلم للساعة
بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم لينزلن ابن مريم حكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك في زمانه
الملل كلها الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وعليه ممصرتان وشعر
راسه دهين ويده على منكبي ملكين اذا طاطأ رأسه قطر وان رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
فيدرك الدجال فيقتله عند باب لد الشرقي فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة
العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى صلى الله عليه وسلم ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى
الا من امن به

ابو عمرو

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة
الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وحماعة وانه يعني وان القرآن لعلم للساعة يعلم كم
قيامها وتخبرون باحوالها واهوالها فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا تكذبوا بها واتبعوني على التوحيد هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم

لا يصرفنكم

لا يعرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة قال قتادة
يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى عليه السلام ن قال الزجاج الذي جاء به عيسى في
الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم ن هل ينظرون الا الساعة
يعني القيامة اتيانهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها ان تاتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون
الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا
المتحابين في الله عز وجل على طاعة الله تعالى ن
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انبا احمد بن محمد بن امية الثعلبي اخبرني عقيل
ابن محمد بن احمد ان ابا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن حرب ثنا ابن ابي الاعلى
حدثنا ابو بوثر عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق ان عليا رضي الله عنه قال في هذه الاية خليلان
مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني
بطاعتك وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني
ملاقيتك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات
خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم
الصاحب ن قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك
وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير
ملاقيتك فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب يا عبادي اي فيقال لهم يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وروى عن المغيرة بن سليمان عن رجل سمعت ان
الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي منادٍ يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبع الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
فيبأس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون

ويطوفون عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع
كوب وهو اناء مستدير لا عروة له ولا خرطوم وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس
قرأ اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ الاخرون
بحذف الهاء وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون ٥
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انبا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبا محمد
ابن يعقوب الاسدي انبا عبد الله بن محمود انبا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله اني احب
الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله او في الجنة ابل فاتي
لحبب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت
عينك ٥ وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
وفي الحديث لا يبزق ولا يتمخط في الجنة انما ثمرها مثل الحجال وان المجرمين المشركين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فيستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم
ماكثون مقيمون في العذاب ٥
اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد احمد الحارث انا محمد يعقوب الاسدي
انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ٥ يذكره عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان
اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال فحانت والله
دعوتهم على مالك وعلى قسمالد ثم يدعون ربهم عز وجل فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر عمر الدنيا
مرتين ثم يرد عليهم اخسأوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما يبين القوم بعدها بكلمة وما هو
الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير واخرها شهيق

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

ليقض علينا ربك ع
قال

لقد حينا لم

لقد جئناكم بالحق يقول عز وجل ارسلنا اليكم معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق
كارهون ام ابرموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون
بل يحسبون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شرا كدتهم مثله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرونه من غيبهم يتناجون به بينهم بلا نسمع ذلك ونعلم ايضا من
الملائكة يعني الحفظة ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم فانا اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كان اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين
له بذلك جعل ان بمعنى الجحد وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده لدلل
ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الآنفين اي انا اول الجاحدين والمنكرين لما قلتم
ويقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا انف وغضب
عبدا وقال قوم قل ما يقال عبد فهو عابد انما يقال فهو عبد ثم نزه نفسه فقال
سبحان رب السماوات والارض رب العرش عما يصفون عما يقولون من الكذب فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء وفي الارض لا اله الا هو وهو
الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وهو الذي له ملك السماوات والارض وما
بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون
بالياء والآخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم
عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام عبدوا من دون الله عز وجل ولهم الشفاعة لو على هذا
تكون من في محل الرفع وقيل من في محل الخفض وأراد بالذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة يعني
انهم لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق والأول أصح وأراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله
وكلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم
شاكيا الى ربه عز وجل يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قرأ عاصم وحمزة وقيل بجر اللام

وعلى سبابه

والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قتيله يا رب وقرأ الاخرون بالنصب
وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب ۝ والثاني
وقال قيله فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة لقوله تعالى سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين ۝ فسوف يعلمون قرأ اهل المدينة والشام بالتاء والباقون بالياء
قال مقاتل نسختها اية السيف ۝

بلغ مقاتلة

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر انزل الله
تعالى القرآن في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم نجوما في عشرين سنة ۝ وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان ۝
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
ابن زنجويه حدثنا الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الله
ابن عبد الملك حدثه ابن ابي ذئب حدثه عن القاسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر
لكل نفس الا انسانا في قلبه شحناء او مشرك بالله عز وجل ۝ انا كنا منذرين فيها اي في
الليلة المباركة يفرق ويفصل كل امر حكيم محكم ۝ وقال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب
من ام الكتاب ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى
الحاج يقال يحج فلان فلا يفقد منهم احد ۝ وقال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان
كل امر جلل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف
من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم
احد ۝ اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا
حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان

على عليه السلام

ابن محمد المغيرة

ابن محمد المغيرة بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من
شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان وتسلمها
الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلنا امرا من عندنا وقال الفراء صبت على معنى
فيها يفرق كل امر محكم وامرا اي بامر تبيان ذلك امرا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه
وسلم ومن قبله من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس رافه مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا
اليهم من الرسل وقال النجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب
السماوات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب جرا ردا على قوله من ربك ورفعه الاخرون
ردا على قوله عز وجل وهو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم موقنين ان الله رب
السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من هذا القرآن
يلعبون يهزؤن به لاهون عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا في هذا
الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد عبيد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن كثير عن سفيان ثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وان قريشا ابطؤوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل
ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى قوله عائدون افنكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاءهم عادوا الى كفرهم فذلك قوله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر الم غلبت الروم الى سيغلبون

يغشى الناس هذا
عذاب اليم

والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى عن وكيع عن الاعمش وقال قالوا ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فقد عارة فكشف عنهم فعادوا
فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك قوله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا
منتقمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى ثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال
خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وقال قوم هو دخان يجيء قبل قيام
الساعة وليأتين بعد فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الخنيذ
ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس
وابن عمر والحسن رضي الله عنهم
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني
حدثنا ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ثنا محمد بن جرير الطبري حدثني
عصام بن رواد بن الجراح ثنا ابي ثنا سفيان بن سعيد ثنا منصور بن المعتمر عن ربعي
ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
اول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية
يوم تاتي السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فمن لدن السكان تخرج من منخريه واذنيه
ودبره ثم اي لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ يقول كيف تذكرون وتتعظون
وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا
عنه وقالوا معلم اي يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب
اي عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى كفركم
يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون وهذا قول ابن مسعود واكثر
العلماء وقال الحسن يوم القيامة وروى عكرمة ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما

ولقد فتنا

ولقد فتنا بلوما قبلهم قتلها وآلاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله عز وجل
وهو موسى بن عمران عليه السلام ان ادوا الى عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقهم
ولا تعذبهم اني لكم رسول امين على الوحي وان لا تعلوا على الله لا تتجبروا عليه ترك
طاعته اني اتيكم بسلطان مبين ببرهان بين على صدق قولي فلما قال ذلك
توعدوه بالقتل وقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلوني وقال بن عباس
رضي الله عنهما شتموني وتقولوا هو ساحر وقال قتادة ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا على وقال بن عباس فاعتزلوا اذاي بالبد واللسان فلم يؤمنوا
فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فاجابه الله عز وجل وامره ان يسري فقال
فاسر بعبادي ليلا اي بني اسرائيل انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر
رهوا اذا قطعته انت واصحابك وهوا ساكنا على حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخلته
معناه لا تأمره برجع اتركه حتى يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون وقال مقاتل
معناه اترك البحر رهوا راهبا اي ساكنا فسمي بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اترك له
طريقا وقال قتادة طريقا يبسا قال قتادة لما قطع موسى صلى الله عليه وسلم البحر عطف
ليضرب البحر بعصاه ليلتئم خاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا
كما هو انهم جند مغرقون اخبر موسى عليه السلام انه يغرقهم ليطمئن قلبه في ترك البحر
كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا بمصر فقال عز وجل كم تركوا يعني بعد الغرق من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة الكريم الحسن وبعد
ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين وفاكهين اشرين بطرين لذلك قال الكلبي لذلك افعل
بمن عصاني واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وذلك
ان المؤمن اذا مات بكى عليه السماء والارض اربعين صباحا وهؤلاء لم يكن بصعد لهم عمل
صالح ينتهي السماء ملى فقده ولا لهم على الارض عمل صالح فتبكي الارض عليه

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق البعلبي انبا ابو عبد الله العنجوي ثنا ابو علي
المقعري ثنا ابو يعلى الموصلي ثنا احمد بن اسحق البصري ثنا علي بن ابراهيم ثنا موسى بن عبيدة

السدي اخبرني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات
فقداه وبكيا عليه وذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض قال عطاء بكاء السماء حمرة اطرافها
قال السدي لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وما
كانوا منظرين لم ينظروا حين اخذهم العذاب لتوبة ولا لغير ذلك ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء النساء والتعب في العمل من فرعون انه كان عاليا العالمين على
من المسرفين ولقد اخترناهم يعني مومني بني اسرائيل على علمهم على عالمي زمانهم واتيناهم من
الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام
وانزال المن والسلوى والنعم التي انعمها عليهم وقال بن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرا
وبلوناهم بالشر والخير فتنة ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا
الاولى اي لا موتة الا هذه التي نموتها في الدنيا ثم لا نبعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين
بمبعوثين بعد موتنا فاتوا بابائنا الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث احياء بعد الموت
ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم يعني
اقوى واشد واكثر من قوم تبع ثم قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجنود حتى
جبل الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن وسمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا
لانه يتبع صاحبه وكان هذا بعد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه
فكان من حسنهم ما ذكر محمد بن اسحاق وغيره في ذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان
تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن مليكرب حين اقبل من المشرق حتى اظل طريقه على المدينة وقد
كان حين مر بها خلف بن اظلم ابناله فقتل قتيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال
اهلها مجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره خرجوا للقتاله فكان الانصار
يقاتلونه بالنهار ويقدونه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران
اسمهما لعث واسد من احبار بني قريظة عالمان وقال فكانا ابني عم حين سمعا ما يريد
من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حبل

العالمين على

بينك وبينها

بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي من هذا الحي من قريش اسمه محمد
صلى الله عليه وسلم مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح
امر كبير من اصحابه وفي عدة معهم قال فتبع من يقاتله وهو نبي فلا يستطيع اليه قوم فيقتتلون
ها هنا فتاسى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما
على دينهما واكد منهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه
في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لولو وزبرجد وفضة قال اي
بيت قالوا بيت بمكة وانما تريد هذيل هلكة لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك
فذكر ذلك للاحبار فقالوا ما نعلم سعر وجل في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه
مسجدا وانشد عنده وانحر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك فما ناواه احد قط
الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من هذيل
فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المطابخ
وكنس البيت الوصايل وهو اول من كنس البيت ونحى بالشعب ستة الاف بدنة واقام به ستة
ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما زاما من اليمن يدخلها حالت حمير بينه وبينه وقالوا لا ندخلها
علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فاحكم بيننا
الى النار ونحن باليمن نار واسفل حبال نحاكم اليها فيما نختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر
المظلوم قال تبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم
فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في
اعناقهما يتلوان التوراة تعوذ حولهما لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها الذي خرجت
منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم
عن الرياشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التابعة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر لنا ان كعبا كان يقول دعا الله عز وجل قومه ولم يذمه وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير هو الذي كسا البيت

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انبا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري
انبا ابو بكر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد حنبل ثنا ابي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة
حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا اتبعا فانه قد كان اسلم ٥
واخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن فنجويه ثنا ابن شيبه
حدثنا محمد بن علي بن شالم الهمداني ثنا ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري ثنا عبد الرزاق
انبا معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ادري تبع نبيا كان او غير نبي والذين من قبلهم من الامم الكافرة اصلاهم
الجحيم وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق قيل
يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم اجمعين يوم القيامة الاولون
والاخرون يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون
لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله عز وجل يريد المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو
العزيز الرحيم العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت اسود كغلي البطون قرأ
ابن كثير وحفص بغلي بالياء وجعلوا الفعل للمهل وقرأ الاخرون بالتاء للتأنيث
الشجرة في البطون اي في بطون الكفار كغلي الحميم كالماء الحار اذا اشتد غليانه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا ابو بكر العبدوي انبا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن
يزيد ثنا سليمان بن سيف ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته ولو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف
بمن هو طعامه وليس له طعام غيره ٥
قوله عز وجل خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرأ اهل

الكوفة وابو جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكوفة وابو جعفر وابو عمرو بكسر التاء وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان اى ادفعوه وسوقوه
يقال عنله يعنله وعنله عنلا اذا ساقه بالعنف والدفع واجذبه الى سواء
الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار
يضرب على رأسه فينقب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره ثم يقال
له ذق هذا العذاب انك انت العزيز الكريم اى لانك كنت تقول
انا العزيز وقرأ الاخوان بكسرها على الابتداء انك انت العزيز الكريم عند قومك بزعمك
وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار على
طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تؤمنون به ثم ذكر
مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين قرأ اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر
اى في اقامة وقرأ الاخرون بفتح الميم اى محل امن امنوا فيه من الغير في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم اى قرناهم
بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك قرناهم بان زوجناهم بحور عين اى قرناهم
بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراة قال ابو عبيدة جعلناهم
ازواجا لهن كما تزوج النعل بالنعل اى جعلناهم اثنين اثنين والحور هن النساء النقيات
البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو عبيدة الحور
الشديدات سوادها واحدها احور والمراة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمة
العينين يدعون فيها بكل فاكهة اشتهوها امنين من نفادها ومن مضرتها
قال قتادة امنين من الموت والاوصاب والشيطان لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الاستثناء موضع سوى وبعد وهذا قوله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف سوى ما قد سلف وبعد ما قد سلف
وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موتة في الجنة لان السعداء احسن ما يكونون يصيرون
بلطف الله تعالى الى اسباب الجنة تلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة وكان موتهم
في الدنيا كانامهم في الجنة لانتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا

فقال ان المتقين

بياض الاعين
الشديدات

من ربك اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك بلغتك
القرآن كناية عن غير مذكور بلسانك اي على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون
فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب انهم مرتقبون منتظرون
فنهلك برعمهم ۝

اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه ثنا يحيى
ابن محمد بن يحيى ثنا ابو عيسى موسى بن علي الخزلي ثنا ابو هشام الرفاعي ثنا زيد بن الحباب ثنا عمر بن
عبد الله بن ابي جشعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
بلغ مقاتلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السماوات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ايات وتصريف الرياح ايات
بكسر التاء فيهما ردا على قوله لايات وهو في موضع النصب وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف
بعد ان العرب تقول ان لي عليك مالا وعلى احد مالا ينصبون الثاني ويرفعونه ان لقوم
يوقنون انه لا اله غيره ۝ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث
الذي هو سبب ارزاق العباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك
بالحق فبأي حديث بعد الله بعد كتاب الله وآياته يؤمنون قرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي وابو بكر ويعقوب تؤمنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد فبأي حديث تؤمنون وقرأ
الآخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحارث يسمع ايات الله
تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا
مقاتل من القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وذكر بلفظ الجمع ردا إلى

الكاي قوله

الكل في قوله تعالى لكل افاك اثيم من وراهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا وهم
في الاخرة النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا من دون
الله اولياء ولا ما عبدوا من دون الله من الالهة لهم عذاب عظيم هذا يعني هذا القرآن
هدى بيان من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السماوات وما في الارض ومعنى تسخيرها انه خلقها لمنافعها فهو مسخرها لنا من حيث انا
ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا له اندادا قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما جميعا منه
كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك بفضل منه واحسان ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع
الله عز وجل لاعدائه لونقمته قال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر رضي الله عنه ان يبطش به فانزل الله عز وجل هذه
الاية وامره ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية ثم نسختها اية القتال ليجزي
قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون وقرا الاخرون بالياء اي ليجزي الله وقرا
ابو جعفر ليجزى بضم الياء الاول وجزم الثاني وفتح الزاي قال ابو عمرو هو حسن قال الكسائي معناه
ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون
ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات
يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي على عالمي زمانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن
احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله عز وجل ولا احب اليه منهم وآتيناهم بينات من
الامر يعني العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد موسى عليه السلام من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء

الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون له ارجع الى دين ابائك فانهم
كانوا افضل منك فقال الجاهلون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك عذاب الله
شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا يعني القرآن
بصائر للناس معالم للناس الى الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون
ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمؤمنين ان كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم
في الآخرة كما فضلنا في الدنيا فسوى محياهم قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب
سواء نصبا اي يجعلهم سواء يعني لحسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة المؤمنين ومماتهم
سواء لا يقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر اي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما
يرجع الى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن يموت محياه ومماته اي في الدنيا والآخرة
والكافر يكفر في الدنيا والآخرة سواء ما يحكمون بئس ما يقضون قال مسروق
قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري رضي الله عنه لقد رأيته ذات
ليلة حتى اصبح او كاد ان يصبح يقرأ اية من كتاب الله تعالى يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الآية وخلق الله السماوات
والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ الهه هواه
قال ابن عباس والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه
لانه لا يؤمن بالله تعالى ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله تعالى وقال اخرون اتخذ معبوده
هواه فيعبد ما هواه نفسه قال سعيد بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب
والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول رموه واخذوا الآخر فقال
الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار واضله الله على علم منه بعاقبته امر وقيل
على ما سبق في علمه انه ضال قبل ان يخلق وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم
يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرأ حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين
وسكون الشين الباقون غشاوة طلة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه

بعد اذ اضله الله

بعد اذا ضلة الله افلا تذكرون ن وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا
الدنيا اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اي يموت الآباء ونحيى الابناء وقال الزجاج
يعني نحيى ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مرّ الزمان
وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه
عن علم علموه إن هم الا يظنون ٥
اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انبا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي
انبا ابو بكر محمد الحسين القطان ثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انبا
معمر عن همام بن منبه ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى لا يقل ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري انبا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزار ثنا محمد بن بكر العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق انبا معمر
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولون للعنب الكرم فان الكرم
الرجل المسلم معنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم
كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوادع الدهر
واباد هم الدهر فاخبر الله عز وجل عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا اضافوا الى الدهر
ما نالهم من الشدايد سبوا فاعلها وكان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
لا الامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم ايانا بينات ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين ٥ قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيامة اي ليوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السماوات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرين الذين هم اصحاب الاباطيل
يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثية باركة على الركب
وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضاء قال سلمان الفارسي ان في القيامة ساعة

قوادع

عشر سنين نحر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ينادي ربه عز وجل
لا اسئلك الا نفسي ٥ كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه اعمالها وقرا يعقوب
كل امة نصبت ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق نشهد عليكم بيان شاف كانه ينطق ٥ وقيل المراد بالكتاب اللوح
المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نامر الملائكة بنسخ اعمالكم اي كتبها واثباتها
عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان
فيثبت الله عز وجل منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب
وقيل الاستنساخ لا يكون الا من اصل فتنسخ كما من كتاب ٥ وقال الضحاك
نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب قال الحسن نحفظ ٥ فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين
كفروا يقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا
قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والساعة نصب عطفا على
الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
اي نعلم ذلك احيانا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدا لهم في الاخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ٥ وقيل اليوم ننساكم نترككم
في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا ترلتم الايمان والعمل لقاء هذا اليوم وماواكم النار وما
لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء وقرا الاخرون بضم
الياء وفتح الراء لانهم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله عز وجل لانه لا يقبل ذلك
اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
العظمة في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ٥

اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا السيد ابو الحسن محمد الحسين العلوي
انبا ابو حامد احمد بن محمد الحسن الشرقي ثنا احمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء قطن ابناهم

قالوا حدثنا

قالوا حدثنا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ٥ بلغ مقابلة

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى يعني يوم القيامة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السماوات والارض وهو اشارة
الى فنائهما والذين كفروا عما انذروا خوفوا به في القرآن من البعث والحساب معرضون
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات
ايتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب حاكم من الله عز وجل قبل القرآن فيه بيان ما تقولون
او اثارة من علم قال الكلبي اي بقية من علم مؤثر عن الاولين اي تسندونه انه قال مجاهد
وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية
يقال اثرت الحديث اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثرة ان كنتم صادقين ٥ ومن اضل ممن يدعو من
دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا يجيب عابديها الى شيء يسألونها الى يوم القيامة
يعني انه ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم ٥ واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه ٥ تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ٥
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يسمون القرآن
سحرا ام يقولون افتراه محمد صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون ان ترددوا عني عذابه ان عذبني على افتراي فكيف افتري على
الله عز وجل من اجلكم هو اعلم اي الله اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من التكذيب بالقرآن والقول
فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القرآن جاء من عنده وهو الغفور الرحيم فيأخر العذاب
عنكم قال الزجاج هذا دعاهم الى التوبة معناه ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به ٥ قل

ما كنت بدعا من الرسل اى بديعا مثل تصيف وتصنيف وجمع البدع ابداع اى لست باول مرسل قد
قبلى كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم اختلف العلماء
رحمهم الله فى معنى هذه الاية فقال بعضهم معناه ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم يوم القيمة
فلما نزلت هذه الاية فرح المشركون وقالوا اللات والعزى ما امرنا وامر محمد صلى الله عليه وسلم
عند الله الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولولا انا نبتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره
الذى يعثه بما يفعل به فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الصحابة
هنيئا لك يا نبى الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات الاية وانزل وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله عز وجل ما يفعل
به وبهم وهذا قول انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبره
بغفران ذنبه وانما اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل
ابن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد
قال كانت تنام العلاة الانصارية رضى الله عنها لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على
سكانهم قالت فطار لنا عثمان بن مظعون رضى الله عنه فى السكنى فمرض فمرضناه ثم توفى فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتى قد اكرمك الله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه قلت لا والله لا ادرى
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما هو فقد اتاه اليقين من ربه انى لارجو له الخير والله ما ادرى
وانا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم قالت والله لا ازكى بعده احدا ابدا قالت ثم رايت
لعثمان رضى الله عنه بعد فى النوم مجبا عينا تجرى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذاك عمله يجرى له وقال جاءت قوله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا اما فى الاخرة فقد
علم انه فى الجنة وان عمله يجرى له فى النار ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضى الله عنه لما
اشتد البلاء باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات سباخ ونخل فذهب له ان يهاجر اليها فقال له اصحابه متى تهاجر

الى الارض

الى الارض التي اريت فسكت فانزل الله عزوجل هذه الاية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اترك
بي مكاني ام اخرج وايا كم الى الارض التي رفعت لي ۝ وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم
الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا اما ان اخرج كما اخرجت الانبيا من قبلي ام اقتل كما قتل
من قبلي من الانبيا وانتم ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي ام تتركون ام ماذا يفعل
بكم ايها المكذبون ترمون بالحجارة من السما ام تخسف بكم ام اي شي يفعل بكم مما فعل
بالامم المكذبة ۝ ثم اخبر الله عزوجل انه يظهر دينه على الاديان فقال عزوجل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ۝ وقال في امته وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله عزوجل ما يصنع الله به
وبامته صلى الله عليه وسلم هذا قول السدي ان اتبع الا ما يوحى الي ما اتبع الا القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ۝ قل ارايتم معناه اخبروني ماذا تقولون ان كان
يعني القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
المثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب
قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير البين قد ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال في السجدة
واختلفوا في الشاهد قال قتادة والضحاك هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى هذا م
صلى الله عليه وسلم وامن به واستكبر اليهود فلم يومنوا ۝

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر ثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال سمع عبد الله
ابن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبريل عليه السلام انفا قال
جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية الاية من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما

أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا
وإذا سبق ماء المرأة نزعت قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله يا رسول
الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني فجاءت اليهود فقال
أي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيتم إن
أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله رضي الله عنه فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت أخاف
يا رسول الله ن

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأ أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسمعيل
حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي رضي الله عنه
على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد
من بني إسرائيل قال لا أدري قال ما أنا لا الآية أو في الحديث وقال آخرون الشاهد هو موسى بن
عمران صلى الله عليه وسلم قال الشعبي قال مسروق في هذه الآية وأسمى نزلت في عبد الله بن سلام
رضي الله عنه لأن السورة نزلت بمكة وإنما أسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الآية في محاجة
كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ومثل القرآن كالتوراة فشهد موسى عليه السلام
على التوراة ومحمد صلى الله عليه وسلم على القرآن فآمن وكل واحد يصدق الآخر وقيل هو شاهد
من بني إسرائيل فآمن واستكبرتم فلم تؤمنوا إن الله لا يهدي القوم الظالمين ن وقال الذين
كفروا من اليهود لو كان دين محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقونا إليه يعني عبد الله بن سلام
وأصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي مكة وقالوا لو كان ما يدعونا إليه محمد صلى الله عليه وسلم
خيرا ما سبقنا إليه فلان وفلان ن قال الكلبي الذين كفروا أسد وغطفان
قالوا للذين آمنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقونا
إليه دعا النبي قال الله تعالى وإذ لم يهتدوا به أي بالقرآن فسيقولون هذا إفك قديم قالوا أساطير الأولين ن ومن قبله أي من قبل القرآن كتاب

موسى

موسى يعني التوراة اماما يقتدى به ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال عن الحسائي وقال
ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره ومن قبله
كتاب موسى اماما ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى واذ لم يهتدوا به وهذا كتاب مصدق
اي القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل لسان عربي لينذر الذين ظلموا
يعني مشركي مكة قرأ اهل الحجاز والشام وبعقوب لتنذر بالتاء على خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقرأ الاخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين ٥ وبشرى في محل الرفع اي هذا
كتاب مصدق وبشرى ٥ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ٥

وبشرى سامه

قوله عز وجل ووصينا الانسان

بوالديه حسنا وقرأ اهل الكوفة احسانا لقوله وبالوالدين احسانا حملته امه
كرها ووضعته كرها بضمهما يريد شدة الطلق قرأ اهل الحجاز وابو عمرو (ها بفتح الكاف
وقرأ الاخرون (رها وحمله وفصاله فطامه وقرأ يعقوب فصله بغير الف ثلثون
شهرا يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا ٥
وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حملت المرأة تسعة اشهر ارضعت احدى
وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده نهايته
قوته وغايته شبابه واستواؤه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة فذلك قوله وبلغ
اربعين سنة ٥ وقال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت القصة
وقال الاخرون نزلت في ابي بكر الصديق وابويه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن
عمرو قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا يدين في ابي بكر رضي الله عنه اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد
من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر رضي الله عنه صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته
الى الشام فلما بلغ اربعين سنة وبني النبي صلى الله عليه وسلم امن به ودعا ربه فقال رب اوزعني

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا ترضاه قال
ابن عباس رضي الله عنهما اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في الله ولم يرد
شيئا من الخير الا اعانه الله عز وجل عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه
الله عز وجل فلم يكن له ولد الا امن جميعا واجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك ابو
قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر رضي الله عنهم كلهم اذركوا النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة ۝

وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر
وابن عبد الرحمن ابو عتيق

قوله عز وجل اني تبت اليك وانى من

المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا
وكل حسن فالاحسن بمعنى الحسن فنثيبهم عليها ويتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم
بها قرا حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرا الاخرون بالياء
وضمها احسن رفعون في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله
عز وجل وعد الله المومنين والمومنات جنات ن والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني ان اخرج
والاقرار بالبعث اف لكما وهي كلمة كراهية اتعداني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت
القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان ويستغيثان الله
عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعوني اليه الا اساطير
الاولين ۝ قال ابن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابا ويقول اخبروني
عبد الله بن جدعان وعامر بن لعب ومشايخ قريش حتى اسلم بما تقولون وانكرت عائشة
رضي الله عنها ان تكون هذه في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما والصحيح انها نزلت في كافر
عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة قال الزجاج يجوز ان قال انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه
يبطله قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول الاية اعلم الله تعالى ان هولاء قد حقت
عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن رضي الله عنه هو من خير من افاضل المسلمين فلا يكون ممن حقت عليه

كلمة العذاب

كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم مع امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس
رضي الله عنهما يريد ممن سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو ساعة وقال مقاتل
ولكل فضائل اعمالهم فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل يعني ولكل واحد من الفريقين
المومنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة باعمالهم فيجازيهم عليها
قال ابن زيد في هذه الاية درج اهل النار تذهب سفالا ودرج اهل الجنة تذهب
علوا ان ليوفينهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء والباقون بالنون اعمالهم
وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام وهمز
ابن عامر همزتين والاخرون بلا استفهام على الخبر وكلهم فصحاء الا ان العرب تستفهم
بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيقول اذهبت فعلت كذا وذهبت ففعلت كذا واستمتعتم
بها يقول اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب
الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
خلا ربنا الله عز وجل الكافرين بالتمتع في الدنيا بالطيبات اثر الى صلى الله عليه وسلم واصحابه
والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الاخرة ودوينا عن عمر رضي الله عنه قال
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر
الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم
وهم لا يعبدون الله عز وجل فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الحوراني انبا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو
سعد الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد المثنى ومحمد بسار قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبا ابو الحسين

بشر ان ابنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق ابنا معمر عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما
هو الا الماء والتمر غير ان جار الله نسوة من الانصار خير اكن ربما اهدين لنا شيئا من اللبن
اخبرنا عبد بن عبد الصمد الجوزجاني ابنا ابو القاسم الخزاعي ابنا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى ثنا
عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون
عشاء وكان اكثر خبزهم الشعير
خبز
واخبرنا عبد الله بن عبد الصمد ابنا ابو القاسم الخزاعي ابنا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري ثنا حماد بن سلمة ابنا ثابت
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله عز وجل
وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم
وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء تواريه ابط بلال
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا
يوسف بن عيسى ثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد رايت
سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم
فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخشيمني ابنا ابو طاهر محمد احمد الحرث
ابنا ابو الحسين محمد بن يعقوب الحساني انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله
ابن المبارك عن شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير
مني فلم يوجد في بردة ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه قال واراه قال وقتل
حمزة رضي الله عنه وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا
وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال احمد بن عبد الله

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كاسا معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت
اشتهيت كاسا فاشتريته فقال عمر رضي الله عنه اوكلما اشتهيت يا جابر اشتريت
اما تخاف هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ۝

قوله عز وجل واذكر اخا عاد ۝

يعني هودا صلى الله عليه وسلم اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس رضي الله
عنهما الاحقاف واد بين عمان ومهرة ۝ وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت
بموضع يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج
العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم ۝ قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احياء
باليمن كانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو
المستطيل المعوج من الرمال ۝ قال بن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ
ان يكون جبلا قال الحسن هي ما استدار من الرمل ۝ وقد خلت النذر مضت الرسل
من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومهم الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم ۝ قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها فاتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود عليه السلام انما العلم
عند الله هو يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اراكم قوما تجهلون ۝
فلما رأوه يعني ما يوعدون من العذاب عارضا سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء
ثم تطبق السماء مستقبل اوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واديهم فقال لهم المعتث
وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقول الله تعالى
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة
حتى ترى كالها جراد تذهب كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها بامر ربها واول
ما عرفوا انها عذاب رأوا ما كان خارجا من ديارهم من الرحال والمواشي تطيرهم الريح بين
السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم

عمد

ماغ مقابله

وامر الله عز وجل الريح فاملت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم
اين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ۝
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
انبا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا يونس انا ابن وهب انبا عمرو بن الحارث ان ابا النضر
حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت
يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك
الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى
قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الاية ۝ فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم قرا
عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء الا مساكنهم وقرا
الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت
بالريح فلم يبق الا هود عليه السلام ومن آمن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه اي فيما لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال
المبرد ما في قوله في ما بمنزلة الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء
اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم
يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم ونحوهما وصرفنا الايات الحجج والبينات
لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم بخوف مشركي مكة فلولا هؤلاء لنصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني الاوثان اتخذوها الهة تتقرب
بها الى الله عز وجل والقربان كل ما يتقرب به الى الله عز وجل وجمعه قرابين كصربان
ورهبان بل ضلوا عنهم قال مقاتل ضلت الالهة عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب
بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما
كانوا يفترون يكذبون انها الهة ۝ قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن

انهاه

صلى الله عليه وسلم

يستمعون

يستمعون القرآن الآية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده الى الطايف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فروى محمد اسحق
عن زيد بن زياد عن محمد كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف
عمد الى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عند عبد يا ليل ومسعود
وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله
وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له
احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله عز وجل
احدا ارسله غيرك وقال الثالث لا اكلمك كلمة ابدا لين كنت رسولا من الله عز وجل كما تقول
لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله عز وجل ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذا فعلتم
ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيسوءهم عليه
ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجؤوه
الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه
فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف
وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمائك فلما
اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم الي اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او
الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك
الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي
سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما
فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك
الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم

والله

لها

اكل فنظر عداس الى وجهه صلى الله عليه وسلم قال والله ان هذا الكلام ما
يقوله اهل هذه البلد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس
وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابناء ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد
افسده عليك فلما جاءهم عداس قال له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه
وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي
فقال ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة
قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ صلى الله عليه
وسلم من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله عز وجل خبرهم
عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية ○ اخبرنا عبد
الواحد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا مسدد ثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فارسلت
عليهم الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو
تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك
حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انما اوحي اليه قول الجن ○
وروى انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث بعثه ركنا من

فقالوا ما لنا ما حيل بيننا وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء

الجن ٥

اهل نصيبين

اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة ن وقال ابو حمزة الثمالي
بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا
انا سمعنا قرانا عجبا ن وقال جابر بن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم
الى الله عز وجل ويقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا
ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عبد الله ولم
يحضر معه صلى الله عليه وسلم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل بي الله صلى الله
عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه
حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا
شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسود لثنين حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع 60
صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر
فانطلق الي وقال ايمت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعناك تقرأ بعضهم
بعضا ان تقول اجلسوا قال لو خرجت لم ار عليك ان تخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت
نعم رايت رجالا سودا مشنئين ثياب بيض قال صلى الله عليه وسلم اولئك جن نصيبين
سألوني المتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله تعذرها
الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان نستنجي بالعظام والروث قال فقلت يا رسول الله وما
يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا
فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارأت في قتيل قتل
بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني
فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستند عامة فصببت على
يديه فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور قال قتادة وذكر لنا ان ابن مسعود رضي الله عنه
لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا من الزط فاقبلوه حين راهم فقال اظهروا فقيل له ان هاؤلاء
قوم من الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن ن

اسمعيل بن عبد
الله عبد الغافر بن

اخبرنا محمد بن ابي محمد علي الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا
محمد المثنى ثنا عبد الاعلى ثنا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سألت علقمة هل
قال كان ابن مسعود رضي الله عنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال علقمة انا
سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه
في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما
اصبحنا اذا هو جاي من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال
فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه
يقع في ايديكم اوفر ما تكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تستنجوا بهما فانها طعام اخوانكم ورواه مسلم عن علي بن حجر عن اسمعيل بن ابراهيم
عن داود بهذا الاسناد الى قوله واثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة
الى اخر الحديث من قول الشعبي منفصلا من حديث عبد الله رضي الله عنه

قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا

من الجن يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر فقال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا سبعة من جن نصيبين فحعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال
اخرون كانوا تسعة روى عاصم عن زر بن حبيش كان رويعة من التسعة الذين استمعوا القرآن فلما
حضروه قالوا انصتوا قالوا صه وروى في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهوى وصنف خيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروه قالوا قال
بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا لنستمع الى قراءته فلم يحفلوا بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا
واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوته ولوا الى قومهم
انصرفوا اليهم منذرين محذرين داعين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا

كتابا انزل من

ما انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ۝ قال
عطاء كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ۝ يا قومنا اجيبوا
داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه
دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا قال مقاتل لم يبعث
قبله نبي الى الانس والجن جميعا ۝ واختلف العلماء رحمهم الله في حكم مؤمني الجن فقال
قوم ليس لهم ثواب الا انجاتهم من النار وتاولوا قوله عز وجل يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ۝
واليه ذهب ابو حنيفة ۝ وعلي بن عاصم عن ليث قال الحسن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال
لهم كونوا ترابا مثل البهائم ۝ وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس قيل لمؤمني الجن عودوا ترابا
فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ۝ وقال اخرون يكون لهم الثواب
والاحسان كما يكون عليهم العقاب في الاشاة الانس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى ۝
وقال جويبر عن الضحاك الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون ۝ ودليل النقاش في تفسيره
حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل تصيبون من نعيمها قال يلهمهم الله عز وجل تسبيحه وذكره
فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة ۝ وقال ارطاة ابن المنذر سألت
ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات
للانس والجنيات للجن ۝ وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان مؤمني الجن حول الجنة في رفض ورجاب
وليسوا فيها ۝ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله فيفوته وليس له من دونه
اولياء انصار يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين ۝ ولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ۝ قرأ اهل الكوفة غير عاصم
وابو عمرو ويعقوب يقدر بالياء على الخبر عن الغائب وقرأ الباقون بالنون على الخبر عن
نفسه وهو اختيار ابو عبيدة قراءة العامة لانها في قراءة عبد الله قادر بغير باء على ان يحيي الموتى بلى

انه على كل شئ قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى
قال ربنا فيقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال
ابن عباس رضى الله عنهما ذوو الحزم وقال الضحاك ذوو الجد والصبر ۝ واختلفوا
فيهم فقال بن زيد كل الرسل كانوا اولى عزم لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذا عزم وحزم ورأى
وكمال عقل وانما دخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما يقال اشتريت من الخز واردية من البز
وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم الا يونس عليه السلام لعجلة كانت منه الا ترى
انه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت ۝ وقال قوم هم نجبا الرسل المذكورون
فى سورة الانعام وهم ثمنية عشر لقوله عز وجل بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ۝ وقال الكلبى هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعدا الدين ۝
وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام
وهم المذكورون على التتابع فى سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة ۝
نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر
على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر فى البئر والسجن وايوب عليهم السلام صبر
على الضر ۝ وقال بن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام اصحاب الشرايع منهم محمد صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله عز وجل على
التخصيص فى قوله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وفى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية ۝
اخبرنا الطاهر ابو المطهر بن على بن عبيد الله الفارسى انا ابو ذر محمد بن ابراهيم سبط
الصالحانى انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابى الشيخ الحافظ انبا عبد الرحمن
ابن ابى حاتم ثنا محمد الحجاج ثنا السدى بن حيان ثنا عباد بن عباد ثنا خالد بن سعيد عن الشعبى عن
مسروق قال قالت لى عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا
لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله عز وجل لم يرض من اولى العزم الا بالصبر على مكروهها
والصبر على محبوبها لم يرض الا ان كلفنى ما كلفهم فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم

صلى الله عليه وسلم

من الرسل

من الرسل وائی والله ما بدلی من طاعته وائی والله ما بدلی من طاعته والله لاصبرن کما صبروا
واجتهدن ولا قوة الا بالله ۞

قوله عز وجل ولا تستعجل لهم

ای لا تستعجل العذاب لهم فانهم وان نازل بهم لا محالة کانه ضجر بعض الضجر فاحب ان ینزل العذاب
بمن ابی منهم فامر بالصبر ونزله الاستعجال ثم اخبر عن قرب العذاب فقال کانهم یوم یرون
ما یوعدون من العذاب فی الاخرة لم یلبثوا فی الدنیا الا ساعة من نهار ای اذا عاینوا العذاب
صار طول لبثهم فی الدنیا والبرزخ کانه ساعة من النهار لان ما مضی وان کان طویلا فانه لم یکن ثم
قال عز وجل بلاغ ای هذا القرآن وما فیه من البیان بلاغ من الله عز وجل الیکم والبلاغ
بمعنی التبلیغ فهل یهلک بالعذاب اذا نزل الا القوم الفاسقون الخارجون من امر الله تعالی
قال الزجاج تاویله لا یهلک مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما
فی الرجا لرحمة الله تعالی ایاه اقوی من هذه الایة ۞

بلغ مقابلة

دمانه اخبر

سورة محمد صلی الله علیه وسلم مدنیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله اضل اعمالهم ابطلها فلم یقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا
من اطعام الطعام وصلة الارحام ۞ قال الضحاک ابطل کیدهم ومکرهم بالنبی صلی
الله علیه وسلم وجعل الدائرة علیهم والذین امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علی محمد
قال سفیان الثوری یعنی لم یخالفوه فی شیء وهو الحق من ربهم ۞ قال ابن عباس رضی الله عنهما الذین کفروا
وصدوا مشرکوا مکة والذین امنوا وعملوا الصالحات الانصار رضی الله عنهم کفر عنهم سیاتهم
واصلح بالهم حالهم قال ابن عباس رضی الله عنهما عصمهم ایام حیاتهم یعنی ان هؤلاء الاصلاح
یعود الی اصلاح اعمالهم حتی لا یعصوا ۞ ذلک بان الذین کفروا اتبعوا الباطل الشیطان
وان الذین امنوا اتبعوا الحق من ربهم یعنی القرآن ۞ کذلک یضرب الله للناس امثالهم اشکالهم

هذا ء

قال الحجاج لذلك بين الله امثال حسنات المومنين واضلال اعمال الكافرين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغراء اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم
حتى اذا اثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الاسر حتى لا يفلتوا
منكم والاسر لا يكون بعد المبالغة في القتل كما قال عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم فاما ان تمنوا عليهم
منا باطلاقهم من غير عوض واما ان تفادوهم فداء واختلف العلماء رحمهم الله في حكم هذه الاية
فقال قوم هي منسوخة بقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم والى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن
جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي قالوا لا يجوز ان عاما وقع في الاسر في الكفار ولا
الفداء وذهب اخرون الى ان الاية محكمة والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا وقعوا
في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او
باسارى المسلمين واليه ذهب ابن عمر رضي الله عنهما وبه قال الحسن وعطاء واكثر
الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كثر
المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا بعد واما فداء وهذا
هو الاصح والاختيار لانه به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ن

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث ثنا سعيد بن ابي سعيد سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
ابن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك
يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت
تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت
لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت
لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد

ان لا اله الا الله

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي فان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ○ رسول الله ○

اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبا الربيع انا الشافعي انبا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال اسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وثقيف وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف ○

قوله عز وجل حتى تضع الحرب

اوزارها اي اثقالها واحمالها يعني حتى تضع اهل الحرب السلاح فيتمسكوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمي الاسلحة اوزارا لانها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله تعالى ورسوله ○ وقيل حتى تضع حرب بدر وقتالكم اوزار المشركين وقبايح اعمالهم بان تسلموا ومعنى الاية اتخنوا المشركين بالقتل والاسر حتى تدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال ويقال الكلي حتى تسلموا او تسالموا قال الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ○ ذلك الذي ذكرت ونبيت من حكم الكفار ○ ولو يشاء الله لانتصر منهم فاهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المومنين الى الثواب

ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرأ اهل البصرة وحفص
قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيف يعني الشهداء وقرأ الآخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة
وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتادة ذكر لنا ان هذه الآية انزلت يوم احد
وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم اي يهدي حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور
وفي الآخرة الى الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفها
لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطئون ولا يستدلون على
احد اجانبهم شكاها منذ خلقوا فيكون المؤمن اهدى الى درجته وحلته منه الى منزله واهله
في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عرفها لهم اي طيبها لهم
من العرف وهو الريح الطيبة وطعام معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما بعدا لهم وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة وقال
ابن زيد شقاء لهم وقال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء وقيل في الدنيا العثرة
وفي الآخرة التردي في النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم ينتعش وانتكاسه وضده لعا اذا اراد
قيامه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال باكرههم
ما انزل الله فاحبط اعمالهم ثم خوف الكفار فقال عز وجل افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها
ان لم يؤمنوا بتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان
الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ثم ذكر مآل الفريقين فقال ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما
الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم وهم لاهون ساهون عما وعد قيل المؤمن في الدنيا
يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
اخرجتك اي اخرج اهلها قال ابن عباس رضي الله عنهما كم رجالهم اشد من اهل مكة بدليل
عليه قوله عز وجل اهلكناهم ولم يقل اهلكنا هاء فلا ناصر لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال انت احب بلاد الله الى واحب
بلاد الله الى ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله عز وجل هذه الآية افمن كان على بينة
من ربه يقين من دينه محمد صلى الله عليه وسلم والمومنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
يعني عباد الاوثان وهم ابو جهل والمشركون ۞ مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها
فيها انهار من ماء غير آسن اجن متغير منتن قرا ابن كثير آسن بالقصر والاخرون
بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء يأسن اسنا واجن يأجن واسن يأسن وآسن واحم يأحم
اسونا واجونا اذا تغير ۞ وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدسها
الارجل ولم تدسها الايدي وانهار من عسل مصفى ۞ ا ۔

اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا عبد الغافر بن محمد ثنا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
ابن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر
عن عبيد الله عن عمرو بن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة ۞
قال كعب الاحبار رحمه الله نهر دجلة نهر ما اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر
خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر لهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر تستعر عليه جهنم منذ
خلقت اذا اتاهم منه شوى وجوههم ووقعت فروة رؤوسهم فاذا شربوا قطع امعاءهم فخرجت
من ادبارهم والامعاء جميعا ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من هؤلاء الكفار من يستمع
اليك وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا واذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم انفا يعني الآن وهو من الايتناف
وهو ان ابتدئت الامر اي ابتدأته وانف الشيء اوله قال مقاتل ودلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه استهزاء
ماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئلت فيمن سئل
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق ۞ والذين اهتدوا

لزيده ،

اي من كان في نهر النعيم
كمن هو خالد في النار ،

حتى

يعني المؤمنين زادهم ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم هدى وأتاهم تقواهم وفقههم للعمل بأمره وهو التقوى قال سعيد بن جبير وأتاهم ثواب تقواهم هل ينظر الا الساعة ان تاتيهم بغتة ۝

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن محمد الداودي انبا ابو الحسن احمد محمد موسى الصلت حدثنا ابو اسحق الهاشمي ثنا الحسين بن الحسن ثنا ابن المبارك انبا معمر بن راشد عن من سمع المقبري يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر ۝

قوله عز وجل فقد جاء أشراطها

اي امارتها وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن المقدام ثنا فضيل بن سليمان ثنا ابو حازم ثنا سهل بن سعد رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين ۝

اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا فليح حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال

بعضهم

بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال
فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة

قوله عز وجل فانا لهم اذا جاءتهم ذكراهم

من اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة بغتة يوميذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى ٥ قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره ٥ وقيل معناه فاثبت عليه ٥ قال الحسين بن الفضل
فاردد علما على عالم وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله ومعناه اذا جاءهم
الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها الا الله وقيل فاعلم ان الملائكة تبطل عند قيامها
فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امتى لاستغفارك مع انه مغفور له
ليستن به امتى ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر
الدهان ثنا حميد بن زنجويه ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن
الاغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في
كل يوم مائة مرة ٥

قوله عز وجل وللمؤمنين والمؤمنات

هذا الدوام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم ٥ والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك
متقلبكم متصرفكم منتشركم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم مصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار
وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم
بالليل ٥ وقال عكرمة متقلبكم من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ومثواكم مقامكم في الارض
وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع احوالكم
فلا يخفى عليه شيء منها ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الجهاد لولا نزلت سورة تامرنا بالجهاد

لولا نزلت سورة تامرنا بالجهاد فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال
قتاده وكل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهو اشد القرآن على المجاهدين المنافقين رأيت
الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا اتحديق شديد كراهية منهم
للجهاد وجبنا عن لقاء العدو ونظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت
فاولى لهم وعيد ونهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال طاعة
وقول معروف وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثل اي لو اطاعوا
وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن وقيل معناه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول
السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل
هو متصل بما قبله واللام في قوله عز وجل لهم بمعنى الباء معناه فاولى بهم طاعة لله ورسوله وقول
معروف بالاجابة اي لو اطاعوا لانتظم الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس
رضي الله عنهما في رواية عطاء فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر معزوما
فلو صدقوا الله في اظهار الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره
فاذا عزم الامر نكلوا ولذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم فهل عسيتم ولعلكم
ان توليتم اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه
في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقة
بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم وقرأ يعقوب بفتح التاء خفيفة
والاخرون بالتشديد وتقطعوا من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة
كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله تعالى لم يسفكوا الدم الحرام ويقطعوا الارحام
وعصوا الرحمن قال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفراء تقول فهل
عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل
عليه قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام تقول ان ولينكم ولاة
جائرة حرجتم معشر في الفتنة وعاونتموهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن
الحق افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القرآن واحكامه وام بمعنى بل

اخبرنا احمد بن

اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انبانا عقيل بن محمد انا المعافا بن زكريا
انا محمد جريري ثنا بشر ثنا حماد بن زيد ثنا هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم افلا ينبغي ان نتدبر القرآن ام على قلوب اقفالها قال لشاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها
حتى يكون الله عز وجل يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به
ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة هم كفار
اهل مكة اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا ووجدوا نعته في كتابهم
وقال ابن عباس والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى
لهم قرأ اهل البصرة بضم الألف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد
بارسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك وتروى هذه القراءة عن يعقوب
وقرأ الاخرون واملى بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك
بانهم يعني المنافقين او اليهود قالوا للذين كرهوا ما انزل الله وهم المشركون سنطيعكم
في بعض الامر في التعاون على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد كانوا يقولونه
سرا فاخبر الله تعالى عنه وقال والله يعلم مستقبلكم واسرارهم قرأ اهل الكوفة غير
ابي بكر إسرارهم بكسر الهمزة على المصدر والباقون بفتحها على جميع السر فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك لضرب بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس
رضي الله عنهما باكتموا من التوراة وكرهوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا
ما فيه رضوان الله وهو الطاعة والايمان فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني
المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المؤمنين فيبديها حتى يعلموا نفاقهم
واحدها ضغن قال ابن عباس رضي الله عنهما حسدهم ولو نشاء لاريناكهم اي لاعلمناكهم
وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة
تعرفهم بها قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شيء من المنافقين
ان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطأ
فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن للشيء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ٥ والفعل من الخطاء لحن يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه
ازالة الكلام من جهته والمعنى انا نعرفهم فما يعرضون ٥ من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء
بهم فكان هذا الاستكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله وستدل بتحوى
كلامه على فساد دخلته ٥ والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر
بان نامركم بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اى علم الوجود بمد حتى
يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيرهم ونبلوا اخباركم اى نظهرها ونكشفها يا يها من يابى
القتال ولا يصبر على الجهاد وقرا ابو بكر عن عاصم ولنبلونكم حتى نعلم ويبلوا بالياء فيهن
لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون بالنون فيهن كقوله ولنبلونكم ولنشأ لارينا كهم وقرا
يعقوب ويبلوا ساكنة الواو ردا على قوله ولنبلونكم وقرا الاخرون بالفتح ردا على قوله عز وجل
حتى نعلم ٥ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
لن يضروا الله شيئا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون لها ثوابا في الاخرة ٥ قال
ابن عباس رضي الله عنهما هم المطعمون يوم بدر نطيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية ٥ يا يها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك والنفاق وقال الكلبي بالرياء والسمعة ٥ وقال الحسن
بالمعاصي والكبائر وقال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص
ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الاية فخافوا الكبائر بعده ان تحبط الاعمال ثم قال
مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وغطفان في
سورة الحجرات ان شاء الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم قبل هم اصحاب القليب وحكمهم عام فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم
اى لا تدعوا الى الصلح ابتداء منكم والله المستعان بان تدعوا الكفار الى الصلح وانتم تقهرونهم حتى يسلموا
وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصرة
ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة اذا نقص حقه
قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يوفكم اجورها ثم حض على طلب

بعده

الآخرة

الأخرة فقال عز وجل انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل غرور وان تؤمنوا وتتقوا
الفواحش يوتكم اجوركم جزاء اعمالكم في الاخرة ولا يسئلكم ربكم اموالكم لانتياء الاجر بل امركم بالايمان
والطاعة ليثيبكم عليها الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسئلكم محمد صلى الله عليه
وسلم اموالكم نظيره قل ما اسئلكم عليه من اجر وقيل معنى الاية لا يسئلكم الله ورسوله اموالكم
كلها في الصدقات انما يسئلكم شيئا من فضل ربع العشر فطيبوا بها نفسا والى هذا القول ذهب
ابن عيينة يدل عليه سياق الاية ان يسئلوها فيحفكم يجهدكم ويحلف عليكم بمسئلة جميعها
يقال احفى فلان فلانا اذا اجهده والحف عليه المسئلة يخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم
بغضكم وعداوتكم قال قتادة علم الله ان في مسئلة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء
تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني اخراج ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم وطاعاتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا أمثل منكم واطوع لله منكم
قال الكلبي هم كندة والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم

اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفي انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق النحيبي المصري المعروف
بابن النحاس انا ابو الطيب الحسن بن محمد الرياش حدثنا يونس بن عبد الاعلى انبا ابن وهب ثنا مسلم
ابن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين ان توليناهم استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم قال
هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس

سورة الفتح مدنية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فسأله عمر رضي الله عنه عن شيء فلم يجبه

ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك أمك عمر نزرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر رضي الله عنه فحركت بعيري حتى تقدمت امام
الناس وخشيت أن يكون نزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على الليلة سورة لهي احب الي مما
طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اخبرنا احمد عبد الله الصالحي انبا ابو عمرو بن محمد المزني انبا ابو بكر محمد عبد الله حفيد
العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا انس رضي الله عنه
قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية مرجعه من الحديبية
واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا فلما تلاها
النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا
فانزل الله عز وجل الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
حتى ختم الاية ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روى عن ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس
رضي الله عنه انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح
المنغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية ۝

اخبرنا عبد الواحد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل اخبرنا
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة
مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها
فجلس على شفيرها ثم دعا بانا من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها
اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ۝ وقال الشعبي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح

الحديبية

الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعم الجيش خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت
الروم على فارس ففرح المومنون بظهور اهل الكتاب على المجوس قال الزهري لم يكن
في الاسلام فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في
قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير ولثم سواد الاسلام ۝

قوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا

اي قضينا لك قضاء بينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح
من الفتح قيل اللام في قوله عز وجل ليغفر لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي تجمع لك مع المغفرة
تمام النعمة في الفتح ۝ وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ۝ وليدخل المومنين والمومنات جنات
وقال محمد جرير هو راجع الى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى وقت نزول هذه
السورة ۝ وقيل ما تاخر مما يكون وهذا على طريقة من تجوز الصغاير على الانبياء ۝ قال سفين الثوري
رحمه الله ما تقدم مما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شيء لم تعمله ۝ ويذكر مثل ذلك على طريق
التاكيد كما يقال اعطى من زاده ومن لم يزده وضرب من لقيه ومن لم يلقه وقال عطاء الخراساني ما تقدم من
ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك ۝ ويتم نعمته عليك
بالنبوة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والمعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية
الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك اي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل
معززا هو الذي انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المومنين ليلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما
صدقوه زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم دينهم فلما امروا بشئ فصدقوه
ازداد واتصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك ليقينا مع يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين
صدق الله عز وجل رسوله الرويا بالحق وشر جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل

ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ۝ وقد ذكرنا ذلك عن انس رضي الله عنه ان الصحابة قالوا
لما نزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما يفعل بنا فنزل ليدخل المومنين والمومنات جنات ۝ ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين
بالله ظن السوء ان لن ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم دائرة السوء العذاب والهلاك
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه
اي تعينوه وتنصروه وتوقروه اي تعظموه وتفخموه هذه الكنايات راجعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم وها هنا وقف وتسبحوه اي تسبحوا الله عز وجل يريد صلوا له بكرة واصيلا بالغداة
والعشي قرا ابن كثير وابو عمرو لتومنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بالتاء فيهن لقوله
في قلوب المومنين وقرا الاخرون بالنون فيهن ۝ ان الذين يبايعونك يا محمد بيعة على ان لا يفروا
انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله عز وجل بالجنة ۝
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي
شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت ۝
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا عبد الغافر بن محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
ابن محمد سفين عن مسلم بن الحجاج ثنا يحيى انبا يزيد بن زريع عن خلد عن الحكم بن عبد الله بن
الاعرج عن معقل بن سنان لقد اتيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر
قال ابو عيسى معنى الحديث صحيح نابعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل
وبايعه اخرون وقالوا لا نفر بيد الله فوق ايديهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يد
الله بالوفاء بها وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال الشنبي كانوا يبايعون بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبايعون ويد الله فوق ايديهم في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا

ما نه
ويبايعونه

من البيعة

من البيعة ن فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه وبابه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
ثبت على البيعة فسنوتيه قرا اهل العراق وسنيوتيه بالياء وقرا الاخرون بالنون
اجرا عظيما وهو الجنة ن سيقول لك المخلفون من الاعراب قال بن عباس رضى الله عنهما ومجاهد يعنى لاعراب
غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى
مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادى ليخرجوا معه خوفا
من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد
حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله تعالى فيهم سيقول لك
المخلفون من الاعراب يعنى الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على
التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعنى النساء والذرارى لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا
تخلفنا عنك فكذبهم الله عز وجل فى اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم من امر الاستغفار
فانهم لا يبالون استغفر لهم النبى صلى الله عليه وسلم او لا ن قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
اى سوءا او اراد بكم نفعا قرا حمزة والكسائى ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله
بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبى صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم
النفع بالسلامة فى انفسهم واموالهم فاخبره الله انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى ظننتم ان
العدو يستاصلهم فلا يرجعون ن وزين ذلك فى قلوبكم الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم وظننتم ظن السوء
وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم اكلة رأس فلا يرجعون فاين تذهبون معه
انتظروا ما يكون من امرهم ن وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا وله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ن
سيقول المخلفون يعنى هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعنى غنائم
خيبر ن ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم
الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذ انصرفوا منها
على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قرا حمزة والكسائى

ثم الموفون لها المؤمنون ع

كلام الله بغير ألف جمع كلمة وقرأ الآخرون كلام الله قيل يريدون ان يغيروا امر الله تعالى
لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يستعين
معه منهم احدا وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول
اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا
اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل تحسدوننا اي بعلم
الحسد ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا يعلمون عن الله عز وجل ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا
منهم وهو من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قال ابن عباس
ومجاهد هم اهل فارس قال كعب الروم قال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف
وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة
اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن خديج دعاهم عمر رضي الله عنه الى قتال فارس وقال ابو هريرة رضي الله عنه لم تأت هذه الآية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الآية قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرأ اهل المدينة والشام يدخله ويعذبه بالنون فيهما وقرأ الآخرون بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله ○ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية
على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا وهم تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن جبير عن المسيب
حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل
نسيناها فلم نقدر عليها ○ وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت
الشجرة فقال ان كانت فجعل بعضهم يقول ها هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا فقد ذهبت الشجرة
اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنا احمد عبد الله النعيمي ابنا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

رضي الله عنهم

ونعبدها هنا

انتم خير

انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربع مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ن
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر انا محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد
ابن سفين عن مسلم بن الحجاج ثنا محمد حاتم ثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا رضي الله عنه
يسأل كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر رضي الله عنه اخذ بيده صلى الله عليه وسلم
تحت سمرة وهي شجرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبأ تحت بطن بعيره ن وروى سالم
عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة ن وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة
وكنت اسلم من المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا خراش بن ابي امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل
له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد واقتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اخاف قريشا على
نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن
ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه
فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم ياتي لحرب وانما جاء زائرا لهذا
البيت معظما لحرمته فخرج عثمان رضي الله عنه الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل
بلده او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عظما قريش لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته
قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضي الله عنه قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ق ل كليب بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم ق ل جابر بن عبد الله ومعقل بن سنان رضي الله عنهم لم نبايعه
على الموت ولكن بايعناه على الا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان وهب

ولم تخلف عنه احد من المسلمين حضروها الا الجد بن قيس احد بني سلمة قال جابر لكاني انظر اليه
لاصقا باط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان
رضي الله عنه باطل ○
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد فنجويه ثنا علي بن احمد
بن بصرويه ثنا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني ثنا مهر ويح ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ○

قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم

من الصدق والوفاء فانزل الله السكينة الطمانينة والرضا عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر
ومغانم كثيرة تاخذونها من اموال اليهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا حكيما ○ وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على
عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله عز وجل ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم ○ وقيل كف ايدي
الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح وليكون كفهم وسلامتكم اية للمومنين على صدقه ويعلموا ان الله
هو المتولي حياطتهم وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام
ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من
الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر ○
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا
بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا
الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة رضي الله عنه وان
قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ٥
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر محمدا انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد
ابن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انبا ابو علي الحنفي عبد الله بن عبد الحميد
قال ثنا عكرمة بن عامر ثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم ٥

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا
فثبت الاقدام ان لاقينا
وانزلن سكينة علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على
جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب
شاك السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

قال وبرز له عمي عامر فقال ٥

قد علمت خيبر اني عامر
شاك السلاح بطل مغامر

قال فاختلف ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه
فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل

عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت ناس من اصحابه قال كذب من قال ذلك بل له اجر مرتين ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحب قال

قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
اذ الحروب اقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه ٥

انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه ٥ وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر رضي الله عنه فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ابقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ثقتل المقاتلة وتسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد اسحق فلما اذا حصنوهم افتتح

حصن ناعم

فقتلته ثم

حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة الفت عليه اليهود حجرا فقتلته ثم فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منه سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها بلال لها واجرى معها ممر بها على قتلى من قتل يهود فلما رأتهم التي مع صفية رضي الله عنها صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها ردآه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال لما رأى من تلك اليهودية ما رأى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية رضي الله عنها قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وبها اثر منها فسألها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله فجحده ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت كانه يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانه اراك ان وحدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام رضي الله عنه فقال عذبه حتى تستنصل ما عنده فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة ٥

بلغ

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة رضي الله عنه وانا ردف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني انظر الى بياض فخذ

النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض
اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبنا بها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني
جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه
فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي
صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها
وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم
عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الاخر
يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

مجمد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا ابو يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الشيباني قال سمعت بن ابي اوفى يقول اصابتنا
مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا
قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة
بلغ حنابلة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ○

اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا عبد الغافر محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
ابن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن
هشام بن زيد عن انس رضي الله عنه ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة
مسمومة فاكل منه فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت
لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا فرايت اثر ذلك
في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وقال محمد اسمعيل قال يونس عن الزهري قال عروة

قالت عائشة

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من
ذلك السم ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
قال حدثنا محمد اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا حرمي ثنا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر ٥ ن
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا احمد المقدام ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان عمر الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر
عليها لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين فسئال اليهود رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقرهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحا قال محمد
اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسئلونه ان يقرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل صلى الله عليه وسلم
ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم الاموال على النصف
ففعل على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه مثل ذلك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك
خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت
اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيه السم
وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول
الذراع فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ
منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما

املى فلان على

حملد على ذلك قالت بلغت من قوتي ما لم يخف عليه فقلت ان كان ملكا استرحت منه
وان كان نبيا فسيخبر فتجاوزعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء رضي الله
عنه من اكلة اكلها قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعادني
فهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة ۝

قوله عز وجل واخرى لم تقدروا

عليها ۝ اي وعدكم فتح بلد اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه
حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس رضي الله عنهما علم الله عز وجل
انه يفتحها لكم ۝ واختلفوا فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومقاتل هي فارس
والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام
وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها
ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتح حتى اليوم ۝
وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا
الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي لسنة الله
في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا ۝

قوله عز وجل وهو الذي كف ايديهم

عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ۝
قرا ابو عمرو بما تعملون بالتاء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء ۝
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا
ابراهيم بن محمد سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا يزيد بن هرون انا حماد بن

تلة

سلمة عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن مغفل رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن وعلظهن غصن من اغصان تلك الشجرة
فرفعته عن ظهره صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه يكتب كتاب الصلح
فخرج علينا ثلثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ الله عز وجل بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثم
في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله عز وجل هذه الاية

قوله عز وجل هم الذين كفروا وصدوكم

عن المسجد الحرام الاية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه
يريدون زيارة البيت لا يريدون قتالا وساق معه صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة والناس
سبع مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم
منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير
الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها
الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين يعاونونهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن
عنقا قطعها الله عز وجل او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه
قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله فنفذوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم

المزني؟

فنصيبهم

مقدمة الجيش

وادية قرب مكة تخرج جلنار

خالد حتى اذا هم بقتنة الجيش فانطلق نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم حل حل
فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك
لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى
خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياه ثم زجرها فوثبت قال
فعدل حتى نزلت باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يترضضه الناس ترضا فلم يلبثه الناس ان
نزحوه وشكا الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاها رجلا
من اصحابه فقال له باجيه بن عمير وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم وانزل في البير فغرزه
في جوفه فوالله ما زال الجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة
فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا
جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا
بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل
وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه
بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقوله قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا
بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل
عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض
عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت

ان استأصلت

العباء السود

فالحت ربضت الى اين لزمن مكانها
ولم تبعث بل ما لغة البروك

اي حبستها وضعته للنزول والحبس لغة

وهو لغة

اي اضعفتهم

اي حصلت لهم

اي اشرافهم

اي صبي صغير

عروة
اسلم بعد ذلك ورجع الى قومه
الى ان قام فقتلوه

ان استتاملت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله
لارى وجوها واشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابوبكر رضي الله عنه امصص
بظر اللات لنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابوبكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ
بلحيته والمغيرة رضي الله عنه قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر
فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له
اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة
ابن شعبة فقال اي غدر الست استعى في غدرتك وكان المغيرة رضي الله عنه صحب قوما في
الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام
فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا
تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة
الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم والله ان
تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر
اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها وقال رجل من بني كنانة
دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس
يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه
قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن
علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم

يتالهون فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي تسيل عليه من عرض الوادي في
قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا
عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله تعالى من جاءه معظما له فوالذي نفس الحليس بيده لتخلن
بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ما جاء له او لأنفرن الاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه
كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا بما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص
فقال دعوني آته فقالوا ايته فلما اشرف عليهم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال عكرمة
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم قال الزهري في حديثه فجاء سهيل
ابن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو
ولكن اكتب ما نعهد اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لعلي اكتب ما نعهد اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن
البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني
لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن
بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان يخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال
سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال
سهيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف
يرد الى المشركين وقد جاء مسلما ودروى ابو اسحق عن البراء قصة الصلح وفيه قالوا لو نعلم انك رسول
الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي

اخي رسول الله قال لا والله لا اخول ابدا قال فارينيه فاراه اياه فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم بيده ٥ وفي روايته فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما
قاضى محمد عبد الله قال البراصالح على ثلثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من
المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف
والقوس ونحوه ٥ وروى ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا
ان من جاءنا منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله اكتب
هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ورجعنا
الى حديث الزهري قال فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت
وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول
من اقاضيك عليه ان ترده الي قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا
لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى
فافعل قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد
الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله ٥ وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا واعطيناهم على ذلك وانا لا نغدر فوثب
عمر رضي الله عنه يمشي الى جنب ابي جندل فقال اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني
قائم السيف منه قال عمر فرجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباه فظن الرجل يزبئه وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم
قال عمر رضي الله عنه والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال الزهري في حديثه
عن عروة عن المسور ورواه ابو وائل عن سهيل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت افلا نعطي الدنية في ديننا

اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت
فنطوف قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيته ومطوف به قال
فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله
انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر رضي الله عنه فعملت
لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام
صلى الله عليه وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يا نبي الله اتحب صلى الله عليه وسلم
ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم
حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق
بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم حلق رجال يوم
الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله
فلما ظهرت الرحمة للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر رضي الله عنهما وذلك انه
تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس رضي الله عنهما واهدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية في هديانه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ
المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر وطلق عمر رضي الله عنه يومئذ
امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه والاخرى صفوان بن امية
رضي الله عنه قال فيهما هم ان يردوا النساء وامر برد الصداق الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فجاءه ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو مسلم كان في حبس مكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف

صلى الله عليه وسلم

والاخنس

والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير مشتملا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما عرف ذلك علم انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه فريق من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدى اي صدوا الهدى وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا ثم يقال يرجع رجعا ورجوعا ان بلغ محله منحره وحيث يحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين

بغير علم

بكم لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطأوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم قال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة لان الله عزوجل اوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية قال عزوجل فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة المشقة يقول لولا ان تطأوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء فاللام في ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها لو تزيلوا لو تميزوا يعني المؤمنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العربية جواب لكلامين احدهما لو لا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته اي في جنته من يشاء قال قتادة في هذه الآية ان الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم ولا اقروا محمدا رسول الله والحمية الانفة يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا آباءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والضحاك والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروى عن ابي بن كعب مرفوعا وقال علي وابن عمر رضي الله عنهم كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطا الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق بها من كفار مكة واهلها في علم الله لان الله تعالى اختار لدينه ولصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم اهل الخير

اي كانوا اهلها

وكان الله

وكان الله بكل شيء عليما ۝

بلغ مقابلة

قوله عز وجل لقد صدق الله

رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقوا رؤسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله عز وجل هذه الاية ۝ وروى عن مجمع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرأ صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر رضي الله عنه او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ففيه دليل على ان المراد من الفتح صلح الحديبية وتحقيق الرؤيا كان في العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبر ان الرؤيا التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام صدق حق ۝

قوله لتدخلن يعني وقال لتدخلن وقال بن كيسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر الله عز وجل عن رسوله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى ادبا بادب الله تعالى حيث قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى اذ مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء من الدخول لا من نفس الرؤيا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة ناس فمجاز الاية لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فالاستثناء يرجع الى اللحوق لا الى الموت محلقين رؤسكم

كلها ومقصرين باخذ بعض شعورها لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتاخير
الدخول وهو قوله عز وجل ولولا رجال مومنون الاية فجعل مردودا ذلك اي من قبل دخولهم
المسجد الحرام فتحا قريبا وهو فتح الحديبية عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ان نبي صادق فيما
تخبر محمد رسول الله تم الكلام هاهنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتدا
والذين معه قالوا وفيه واو الاستيناف اي والذين معه من المومنين اشداء على الكفار غلاظ
عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة رحماء بينهم متعاطفون متوادون بعضهم
لبعض كالوالد مع الولد قال اذلة على المومنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عز وجل
عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان
يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو
نور وبياض في وجوههم يوم القيامة يعرفون انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عطا بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم
من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وهيئته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان
السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك صفرة الوجوه من السهر
وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر
التراب على الجباه قال ابو العالية انهم يسجدون على التراب لا على الاثواب قال
عطا الخراساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس لان الذي ذكرت مثلهم
صفتهم في التوراة هاهنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم
في التوراة والانجيل كزرع اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطاء
وقرا الاخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر واراد فراخه يقال اشطى الزرع فهو مشطئ اذا
افرخ قال مقاتل هو بنبت واحد فاذا اخرج بعد فهو شطاه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى

ك قوله عز وجل

قوله عزوجل فآزره قرا ابن عامر فازره فقصروا الباقون بالمد اي قواه واعانه
وشد ازره فاستغلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب
الزراع اعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله عزوجل لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
الانجيل انهم ملعونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ن قال قتاده مثل اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ون وقيل الزرع محمد والشطء اصحابه والمؤمنون ۞ روى عن مبارك بن فضاله عن الحسن
قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشداء على الكفار عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رحماء بينهم عثمان بن رضي الله عنه تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبتغون فضلا
بقية العشرة المبشرون بالجنة مثل زرع محمد اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر رضي الله عنه
فاستغلظ عثمان رضي الله عنه بالاسلام فاستوى على سوقه على بن ابي طالب استفاض الاسلام
بسببه يعجب الزراع فيه المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر رضي الله عنه لاهل
ملة بعد ما اسلم لا تعبد الله سرا بعد اليوم ۞

حدثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي الشوحطي املاء انا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال انا
ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي ثنا شيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ثنا ابو حاتم
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان
في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد
ابن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ۞

حدثنا ابو المطهر محمد احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم ثنا خيثمة بن
سليمان بن حيدرة الاطرابلسي حدثنا احمد بن هاشم الانطاكي ثنا قطبة بن العلاء ثنا سفين الثوري
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي
ابو بكر رضي الله عنه واشدهم في امر الله تعالى عمر رضي الله عنه واصدقهم حيآ عثمان رضي الله عنه واقضاهم
زيد واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة

ابا الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسلا وفيه افضاهم علي رضي الله عنه ن
اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء ثنا عن ابي عثمان قال
حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل
فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم
من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ه
اخبرنا ابو منصور عبد الملك ابو الفتح نصرا ثنا علي بن احمد بن منصور بن محمد الحسين بن
شاذويه الطوسي بها قالا حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا الحسن بن محمد بن احمد كيسان
النحوي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي ثنا ابو اهيم بن اسمعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل
حدثنا ابي عن ابيه عن سلمة بن ابي الذعراء عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد
عبد الله بن مسعود ه اخبرنا احمد عبد الله الصالحي ثنا ابو الحسين علي بن محمد بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابي حازم عن
سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيدان ن
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن
الصلت ثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا ابو سعيد الاشج انا وكيع ثنا الاعمش
عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ن
حدثنا ابو المظفر التميمي انا عبد الرحمن بن عثمان انا بن خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن عيسى بن
حيان المدائني ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقائدهم يوم القيامة ه
قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين

قال مكي

قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية ك

اخبرنا ابو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء العلائي البغوي ثنا ابو معمر المفضل ابن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الاسمعيلي ثنا حدث ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم ابو حلف الدوري ثنا المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه ك

حدثنا ابو المظفر محمد احمد حامد التميمي انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ك

قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قرا ابن جرير يعني من الشط الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيامة ورد الهاء والميم عائد معنى الشط لا على لفظه لذلك لم يقل امنه مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة ك

ماع مقابلة

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم اي لا تقدموا وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم وهو لازم بمعنى التقدم تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل بالامر والنهي دونه

قال ابو عبيدة ؟

والمعنى البدر له سن الأمام والقدام اي لا تقدموا بين يدي امركم ونهيكم ۞
واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن اي لا
تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح ۞
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر من فعل ذلك فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء ۞
وروى مسروق عن عائشة رضي الله عنها انه في النهي عن صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان تصوم
بنيكم ۞ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا
محمد اسمعيل ثنا ابراهيم بن موسى انبا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة
ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن حابس قال
ابو بكر رضي الله عنه ما اردت بذلك الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ۞
ورواه نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة وقال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
الى قوله عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر رضي الله عنه لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر ۞ وقال قتادة نزلت الاية
في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع في كذا وكنى قدر الله عز وجل ذلك ۞ وقال مجاهد لا
تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله عز وجل على لسانه ۞ وقال الضحاك يعني
في القتال وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله
في تضييع حقه ومخالفة امره ۞ ان الله سميع عليم يسمع لاقوالكم عليم بافعالكم ۞ يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان يحبط

ان يحلوه

ان يحبطوه ويغمّوه ولا يرفعوا اصواتهم عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضًا ان تحبط
اعمالكم ليلة لا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان يحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون ۞
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
ابن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس وقال انا من اهل النار واحتبس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال
يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد
فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة ۞ وروى لما
نزلت هذه الاية لمعدّ ثابت في الطريق جلس فمر به عاصم بن عدي رضي الله عنه فقال ما يبكيك
يا ثابت قال هذه الاية اتخوف ان تكون نزلت فيّ وانا رفيع الصوت فاخاف ان يحبط عملي وان اكون
من اهل النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكاء فاتى امرأته جميلة بنت
عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيتي فسدي عليّ الضبة بمسمار فضربته بمسمار
وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره خبره فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي
راه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فقال لاسر الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا ثابت فقال انا صيّت واخوف ان تكون هذه الاية نزلت فيّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال انس رضي الله عنه فكنا نطوف الى رجل من اهل الجنة يمشي بين

ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ناس من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طائفة
منهم فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت رضي الله عنه لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا واستشهد ثابت وعليه درع فمر به رجل من
الصحابة بعد موته في المنام انه قال له اعلم ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية
من العسكر عند فرس تستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد
درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي دينا حتى تقضي وفلان من رقيقي
عتيق فاخبر الرجل خالدا رضي الله عنه فوجد درعه والقوس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر
خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر رضي الله عنه وصيته قال مالك
ابن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه ن قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه
الاية كما حدث عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه
حتى يستفهمه مما يخفض صوته فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم يحفظون اصواتهم
عند رسول الله اجلا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما
تمتحن الذهب بالنار يخرج خالصه لم معفرة واجر عظيم ن الى الذين ينادونك من وراء الحجرات
قراءة العامة بضم الجيم وقرا ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي جمع الجحر والحجر جمع الجحرة
فهي جمع الجمع قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصين الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا اهاليهم فسباهم عيينة وقدم
بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة
ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلم يرهم الذراري اجهشوا الى اباهم يكون
وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فاد نا
عيالنا فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم قال لست
انا لا احكم بينهم وبمن شاهد وهو الاعور بن شامة فرضوا به فقال الاعور اري ان تفادى صفهم وتعتق

صفهم

نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت فنادى نصفهم واعتق نصفهم
وانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم الله تعالى بالجهل وقلة
العقل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت
تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم ٥ وقال قتادة نزلت في ناس من
اعراب تميم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر رضي الله عنه
قال جاء بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس
من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل
قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ايامهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان مدح محمد لموتا له وتكلم خطيبنا
فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضر ما كان قبل
هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم بحداثة سنه
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم فاذرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر
اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى الاربع الى قوله تعالى غفور رحيم ٥ وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد
الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه فجاءوا فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله عز وجل ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

بلغ مقابلة

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا

ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما
سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم
يريدون قتله فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني المصطلق قد
منعوا صدقاتهم واراد واقتلي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه
واكرامه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله تعالى فبدا له في الرجوع فحسبنا انه انما رده من طريق
كتب جاءه منك لغضب غضبته علينا ونا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم
فاغضبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه خفية في عسكر وامره ان
يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم
ترذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكافر ففعل ذلك خالد رضي الله عنه ووافاهم فسمع منهم اذان صلاتي
المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق يعني الوليد
ابن عقبة بنبإ بخبر فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة كي لا تصيبوا بالقتل والقتال قوما بما جهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين على ما اصبتم بالخطإ نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا
ان تقولوا باطلا او تكذبوه فان الله تعالى يخبره ويعرفه احوالكم فيقتضي ان يطيعكم اي الرسول
في كثير من الامر مما تخبرونه به فيجهد برأيه لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله
حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم وزينه حسنة في قلوبكم حتى اخترتموه وتطيعون رسول الله
وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الكذب والعصيان جميع
معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك هم الراشدون المهتدون فضلا اي كان هذا فضلا
من الله ونعمة والله عليم حكيم

قوله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين

البهم

اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية ٥

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبا احمد عبد الله النعيمي انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ليثا يخبر ان انسا رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون
يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك
فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله
رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهم اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا
انها نزلت وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ٥ ويروى انها لما نزلت قرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم فاصطلحوا ولف بعضهم على بعض ٥ وقال قتادة نزلت في رجلين من
الانصار كان بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لاخذن حقي منك عنوة لكثرة
عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما
حتى تدافعا وتناول بعضهما بعضا بالايدي والنعال وان لم يكن قتال بالسيوف ٥ وقال سفيان
عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقى
بها الى علية وحبسها فلما ذلك قومها فجاءوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل
وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما
فان بغت تعدت احدهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي بغت حتى تفيء الى امر الله
ترجع الى امر الله عز وجل في كتابه فان فاءت ودعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل واحملهما على الانصاف والرضا
بحكم الله واقسطوا اعدلوا ٥ ان الله يحب المقسطين ٥ انما المومنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا
بين اخويكم اذا اختلفا واتقوا الله قد يجب ان يتقوا بينكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا
امره لعلكم ترحمون ٥

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة

ظ ولم يكن قتالا

فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ٥ وفي
هاتين الآيتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم
باغين يدل عليه ما روى عن الحرث الاعور ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سئل وهو يعدد في قتال
اهل البغي عن اقل الجمل وصفين أمشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال
لان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي
في الشرع هو الخارج على امام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة
امام العدل بتاويل محتمل وصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى الطاعة
فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا
الى الطاعة ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى مناد
علي رضي الله عنه يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح وأتى على قوم صفين بالسير
فقال لا اقتل صبرا اني لخاف الله رب العالمين وما ائتلفت احدى الطائفتين على الاخرى
في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليه وقال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة
دماء تعرف في بعضها القاتل والمقتول وايتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب
بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته اقتص من احد ولا اغرم مالا ايتلفه امامن لم يجمع فيهم هذه الشرائط
الثلث بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم
ان لم ينصبوا قتالا او لم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم قطاع الطريق ٥ روي ان عليا رضي الله
عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل
لكم علينا ثلث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم
مع ايدينا ولا نبدأكم بقتال ٥

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر

قوم من قوم الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في
اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له

حتى يجلس

بيان مجتمل
مظلمة

حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه
فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من
الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطا رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا
فجعلوا يفسحون له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل فقال له تفسح
فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة عمد ثابت الرجل
فقال من هذا فقال انا فلان فقال له ثابت بن فلانة وذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية
فنكس الرجل راسه واستحيا فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال الضحاك نزلت في
وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا يستهزئون بفقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار
وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهم لما رأوا من رثاثة حالهم
فانزل الله في الذين امنوا منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم
يجمع الرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن روي عن انس رضي الله عنه انها نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرت ام سلمة
بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
رضي الله عنها قال لها النساء يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان
يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر
وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك
قال عطاء هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار ونحو هذا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنابز بالالقاب
ان يكون للرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان اي بئس الاسم ان يقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما آمن وقيل معناه ان من فعل
ما نهي عنه من السخرية واللمز والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا
ذلك فتستحقوا اسم الفسق ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا

اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا اوسافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما
ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي الى رجلين
في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما
صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب
لنا منه طعاما فجاء سلمان رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال ل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام وادام
فليعطك وكان اسامة رضي الله عنه خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال
ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا لو كان عند اسامة ولكن نحل فبعثا سلمان الى طائفة
من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فانطلقا
جا الثانية تجسسا ان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا لحما
قال انكما قد ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن واراد ان ظن باهل الخير سوءا ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري الظن
ظنان احدهما اثم وهو ان ظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان ظن ولا يتكلم به ه
تجسسوا التجسس هو البحث عن عيوب الناس نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من
امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يطلع على ما ستر الله تعالى منها
اخبرنا ابو الحسن محمد السرخسي انبا زاهر احمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ه
اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الطوسي بها ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني
انبا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي انا عبد الله بن ناجية ثنا يحيى بن اكثم ثنا الفضل بن موسى

السبيعي عن الحسين بن واقد عن اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تعيبوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
قال ونظر ابن عمر رضي الله عنهما يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم
حرمة عند الله منك ٥ وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة
نقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيئا نأخذ به ٥ ولا يغتب بعضكم
بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يشق مما هو فيه ٥

اخبرنا ابو عبد الله محمد الفضل الخرقي انا ابو الحسن عبد الله الطيب شوني ابا عبد الله
ابن عمر الجوهري انا احمد على الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ٥

اخبرنا ابو بكر محمد عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب الاسدي
انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا
لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتموه فقالوا انا حدثنا بلغ حقابلة
بما فيه قال احسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه ٥

قوله عز وجل ايحب احدكم

ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ٥ قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فكذلكم هذا فاجتنبوا ذلك بالسوء عيانا قال
الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك ٥

اخبرنا احمد ابن ابراهيم الشرحبي انبا ابو اسحق الثعلبي احمد بن محمد نا ابن شيبة حدثنا
الربابي ثنا محمد المصفى ثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو ثنا راشد
ابن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ٥ قال ميمون بن سياه
بينا انا نائم اذا انا بجيفة زنجي وقائل يقول كل قلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت عبد فلان
قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكن سمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب
احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده احدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم ٥ يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي
لم يفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر ابن فلانة فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر
في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم
الا في الدين والتقوى فنزلت في ثابت رضي الله عنه هذه الاية وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ٥ وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلالا حتى علا ظهر الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله
الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد صلى الله عليه وسلم غير هذا
الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره ٥ وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا
اخاف ان يخبر به رب السماء فجاء جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم
عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال
والازراء بالفقراء فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا اي انكم متساوون
في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي رؤس القبايل مثل ربيعة ومضر والاوس
والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم واجتماعهم كتشعب اغصان الشجر والشعب من الاضداد يقال
شعب اي جمع وشعب اي فرق وقبايل وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة وهي كبكر بن ربيعة
وتميم من مضر ودون القبايل العمائر واحدتها عمارة بفتح العين وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم

ودون العمائر

ودون العمائر البطون واحدها بطن وهم كبني غالب ولوي من قريش ودون البطون الافخاذ واحدها
فخذ وهم كبني هاشم وامية من بني لوي ثم الفصائل والعشائر واحدتها فصيلة وعشيرة وليس
بعد العشيرة حي يوصف وقيل الشعوب من العجم والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرائيل
وقال ابو ذر الشعوب الذين لا يعتزون الى احد بل ينتسبون الى المدائن والقرى والقبائل
العرب الذين ينتسبون الى ابائهم لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده
لا ليتفاخروا ثم اخبر ان ارفعهم منزلة عند الله اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير قال قتادة في هذه الاية ان الكرم التقوى والله اللوم الفجور ه

اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم السرائي انا ابو محمد عبد الله بن احمد حمويه ثنا ابن ابراهيم بن خزيم
الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى وقال بن عباس
رضي الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى ه

اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم انبا عبد الله بن احمد حمويه انبا ابراهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد
انبا الضحاك عن مخلد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد منا خا فنزل
على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية
الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ه

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا محمد هو بن سلام ثنا عبد عن عبد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسئلك قال
فعن معادن العرب تسئلوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد

ابن نبي الله ؟

سفين حدثنا مسلم بن الحجاج ثنا عمرو الناقد ثنا يحيى بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

قوله عز وجل قالت الاعراب امنا

الاية ن نزلت في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات
وغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك
العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجيناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما
قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا
فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية ن وقال السدي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم
الله تعالى في سورة الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون امنا ليامنوا
على انفسهم واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله عز وجل قالت الاعراب
امنا صدقنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فاخبر ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار
شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق بالقلب والاخلاص ن

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا
محمد عن الزهري ثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عامر بن سعد
عن ابيه رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم فترك
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال
فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او
مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه

قال مؤمنا او مسلما

مؤمنا قال أو مسلما الى لاعطى الرجل وغيره احب الى منه خشية ان يكبت في النار على
وجهه ۝ فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل
في السلم كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء واصافى اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن
الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة بالاسنان والابدان والجنان كقوله عز وجل لابراهيم عليه
السلام قال اسلمت لرب العالمين ۝ ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك
قوله عز وجل ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا
وباطنا سرا وعلانية قال ابن عباس رضي الله عنهما يخلصوا الايمان لا يلتكم قرا ابو عمرو يالتكم
بالالف كقوله تعالى وما التناهم وقرا الاخوون بغير الف وهما لغتان معناهما لا
ينقصكم يقال الته يالته والتا ولا ينبت لبنا اذا نقص من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم
شيئا ان الله غفور رحيم ۝ ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم
مؤمنون صادقون وعرف الله عز وجل غير ذلك منهم فانزل قل اتعلمون الله بدينكم والتعلم هاهنا
بمعنى الاعلام لذلك قال بدينكم او خل آبائه بقول اتخبرون الله بدينكم الذي انتم عليه
والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم ۝ يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي مصحف
عبد الله اذ هداكم للايمان ان كنتم صادقين اذ لنتم مؤمنون ان الله يعلم غيب السماوات والارض
والله بصير بما تعملون قرا ابن كثير يعملون بالياء وقرا الاخوون بالتاء ۝

سورة ق مكية ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم وقيل اسم السورة وقيل هو اسم من اسماء القرآن
وقال القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب وقال عكرمة والضحاك هو

جبل محيط بالارض من زمرد عليه خضرة السماء والسماء مبنية عليه وعليه كنفاها
ويقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة ٥٥ وقيل معناه قضى الامر
وقضي ما هو كائن كما قالوا في حم والقرآن المجيد الشريف الكريم على الله الخير الخير واختلفوا في
جواب هذا القسم فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازه والقرآن
المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله عز وجل ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجواب القسم السبعة
ان الشديد كقوله والفجر ان ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك والاتم المفتوحة
كقوله عز وجل فوربك لنسألنهم اجمعين وان الحقيقة كقوله تالله ان كنا لفي ضلال مبين ولا كقوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وبل
كقوله والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته فقال
الكافرون هذا شيء عجيب غريب اذا متنا وكنا ترابا نبعث نزل ذكر البعث لدلالة الكلام عليه
ذلك رجع اي رد الى الحياة بعيد غير كائن اي بعيد ان نبعث بعد الموت قال الله عز وجل
قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تاكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال
السدي هو الموت يقول قد علمنا من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين
ومن ان يدرس وتغير وهو اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اي حافظ لعددهم واسمائهم بل لما جاءهم
بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير ومجاهد ملتبس قال قتادة
في هذه الارض من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج
امرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط امرهم فقال هو انهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم ويقولون مرة سحر ومرة رجز ومرة مفتري وكان امرهم مختلطا ملتبسا
عليهم ثم دلهم على قدرته فقال عز وجل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق وفتوق وصدوع واحدها فرج ٥ والارض مددناها بسطناها
على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم تنبيه به اي تبصره
اي جعلناه كذلك بتبصره وذكرى اي تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب ليبصر ويتذكر ونزلنا من
السماء ماء مباركا كثير الخير وفيه حياة كل شيء وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد

أي

تعني البر

يعني البر والشعير وسائر الحبوب التي تحصد فاضاف الحب الى الحصيد اي وحب النبت
الحصيد والنخل باسقات قال مجاهد وقتادة وعكرمة طوالا يقال بسقت بسوقا
اذا طالت وقال سعيد بن جبير مستويات لها طلع ثمر وحمل سمي بذلك لانه يطلع اطلع
اول ما يظهر قبل ان ينشق نضيد متراكم منضود بعضه على بعض اكمامه فاذا خرج من
اكمامه فليس بنضيد ورزقا للعباد اي جعلناها رزقا للعباد واحيينا به اي بالمطر
بلدة ميتا فيها الكل لذلك الخروج من القبور

قوله عز وجل كذبت قبلهم

قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع وهو تبع
الحميري واسمه اسعد ابو كرب قال قتادة ذم الله تعالى قوم تبع ولم يذمه ذكرنا قصته
في سورة الدخان كل كذب الرسل اي كل من هؤلاء المذكورين كذب الرسل فحق وعيد وجب لهم عذابي
ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيدا فعيينا بالخلق الاول يعني افعجزنا حين خلقناهم اولا فنعيا
بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث ويقال لكل من عجز
عن شيء عي به بل هم في لبس اي في شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه نحدث به قلبه ولا نخفى علينا سرائره وضمائره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
لان العاصة منه والجارة تحب بعضها بعضا ولا تحب علم الله شيء وحبل الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم
والعلباوين يتفرق في البدن والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين اذ يتلقى
المتلقيان عني اي يتلقن ويأخذ الملكان الموكلان بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن
الشمال اي احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال
يكتب قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما
عن الآخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعودا كالرسول فجعل الاثنين والجمع كما
قال الله تعالى في الاثنين فقولا انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد
الذي هو ضد القائم وقال مجاهد القعيد الرصيد ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام فلفظه

الرسل

اعلم به

السيئات

اي يزمنه من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر انما كان قال الحسن ان الملائكة يجتنبون
الانسان يملي حالين عند غائطه وعند جماعة وقال مجاهد حتبان عليه حتى آينه في
مرضه وقال عكرمة لا يجتبان الا ما يوجر عليه ويؤزر فيه وقال الضحاك مجلسهما
تحت الحرش الشعر على الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه ان ينظف عنفقته ٥
لخبرنا ابو سعيد السريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد الدينوري ثنا احمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا الفضل بن العباس بن مهران ثنا طالوت ثنا جماد بن سلمة انبا جعفر بن الزبير عن القسم
ابن محمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة
كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله
يسبح او يستغفر ٥ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد شدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي
بحقيقة الموت ٥ وقيل بالحق من امر الآخرة حتى يتبينه الانسان ويراه بالعيان ٥ وقيل بما
يؤول اليه امر الانسان من السعادة والشقاوة ويقال لمن جاءته سكرة الموت ذلك ما كنت منه
تحيد تميل قال الحسن تهرب وقال بن عباس تكره واصل الحيد الميل يقال حدت عن
الشيء احيد حيدا ومحيدا اذا مال عنه ٥ ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي ذلك
اليوم يوم الوعيد الذي وعده الله تعالى الكفار ان يعذبهم فيه قال مقاتل يعني بالوعيد العذاب
اي يوم وقوع الوعيد وجاءت ذلك اليوم كل نفس معها سائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها
بما عملت قال الضحاك السائق من الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي والارجل وهي رواية العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الآخرون هما جميعا من الملائكة فيقول الله لقد كنت في غفلة من هذا
اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك فبصرك اليوم حديد
اي قد تبصر ما كنت تنكر في الدنيا وروى عن مجاهد قال يعني يقول الى لسان الحال ميز اليوم حين توزن
حسناتك وسيئاتك ٥ وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد معد محضر وقيل
ما بمعنى من قال مجاهد يقول هذا الذي وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحضرت
ديوان اعماله فيقول الله عز وجل لقرينه القيا في جهنم هو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة

العرب

العرب يقول وجدت أرجلها وارجاها وخذاها واطلقاها للواحد قال القراء اصل
ذلك ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه وسفينة اثنان فجرى كلام الواحد على صاحبيه ومنه قولهم
في الشعر للواحد خليلي وقال الزجاج هذا امر للسابق والشهيد وقيل للمسلمين كل كفار
عنيد عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق معاند لله عز وجل مناع
للخير اي للزكاة المفروضة وكل حق وجب في ماله معتد ظالم لا يقر بتوحيد الله عز وجل مريب
شاك في التوحيد ومعناه داخل في الريب والذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد
وهو النار قال قرينه يعني الشيطان الذي قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته ما اضللته
وما اغويته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فتبرأ عنه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن
جبير ومقاتل قال قرينه يعني الملك قال سعيد بن جبير يقول الكافر رب ان الملك زاد علي
في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل ولكن كان
في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله عز وجل لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد في القرآن وانذرتكم وحذرتكم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقضيت عليكم
انا قاض ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي وهو قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقال قوم معنى قوله عز وجل ما يبدل القول لدي اي لا يكذب عندي ولا يغير القول عن وجهه
لاني اعلم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار الفراء لانه قال ما يبدل القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي
وما انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم قرأ نافع وابو بكر يقول بالياء اي يقول
الله عز وجل لقوله تعالى لا تختصموا وقرأ الآخرون بالنون هل امتلأت وذلك لما سبق لها من وعد
اياها انه يملأ جهنم من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل لتصديق خبره وتحقيق وعده
وتقول جهنم هل من مزيد قبل معناه قد امتلأت ولم يبق في موضع لم تمتلئ وهو استفهام انكار هذا
قول عطاء ومقاتل بن سليمان وقيل هذا استفهام بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس ورواية ابي صالح
وعلى هذا يكون السؤال بقوله عز وجل هل امتلأت قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس
ان الله تعالى سبقت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سبق اعداء الله اليها لم
لا يبقى فيها فرج لا ذهب فيها ولا يملأها شيء فتقول الستعد اقسمت لتملأني فيضع قدمه عليها فيقول

قال

ومجاهد

هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت فليس في مزيد ٥
اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد العباس الجنيدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ثنا ادم بن
ابي اياس العسقلاني ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول
قط قط وعزتك ويروى بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله عز وجل خلقا فيسكنه فضول
الجنة ٥ وازلفت الجنة قربت وادنيت للمتقين غير بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها
هذا ما توعدون قرأ ابن كثير بالياء والآخرون بالتاء قال لهم هذا الذي ترونها توعدون على
التسوية الانبياء عليهم السلام لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب
هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال الشعبي ومجاهد الذي يذكر ذنوبه في الخلا
فيستغفر منها وقال الضحاك هو التواب وقال ابن عباس وعطاء المسبح من قوله تعالى يا جبال اوبي
معه ٥ وقال قتادة المصلي حفيظ قال ابن عباس رضي الله عنهما الحافظ لامر الله تعالى ٥ وعنه ايضا
هو الذي يحفظ ذنوبه حتى رجع عنها ويستغفر منها قال قتادة حفيظ لما استودعه الله
عز وجل من حقه قال الضحاك المحافظ على نفسه المتعهد لها قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله
المحافظ على الطاعات والاوامر ٥ من خشي الرحمن بالغيب محل من رفع على نعت الاواب ومعنى الآية
من خاف الرحمن والطاعة بالغيب ولم يره ٥ وقال الضحاك والسدي بعني الخلوة حيث لا يراه احد
قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب ٥ وجاء بقلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله ادخلوها
بقال ادخلوا الجنة بسلام بسلامة من العذاب والهموم ٥ وقيل بسلام من الله عز وجل وملائكته
عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد يعني
حتى تتهنى مسئلتهم فيعطون ما شاؤا ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوه وهو قوله تعالى ولدينا مزيد يعني
الزيادة لهم في النعيم مما لم تخطر ببالهم وقال جابر وانس هو النظر الى وجه الله الكريم ٥

قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن ٥

بيان نزولهما

هم اشد

هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وساروا ونقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو
الطريق اي هم سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله تعالى وقيل هل من محيص
من الموت فلم يجدوا فيه انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتون
فيصيرون الى عذاب الله عز وجل ان في ذلك فيما ذكر من العبر واهلاك القرى لذكرى
تذكرة وعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس رضي الله عنهما اي عقل قال الفراء هذا جائز في العربية
تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب حاضر مع الله او القى السمع
استمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب القى اليك سمعك اي استمع وهو شهيد اي
حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه

قوله عز وجل ولقد خلقنا السماوات

والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعياء ونصب نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد
اخبرنا بما خلق الله عز وجل من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله عز وجل الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثاء والمدن والانهار والاقوات يوم الاربعاء والسماوات
والملائكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلث الثاني ساعات الآفة وفي
الثانية الآفة وفي الثالثة آدم عليه السلام قالوا صدقت ان تممت قال وماذا قالوا ثم استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله عز وجل هذه الاية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون
من تكذيبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم فسبح بحمد ربك اي صل حمدا لله تعالى قبل
طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل الغروب يعني صلاة العصر ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة المغرب والعشاء وقال
مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل اي وقت صلى وادبار السجود قرأ اهل الحجاز وحمزة
وادبار بكسر الالف مصدر ادبر ادبارا وقرأ الآخرون بفتحها على جمع الدبر قاله عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلاة
المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويروى عنه

مرفوعا هذا قول اكثر المفسرين ۝
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار
الرماي ثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو ايوب الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء عن
عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء
من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح ۝
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو
العباس محمد احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو عوانة عن قتادة عن
زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ۝
اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى ثنا ابن المثنى ثنا
بدل بن المحبر ثنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال ما احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي
الركعتين قبل صلوة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار السجود هو
التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات ۝
اخبرنا ابو الحسين طاهر بن الحسين الدوقي الطوسي بها انا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا
محمد محمد بن يوسف ثنا محمد ابو ايوب انبا مسدد ثنا خالد بن عبد الله ثنا سهيل عن ابي عبيد
عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلوة
ثلثا وثلثين تسبيحة الله ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير غفرت خطاياه وان كان مثل
زبد البحر ۝ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا
محمد اسمعيل انبا اسحق انبا سريج ثنا ورقاء عن سهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك قالوا صلينا كما صلينا وجاهدوا كما
جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم ولسبت لنا اموال قال افلا اخبركم بامر تدركون من

كان قبلكم

كان قبلكم وتسبقون من جا بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به الا من جا بمثله تسبحون في
دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا ان

قوله عز وجل واستمع يوم ينادي

المنادي اي واستمع يا محمد لصيحة القيمة والنشور يوم ينادي المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل
ينادي بالحشر يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم الممزقة والشعور المتفرقة
ان اسهل من ان تجتمعن لفصل القضا في مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال
البلخي هي اقرب الارض الى السما ثمانية عشر ميلا ان يوم تسمعون الصيحة بالحق وهي الصيحة الاخيرة
ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت واليا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا
جمع سريع اي يخرجون سراعا الى المحشر جمع علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في
تكذيبك وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد اي ما اوعدت من عصاني من العذاب قال ابن عباس رضي الله عنهما بليغ وغايلة
قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب واذرت
فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلة
فالمقسمات امرا ملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم بهذه الاشيا لما فيها من
الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر القسم عليه فقال عز وجل انما توعدون من الثواب
والعقاب لصادق وان الدين والحساب والجزا لواقع لكائن ثم ابتدا قسما اخر فقال والسما ذات
الجمال قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي فقال للنساج
اذا نسج الثوب فاجاد ما احسن حبكك قال سعيد بن جبير ذات الزينة قال الحسن حبكت

بالنجوم قال مجاهد هي المتقن البنيان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرايق
كطبقة الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس
وهي جمع جبال وحبلة وجواب القسم قوله انكم اي يا اهل مكة لفي قول مختلف في القرآن وفي
محمد صلى الله عليه وسلم تقولون في القرآن سحر وكهانة واساطير الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم
ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدق ومكذب يوفك عنه من افك يصرف عمن
الايمان به من صرف حتى يكذب يعني من حرمه الله تعالى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقيل
عن بمعنى من اجل اي يصرف من اجل هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف
وذلك انهم كانوا يقولون الرجل اذا اراد الايمان فيقولوا انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفوه عن
الايمان وهذا معنى قول مجاهد قتل الخراصون لعن الكذابون يقال لكل حرص على قتال الباطل
وهم المقتسمون الذين اقتسموا عقبات مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا الناس
عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الجهنة الذين هم في غمرة غفلة وعماية جهالة ساهون لاهون
غافلون عن امر الاخرة والسهو الغفلة عن الشيء وهو ذهاب القلب عنه ان تسألون ايانا يوم
الذين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيامة تكذيبا واستهزاء قال الله عز وجل
يوم هم اي يكون هذا الجزاء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب
بالنار وقيل على بمعنى الباء اي بالنار وتقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا به ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم
اعطاهم ربهم من الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم بالليل دون النهار وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا
من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الليل الذي ينامون فيه كله
قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا اقل ليلة تمر بهم الا صلوا فيها
شيئا امام لها وامامن اسطاعها قال انس بن مالك رضي الله عنه كانوا يصلون ما
بين المغرب الى العشاء قال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قال ابو مطرف بن عبد الله بن
الشخير قل ليلة اتت عليهم يهجعون فيها كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم

على قوله

على قوله قليلا ثم ابتدا من الليل ما يجعلون وجعل يحدا اي لا ينامون الليل البتة بل يقومون
للصلاة والعبادة وهو قوله الصالحين ومقاتل وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون
من الليل الا اقله وما نشطوا قاموا الى السحر ثم اخذوا بالاستغفار وقال الكلبي ومجاهد
ومقاتل وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفرة ٥

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد محمد الخلدي انا ابو العباس محمد
ابن اسحق السراج ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا كل ليلة
حين يمضي ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه
من الذي يستغفرني فاغفر له ٥

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا سليمان بن ابي مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن
ولك الحمد لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت
وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك قال سفين وزاد عبد الكريم
ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله ٥

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا صدقة انا
الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هاني حدثني جنادة بن ابي امية حدثني عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا وصلى قبلت صلاته

قوله عز وجل وفي اموالهم حق للسائل

والمحروم السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم شيء ولا يجري عليه من الفيء هذا قول
ابن عباس وسعيد بن المسيب وقالا المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم معناه في اللغة الذي منع الخير
والعطاء قال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسأل قال زيد بن اسلم هو المصاب
ثمره او زرعه او نسله ما شيئته وهو قول مجاهد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الجائحة ثم قرأ
انا لمغرمون بل نحن محرومون ۝ وفي الارض ايات عبر للموقنين اذا سار وا فيها من الجبال والبحار والاشجار
والثمار وانواع النبات ۝ وفي انفسكم ايات اذا كنت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما الى ان نفخ فيها
الروح وقال عطاء عن ابن عباس يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان والطبايع وقال ابن
الزبير يريد سبيل الغائط والبول يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين افلا تبصرون قال
مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم متعرفوا قدرته على البعث ۝ وفي السماء رزقكم وما قال ابن عباس رضي الله
عنهما ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما توعدون قال عطاء من الثواب
والعقاب ۝ وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم
بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق اي ما ذكرت من امر الرزق لحق مثل قرأ حمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من الحق وقرأ الآخرون بالنصب اي لمثل ما انكم تنطقون
فتقولون لا اله الا الله وقيل شبه تحقيق ما اخبر عنه بتحقيق نطق الآدمي اذا قال انه لحق انه
هاهنا وانه لحق انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة قال بعض الحكماء
يعني ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره فلذلك كل انسان يأكل
رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر ان يأكل رزق غيره ۝

قوله عز وجل هل أتاك حديث ضيف

ابراهيم ذكرنا عددهم في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لانهم كانوا ملائكة كراما
عند الله وقد قال الله تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لانهم كانوا ضيفان ابراهيم
وكان ابراهيم عليه السلام اكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقيل لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه ۝ وقال ابن زيد رجع عن مجاهد

خلاصة

خدمته اياهم بنفسه ۞ وروى عن ابن عباس سماهم منكرين لانهم جاءوا غير مدعوين ورد بنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ۞
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون اي غرباء لا نعرفهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان
وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض فراغ فعدل الى اهله
فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا
تخف ويشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك قط الا من مكان لا
مكان وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي اي اخذت تقول كما قال قالت يا ويلتا
فصكت وجهها قال ابن عباس رضي الله عنهما لطمت وجهها وقال الاخرون جمعت اصابعها
فضربت جبينها تعجبا كعادة النساء اذا انكرن شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت
عجوز عقيم فجاءت تلك العجوز العقيم وكانت سارة رضي الله عنها لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك اي
كما قلنا لك قال ربك انك ستلد من غلاما انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك
للمسرفين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها اي في
قرى قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فاسرا باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت اي
غير اهل بيت من المسلمين يعني لوطا عليه السلام وابنتيه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام
جميعا لانه ما من مؤمن الا وهو مسلم وتركنا فيها اية اي في مدينة قوم لوط اية عبرة للذين يخافون
العذاب الاليم اي علامة للخايفين بدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي موسى اي وتركنا
في ارسال موسى اية عبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى فاعرض وادبر عن الايمان بركنه اي بجمعه وجنوده الذين
كان يقوي بهم كالركن الذي يقوى به البنيان نظيره او آوي الى ركن شديد وقال ساحر او مجنون
قال ابو عبيدة او بمعنى الواو فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم لعوقناهم وهو مليم اي اتى بما يلام عليه
من دعوى الربوبية وتكذيب الرسول وفي عاد اي في اهلاك عاد ايضا اية اذ ارسلنا عليهم

الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شيء اتت عليه
من انفسهم وانعامهم واموالهم الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا
يبس ودق بعضه على بعض مجاهد كالتبن اليابس قتادة كالرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب
المدقوق وقيل اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فنائهم
اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
بعد مضي الايام الثلثة وهي الموت في قول ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة كل عذاب
مهلك وقرأ الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون من الصاعقة وهم ينظرون الى ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام فما قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا على النهوض قال
قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين متنعمين مما قال قتادة ما كانت عندهم
قوة يمتنعون بها من الله وقوم نوح قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم
نوح وقرأ الاخرون بنصبها بالحمل على المعنى وهو ان قوله تعالى فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم معناه اغرقناهم كانه قال اغرقنا هؤلاء واغرقنا قوم نوح من قبل اي من قبل هؤلاء وهم عاد
وثمود وقوم فرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون
قال ابن عباس رضي الله عنهما قادرون وعنه ايضا لموسعون الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة
قال الضحاك اغنياء دليله قوله عز وجل وعلى الموسع قدره قال الحسن مطيقون والارض فرشناها
فبسطناها ومهدنا لكم فنعم الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعبادي
ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل
والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتاء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة
والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلموا
ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله الى ثواب بالايمان والطاعة
قال ابن عباس فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله الى
الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما
كذبك قومك كذب قبلك وقالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به اي اوصى اولهم اخرهم وبعضهم
بعضا

ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا

بعضًا بالتكذيب وتواطوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن عباس
حملهم الطغيان فيما اعطيتهم وسعت عليهم مملي تكذيبك فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم لا لوم
عليك فقد ادیت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه
الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع
وان العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين فطابت انفسهم قال المقاتل معناه عظ بالقرآن كفار مكة فان
الذكرى تنفع في علم الله تعالى ان يومن منهم وقال الكلبي عظ بالقرآن من امن من قومك فان
الذكرى تنفعهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين
هذا خاص لاهل طاعتهم الدليل عليه قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المومنين
الا ليعبدون ثم قال عز وجل في اية اخرى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال
بعضهم وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتي والاشقياء منهم الا لمعصيتي وهذا
معنى قول زيد بن اسلم قال هو على ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الا ليعبدون اي الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما
امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفون وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم
لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا
لي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع
لقضاء الله عز وجل متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل الا ليعبدوني
الا ليوحدوني فاما المومن فيوحده في الشدة والرخاء واما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون
النعمة والرخاء بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد منهم
من رزق اي يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا
من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه
كما جاء في الحديث يقول الله تعالى استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان المرزوق
هو لا غير فقال تعالى ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي

المقتدر المبالغ في القوة والقدرة ۝ فان للذين ظلموا الذين من اهل مكة ذنوبا نصيبا من
العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم فالذين هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود
واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة الملوءة ثم استعمل في الحظ والنصيب ۝ فلا
يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيامة بدليل قوله عز وجل فويل للذين كفروا
من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة ۝ وقيل يوم بدر

سورة الطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اراد به الجبل الذي كلم الله عز وجل موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله عز وجل به
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب فيه وهو ادیم والمصحف والمنشور المبسوط
واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب الله تعالى بيده لموسى عليه السلام من التوراة وموسى
يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة تخرج اليهم يوم القيامة كما يلقاه
منشورا والبيت المعمور بكثرة العاشية والاهل وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش يحاذي
الكعبة يقال له الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض ويدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة
يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السماء نظيره قوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا والبحر المسجور قال محمد بن كعب القرظي والضحاك يعني الموقد
المحمى بمنزلة التنور المسجر وهو قول ابن عباس ودليله ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة
نارا فيزداد بها جهنم قال الله تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او
حاجا فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور الملوء يقال سجرت الاناء اذا
ملأته ۝ وقال الحسن وقتادة وابو العالية هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع بن
انس المختلط العذب بالملح وروى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه انه قال في
البحر المسجور هو تحت العرش ما بين سبع سماوات الى سبع ارضين فيه ما غلظ يقال له بحر

النزال

الحيوان

الجبال تسيّر العباد بعد النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينشقون في قبورهم وهذا قول مقاتل
افتتم الله عزوجل هذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع نازل كائن ماله من دافع مانع قال حبيب بن مطعم
قدمت المدينة لاحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اساري بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه
المغرب وصوته صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد فسمعته يقرأ الطور الى قوله عزوجل ان عذاب ربك لواقع
ماله من دافع فكاد قلبي حين سمعته ولم يكن اسلم يومئذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب
وما كنت اظن ان اقوم من مكاني حتى يقع علي العذاب ثم بين عزوجل انه متى يقع فقال يوم تمور السماء مورا
اي تدور كدوران الرحا وتضطرب اضطراب السفينة قال قتادة تتحرك قال عطاء الخراساني
تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضطرب والمور مجيء هذه المعاني وهو في اللغة الذهاب
والمجيء والتردد والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول عن اماكنها وتصير هباء منثورا فويل
يومئذ عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في الباطل يلعبون غافلين
لاهين يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوة وذلك ان خزنة جهنم يغلون
ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم وزجا
في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في
الدنيا افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
معجبين بذلك بما اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مأمونا
العاقبة من الاثم والسقم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم قرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف
على التعظيم ذرياتهم بالالف ونصب التاء فيها لقوله الحقنا وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد
وقرأ الاخرون واتبعتهم ذرياتهم بوصل الالف وتشديد التاء بعدها وسكون النون الاخيرة
ثم اختلفوا في ذريتهم قرأ اهل المدينة بغير الف وضم التاء الثانية بالالف ونصب التاء وقرأ
اهل الشام ويعقوب كلاهما بالالف ونصب التاء في الثانية وقرأ الاخرون بغير الف فيهما

والدوران ع

الاولى ع

ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان
آبائهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذرياتهم المومنين في الجنة
بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات آبائهم تكرمة لآبائهم ليقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وقال اخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا
بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان آبائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما اخبر الله عز وجل انه يجمع لعبده المومن ذريته في الجنة فان كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه بدخلهم
الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل ابيه من غير ان ينقص الاباء من اعمالهم شيئا فذلك قوله عز وجل وما
التناهم قرا ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها اي نقصناهم يعني الاباء من عملهم من شيء ٥
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله
العدوي ثنا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي ثنا محمد عثمان بن ابي شيبة ثنا جبارة بن المغلس ثنا
قيس بن الربيع حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الى اخر الاية ٥
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر
ابن ملك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن
عثمان عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها
في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو
رايت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كل امرئ بالسبب رهين
قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار والمومن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل
كل نفس بالسبب رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر عز وجل ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال

وامدادهم

وامددناهم بفاكهة زيادة على ما كان لهم ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون
ويتناولون فيها كاسا لا لغو فيها وهو الباطل عن قتادة ه وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها
قال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال بن زيد لا سباب فيها ولا تخاصم فيها قال الفتيبي
لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تأثيم لا يكون منهم ما يوثمهم قال الزجاج لا يجري
بينهم ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا من شربه الخمر وقيل لا يأثمون في شربها ويطوف عليهم
بالخدمة غلمان لهم كأنهم في الحسن والبياض الصفا لؤلؤ مكنون محزون مصون لم تمسسه الايدي قال
سعيد بن جبير يعني الصدف ه قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه
الف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه ه وروي عن الحسن انه لما نزلت هذه الاية قال قالوا يا رسول الله
الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم ه وعن قتادة ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا
الخادم مكيف المخدوم قال صلى الله عليه وسلم فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب ه واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ويسأل بعضهم بعضا في الجنة قال بن عباس يتذاكرون ما
كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من العذاب
فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم
انا كنا قبل في الدنيا ندعوه يخلص له العبادة انه هو قرأ اهل المدينة والكسائي انه بفتح الالف
اي لانه او بانه وقرأ الاخرون بالكسر على الاستيناف هو البر قال بن عباس رضي الله عنهما
اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم وقد كثر يا محمد بالقرآن اهل مكة فما انت بنعمة ربك
وعصمته كاهن متبدع القول ومخبر بما يأتي غدا من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين قالوا تتمنى هلاك
بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر ام يقولون بل يقولون يعني هؤلاء
المتمنين الخ اصبن شاعرا اي هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت فيهلك
كما هلك من قبله من الشعراء وتستريح منه وان اباه مات شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت ابيه
والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت كما يقال لا نهما ينقطعان الاجل قل تربصوا انتظروا
بي الموت فاني معكم من المتربصين حتى يأتي امر الله عز وجل فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا وذلك ان عمرو قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فاراد الله تعالى ذمهم

بلغ مسائله

احلامهم عقولهم بعبادة الله عز وجل بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون
ام يقولون تقوله اى يختلق القرآن من تلقاء نفسه والتقول تكلف بلغ القول ولا يستعمل الا فى الكذب ليس
الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقرآن استكبارا ثم الزمهم الحجة فقال عز وجل فليأتوا بحديث
مثله اى مثل القرآن فى نظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من قبل
نفسه ام خلقوا من غير شئ قال ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شئ خلقهم فوجدوا بلا خالق
وذلك ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا
خالق ام هم الخالقون لانفسهم ودل فى البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت
الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابى وقال الزجاج معناه
اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال بعضهم اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون
ولا ينهون هو كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شئ اى لغير شئ ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب
عليهم لله امر ام خلقوا السماوات والارض فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم
خزائن ربك قال عكرمة يعنى النبوة قال مقاتل ابائهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاؤا ان قال الكلبى خزائن المطر والرزق ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون قال عطاء
ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امره ونهيه يفعلون ما شاؤا ويجوز بالسين والصاد جميعا وقرأ
ابن عامر بالسين هاهنا وقوله عز وجل بمسيطر وقرأ حمزة باشمام الزاى فيهما وقرأ كثير هاهنا
بالسين وبمصيطر بالصاد وقرأ الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السماء يستمعون فيه
اى يستمع عليه الوحى لقوله ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ام لهم سلم يرقون به الى السماء
فليستمعوا الوحى ويعلموا ان ما هم عليه حق بالوحى لهم مستمسكون به لذلك فليأت مستمعهم ان ادعوا
ذلك بسلطان مبين حجة بينة ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا لله ما
يكرهون لقوله عز وجل فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام تسئلهم اجرا اجعلا على ما جئتهم به وذهبوا
اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم ذلك المغرم الذى تسألهم فمنعهم ذلك عن الاسلام ام عندهم
الغيب اى علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم من امر القيامة والبعث
باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول اعندهم الغيب حتى علموا ان محمدا صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتبي فهم يكتبون اي يحكمون والكتاب الحكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تحاكما اليه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكم الله تعالى وقال
ابن عباس رضي الله عنهما معناه عندهم اللوح المحفوظ وهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس بذلك ام
يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون اي هم المجزيون بكيدهم يريد ان
ضرر ذلك يعود عليهم وبحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به صلى الله عليه وسلم في دار الندوة فغلبوا
ببدر ام لهم اله غير الله يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في هذه
السورة من ذكر ام فهو استفهام وليس بعطف وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا هذا
جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يقول لو عذبناهم باسقاط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا
عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم بعضه على بعض سقيناه فدعهم حتى يلاقوا يعاينوا
يومهم الذي فيه يصعقون اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرأ ابن عامر وعاصم يصعقون بضم
الياء اي يهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم
من العذاب مانع وان للذين كفروا عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة
قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والجهد سبع سنين وقال
البراء بن عازب رضي الله عنهما عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر
لحكم ربك الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فانك بأعيننا اي بمرأى منا قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما يعمل بك قال الزجاج انك بحيث نراك فلا تصل الى ملك ولا هلاك وسبح بحمد ربك
حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك الله وبحمدك فان كان
المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له

اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البوجردي
حدثنا ابو احمد محمد بن محمد الصيرفي ثنا احمد عبد الله الرسي ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة
عن سهيل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس صل له حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع

اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ۞
اخبرنا ابو عثمان البصري انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا الحسن
ابن عرفة ويحيى بن موسى قالا ثنا ابو معاوية عن جارية بن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ۞ وقال الكلبي هو ذكر الله تعالى باللسان حتى تقوم من الفراش
الى ان تدخل في الصلاة ۞
اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمرو العتم بن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي انبا ابو علي محمد احمد عمرو اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا محمد بن العلاء ثنا زيد بن حباب
اخبرني معاوية بن صالح اخبرني ازهر بن سعد الحراني عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة رضي الله عنها
باي شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا
وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا ۞ وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني
ويعوذ من ضيق المقام يوم القيامة ۞ ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلاة المغرب
والعشاء وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح هذا
قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هي فريضة صلاة الصبح ۞
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن محمد جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور

سورة والنجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى قال ابن عباس في رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهو ميقات
والعرب تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض
من العاهة شيء الا رفع واراد بالنجم الثريا ۞ وقال مجاهد هي نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه
واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم فنبات النجم النبت والورق والنبت اذا طلعت

وروى علمة